المركز الديمقراطي العربي؛ برلين - ألمانيا

أسبوع الترجمة

الجزء الثاني: فعاليات المؤتمر العلمي الدولي

"دور الترجمة في التواصل بين الشعوب"





إشراف

د. أحلام حال

رئيس المؤتمر

د. محمد لصهب

تنسيق الكتاب

د. حمزة الأندلوسي

كتاب جماعي دولي محكّم

VR . 3383 - 6656 B

2022

المركز الديمقراطي العربي

أسبوع الترجمة؛ الجزء الثاني: فعاليات المؤتمر العلمي الدولي



VR . 3383 - 6656 B





DEMOCRATIC ARAB CENTER
Germany : Berlin 10315
http://democraticac.de
TEL : 0049-CODE
030-89005468/030-89899419/030-57348845
MOBILTELEFON : 0049174278717



المركز الديمقراطي العربي

للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية

Democratic Arab Center

for Strategic, Political and Economic Studies

أسبوع الترجمة

الجزء الثاني: فعاليات المؤتمر العلمي الدولي

"دور الترجمة في التواصل بين الشعوب"

إشراف:

د. أحلام حال

رئيس المؤتمر:

د. محمد لصهب

تنسيق الكتاب:

د. حمزة الأندلوسي

الطبعة

الأولى

يوليوز 2022

عنوان الكتاب: أسبوع الترجمة (الجزء الثاني: فعاليات المؤتمر العلمي الدولي؛ "دور الترجمة في التواصل بين الشعوب")

مؤلف جماعي

رئيس المركز الديمقراطي العربي: أ. عمار شرعان

إشراف: د. أحلام حال

المكلف بإدارة المؤتمر وإجراءاته التنظيمية: ذ. كريم عايش، المركز الديمقراطي العربي

التنسيق والاخراج الفني: د. حمزة الأندلوسي

الطبعة: الأولى

السنة: 2022م

عدد الصفحات: 182 صفحة

رقم تسجيل الكتاب: VR . 3383 - 6656 B

الناشر: المركز الديمقراطي العربي للدراسات السياسية والاستراتيجية والاقتصادية | برلين – ألمانيا



المركز الديمقراطي العربي



قسم الترجمة
التابع للمركز الديمقراطي العربي

Democratic Arabic Center
For Strategic, Political and Economic Studies
Berlin 10315
Tel : 0049-Code Germany
030-54884375
030-91499898
030-86450098
Mobiltelefon : 00491742783717
E-mail : book@democraticac.de



المركز الديمقراطي العربي



قسم الترجمة
التابع للمركز الديمقراطي العربي

بالتعاون مع

- المنظمة العربية للترجمة بيروت لبنان
- المدرسة العربية للترجمة مصر
- مدرسة اللغات بالأكاديمية الليبية للترجمة
- كلية اللغات بجامعة طرابلس ليبيا
- جمعية المترجمين واللغويين المصريين
- مركز بيت الحكمة للأبحاث والتطبيقات والتطوير مصر













ينظمون المؤتمر العلمي الدولي: "دور الترجمة في التواصل بين الشعوب"

30 سبتمبر 2021

بواسطة تقنية التحاضر المرئي زووم Zoom

ملاحظة: المشاركة مجانا بدون رسوم

أسبوع الترجمة

بمناسبة اليوم العالمي للترجمة المصادف لـ 30 من شهر سبتمبر من كل سنة ينظم قسم الترجمة-المركز الديمقراطي العربي ببرلين-ألمانيا دورة تدريبية لمدة 7 أيام متتالية موسومة بأسبوع الترجمة: محاضرات يومية لأعمدة الترجمة في الوطن العربي ابتداء من 24 سبتمبر إلى غاية 29 سبتمبر؛ يختتم الأسبوع يوم 30 بمؤتمر علمي دولي حول دور الترجمة في التواصل بين الشعوب.

رئيسة المشروع:

د. أحلام حال، جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر الجزائر / رئيسة تحرير المجلة العربية لعلم الترجمة؛ المركز الديموقراطي العربي برلين- ألمانيا.

رئيس المؤتمر:

د. محمد لصهب | جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر الجزائر/المركز الديمقراطي العربي برلين - ألمانيا.

الرئيس الشرفي:

أ. **عمار شرعان** | مدير المركز الديمقراطي العربي برلين - ألمانيا.

منسق المؤتمر:

أ. **كريم عايش** | جامعة محمد الخامس الرباط/المركز الديمقراطي العربي برلين - ألمانيا.

رئيس الهيئة العلمية:

د. حمزة الثلب | جامعة طرابلس ليبيا/المركز الديمقراطي العربي برلين- ألمانيا.

رئيسة اللجنة التنظيمية:

د. ليندة كازي | ثاني جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر الجزائر.

رئيس اللجنة التحضيرية:

د. ناجية سليمان | المركز الديمقراطي العربي برلين ألمانيا.

الهيئة العلمية

اللجنة التنظيمية

د. سفيان جفال جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر– الجزائر	**د. صهيب شاهين** المركز الديموقراطي العربي برلين– ألمانيا
أ. رياض بن تركي أمريكا	**د. عيسى بن ساعد** جامعة بشار –الجزائر
د. علال بلال فاصلة جامعة ابن خلدون تيارت –الجزائر	**د. بلواسع ناصر** المركز الجامعي نور البشير البيض–الجزائر
أ. سمية قداوي جامعة أحمد بن بلة وهران 1 – الجزائر	**د. محمد بوقاسم** جامعة الجزائر2 –الجزائر
د. أحلام حال جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر– الجزائر	**د. محمد لصهب** جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر –الجزائر

برنامج أسبوع الترجمة الجزء الثاني:
فعاليات المؤتمر العلمي الدولي
"دور الترجمة في التواصل بين الشعوب"

الجلسة الافتتاحية

9 صباحا بتوقيت غرينتش

افتتاح أشغال المؤتمر

9 :00 صباحا بتوقيت غرينتش

كلمة السيد مدير المركز الديمقراطي العربي برلين- ألمانيا

أ. عمار شرعان

9 :05 صباحا بتوقيت غرينتش

كلمة السيدة رئيسة المشروع

الدكتورة أحلام حال، جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر- الجزائر

9 :10 صباحا بتوقيت غرينتش

كلمة السيد رئيس المؤتمر

الدكتور محمد لصهب، جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر -الجزائر

9 :15 صباحا بتوقيت غرينتش

كلمة السيد رئيس اللجنة العلمية للمؤتمر

الدكتور حمزة الثلب، جامعة طرابلس- ليبيا

9 :20 صباحا بتوقيت غرينتش

كلمة السيد رئيسة اللجنة التنظيمية للمؤتمر

الدكتورة ليندة كازي ثاني، جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر- الجزائر

9 :25 صباحا بتوقيت غرينتش

كلمة السيد رئيس جامعة طرابلس ليبيا

الأستاذ الدكتور خالد محمد عون، رئيس جامعة طرابلس- ليبيا

الجلسة الأولى:

من تسيير د. عمار ميلاد نصر، جامعة طبرق- ليبيا، رئيسا

9 :30 صباحا بتوقيت غرينتش

الترجمة والتواصل المترجم كوسيط بين الحضارات

د. خديجة حنو، معهد الترجمة جامعة الجزائر 2 -الجزائر

9 :40 صباحا بتوقيت غرينتش

دور الترجمة في التعريف بالقضية الفلسطينية

د. أيمن حسن أحمد أبو العنين: جامعة الأقصى- فلسطين

9 :50 صباحا بتوقيت غرينتش

الترجمة التاريخية؛ لغة تواصل بين الحاضر والماضي

د. حنان زروف، جامعة بيتر بازماني الكاثوليكية بودابست- هنغاريا

10 :00 صباحا بتوقيت غرينتش

الترجمة والتواصل وتطور الأدب المقارن في إيران

أ.د هادي نظري منظم: جامعة تبريت مدرس- إيران

10 :10 صباحا بتوقيت غرينتش

جلسة نقاش تهم مضامين ما قُدِّم من مداخلات

الجلسة الثانية:

من تسيير د. مريم بن لقدر، جامعة الجزائر2- الجزائر، رئيسا

10 :15 صباحا بتوقيت غرينتش

رواية جيمس جويس "Ulysses" مترجمة إلى اللغة العربية: قراءة في الصعوبات و الحلول عند الإنتقال لثقافة أخرى

أ.د الحسن حراك: جامعة وجدة -المغرب

10 :20 صباحا بتوقيت غرينتش

Les Sciences Arabes au Chevet de l'Europe Médiévale ; La Traduction du Savoir Médical en exemple

د. ليندة كازي ثاني، جامعة معسكر - الجزائر

10 :30 صباحا بتوقيت غرينتش

Some linguistic issues of children's literature: A pragma-translational approach

أ.د أمير العزب: جامعة المنصورة -مصر

10 :40 صباحا بتوقيت غرينتش

La traducción como puente cultural en el mundo árabe

د. وسيمة البقالي: جامعة بابلو دي أولافيد -إسبانيا

10 :50 صباحا بتوقيت غرينتش

جلسة نقاش تهم مضامين ما قُدِّم من مداخلات

الجلسة الثالثة:

من تسيير د. ناجية سليمان، المركز الديمقراطي العربي برلين -ألمانيا، رئيسا

11 :00 صباحا بتوقيت غرينتش

الدبلجة السينمائية: عند الانتقال من ثقافة إلى أخرى

د. إيمان أمينة محمودي: جامعة الجزائر2 – الجزائر

11 :10 صباحا بتوقيت غرينتش

The role of the interpreter as an intercultural facilitator

د. نادية نويصر و أ. نور صلاح الدين خفالة: جامعة طرابلس- ليبيا

11 :20 صباحا بتوقيت غرينتش

REALITY, PRACTICE, TRANSLATION: Translator as Language Mediator

أ. أحمد محمد أحمد مناوس: جامعة صنعاء -اليمن

11 :30 صباحا بتوقيت غرينتش

Semantic features of words and untranslability in language/culture

د . يوسف عمر الزغواتي: جامعة بنغازي –ليبيا

11 :40 صباحا بتوقيت غرينتش

الترجمة العربية: السواحلية: المصطلحات العربية في اللغة السواحلية

د. عبد الله عقيل و أ.د. عبد السلام أبوزويك: جامعة طرابلس- ليبيا

11 :50 صباحا بتوقيت غرينتش

جلسة نقاش تهم مضامين ما قُدِّم من مداخلات

الجلسة الختامية:

قراءة التوصيات واختتام أشغال المؤتمر

رابط المؤتمر:

https://www.facebook.com/watch/live/?ref=watch_permalink&v=578982203533865

فهرس المحتويات



المركز الديمقراطي العربي
للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية
Democratic Arabic Center
for Strategic, Political & Economic Studies
D.A.C

الكلمة الافتتاحية لصاحبة مشروع أسبوع الترجمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين

السيد مدير المركز الديمقراطي العربي ببرلين ألمانيا الأستاذ عمار شرعان

السيد المدير الإداري للمركز الديمقراطي العربي ببرلين ألمانيا الأستاذ كريم عايش

الفريق القائم على المجلة العربية لعلم الترجمة

الهيئات الشرفية للمؤتمر:

- المنظمة العربية للترجمة بيروت لبنان ممثلة في أ.د هيثم الناهي
- المدرسة العربية للترجمة مصر ممثلة في أ.د حسام الدين مصطفى
- مدرسة اللغات بالأكاديمية الليبية للترجمة
- كلية اللغات بجامعة طرابلس ليبيا
- جمعية المترجمين واللغويين المصريين ممثلة في أ. شهيرة الخيال
- مركز بيت الحكمة للأبحاث والتطبيقات والتطوير مصر

الهيئة العلمية للمؤتمر

اللجنة التنظيمية للمؤتمر

السادة رؤساء الجلسات

الزملاء من مختلف الجامعات

الفريق التقني

الحضور الكريم

أحييكم بتحية الإسلام السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

وبعد،

إنه لمن دواعي السرور أن نحتضن دورة تدريبية مجانية موسومة بأسبوع الترجمة. وهي عبارة عن سلسلة من المحاضرات اليومية ابتداء 24 لغاية 29 سبتمبر ألقاها على مسامعنا:

- أ.د محمد أحمد طجو
- أ.د كاظم خلف العلي
- أ.د هيثم الناهي
- أ. شهيرة الخيال
- أ.د حميد العواضي
- د. إمام بن عمار
- د. أمل الزعبي
- أ.د حسام الدين مصطفى
- أ.د بسام بركة

توجت بمؤتمر علمي دولي موسوم بـ: "دور الترجمة في التواصل بين الشعوب". يعقد نهار اليوم 30 من شهر سبتمبر احتفاء باليوم العالمي للترجمة، وهي مناسبة عظيمة لتعزيز أهمية الترجمة، وإبراز دور المترجم الذي يتعدى النقل بين اللغات فحسب بل يشمل الثقافات على اختلافها.

نترجم لأننا بحاجة ماسة إلى الترجمة

نترجم لأن عالمنا أصبح قرية صغيرة

نترجم لأن الترجمة تأشيرة سفر بين لغات العالم

نترجم لإقامة تفاهم ووئام بين الشعوب

نترجم لأن الترجمة تشكل دورا فعالا لكل نهضة علمية قديما وحديثا

ومن هنا جاءت فكرة المؤتمر العلمي الدولي "دور الترجمة في التواصل بين الشعوب". والهدف منها إبراز الدور الحضاري والثقافي للترجمة عبر مر العصور الذي سيشارك فيه أساتذة وباحثون من جامعات مختلفة عربية وأجنبية، وبلغات مختلفة كذلك.

أجدد ترحيبي بالحضور. والسلام عليكم...

د. أحلام حال

2021-09-30

وهران-الجزائر

الكلمة الافتتاحية رئيس المؤتمر

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين

السيد مدير المركز الديمقراطي العربي ببرلين ألمانيا الأستاذ عمار شرعان

السيد المدير الإداري للمركز الديمقراطي العربي ببرلين ألمانيا الأستاذ كريم عايش

الهيئات الشرفية للمؤتمر:

- المنظمة العربية للترجمة بيروت لبنان .
- بيت الحكمة للأبحاث والتطبيقات والتطوير مصر.
- المدرسة العربية للترجمة مصر ممثلة .
- مدرسة اللغات بالأكاديمية الليبية للترجمة.
- كلية اللغات بجامعة طرابلس ليبيا.
- جمعية المترجمين واللغويين المصريين .

السادة أعضاء الهيئة العلمية للمؤتمر

السادة رؤساء الجلسات

الحضور الكريم

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

- وبعد،

الترجمة الجسر الرابط بين الشعوب والثقافات والحضارات والبيئات والمجتمعات على اختلافها، وعبر مر العصور هي موضوع مؤتمرنا الدولي الموسوم بـ: "دور الترجمة في التواصل بين الشعوب" يعقد اليوم في الثلاثين من شهر سبتمبر احتفاء باليوم العالمي للترجمة.

اليوم الذي يحتفل به كل المترجمين في بقاع العالم. إنه مناسبة عزيزة على قلوب كل من المترجم واللغوي والمصطلحي والمعجمي... ونحن اليوم نجتمع من وراء الشاشات عبر تقنية التحاضر المرئي زووم للاحتفال بهذا اليوم . المؤتمر الذي نختم به أسبوع الترجمة الذي شارك فيه ثلة من الأساتذة والباحثين من مختلف الجامعات العربية والغربية، وسهر على تنظيمه كذلك أساتذة وخبراء من القارات الخمس.

أتقدم باسمي وباسم الفريق القائم معي على السير الحسن لفعاليات هذا المؤتمر الدولي العلمي بأسمى آيات الشكر لكل من أسهم سواء من قريب أو من بعيد في نجاح المحفل الأكاديمي السابق ذكره.

أحييكم جميعا بلغات العالم كله. واسمحولي ألقي على مسامعكم كلمة باللغة الفرنسية...

د. محمد لصهب
2021-09-30
وهران-الجزائر

الكلمة الافتتاحية رئيس الهيئة العلمية

بسم الله الرحمن الرحيم

أرحب بجميع الضيوف والحضور في هذا اليوم المميز الذي نحتفي به باليوم العالمي للترجمة لسنة 2021، وبهذه المناسبة ينظم المركز الديمقراطي العربي مؤتمره الأول حول الترجمة ودراساتها. وسبق هذا المؤتمر، أسبوع الترجمة وهو أسبوع قدم فيه نخبة مميزة من الأكاديميين والمترجمين في العالم العربي سلسلة من الكلمات والحوارات التي أثرت هذا الحدث بلا شك.

اليوم العالمي للترجمة، يوم تحتفل به جُل المؤسسات والجامعات التي تعنى بعلم الترجمة في العالم، ويصدر الاتحاد الدولي للمترجمين شعار يميز كل سنة عن السنوات التي قبلها، وشعار سنة 2021 هو united in translation (الترجمة تجمعنا) وأتى هذا الشعار ليعبر عن التباعد الذي سببته الكورونا خلال العام الماضي، حيث قرر الاتحاد الدولي للمترجمين اختيار شعار يرمز إلى الاجتماع (فالترجمة تجمعنا).

وهو يوم يحتفل به المترجمون التحريريون والمترجمون الفوريون وعلماء المصطلحات ويقوم الاتحاد الدولي للترجمة بمسابقة لتصميم شعار للترويج لهذا اليوم.

في عام 2017، كان هناك إنجازًا تاريخيًا لجميع المترجمين، حيث اعتمدت الدورة 71 للجمعية العامة للأمم المتحدة بالإجماع القرار A/RES/71/288، الذي أقر بدور الترجمة المهنية في ربط الدول وتعزيز السلام والتفاهم والتطوير. في القرار نفسه، أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم 30 سبتمبر ليكون اليوم الدولي للترجمة للأمم المتحدة، ويتم الاحتفال به عبر شبكة الأمم المتحدة بأكملها. وهذا إنجاز نفتخر به

فأرحب باسمي وباسم أعضاء المركز الديمقراطي العربي بكل المترجمين الذين هم معنا اليوم وأقول لهم الترجمة هي الماضي وهي المستقبل. الترجمة هي الناقلة التي تنقل الكلمات والعبارات والثقافات، الترجمة هي الرابط بين المجتمعات. الترجمة تفتح الأبواب لتعلم الثقافات، الترجمة هي جسر للتواصل بين الشعوب، والمترجمون هم المهندسون والبُناة لهذه الجسور. الترجمة فكر وأدب وسياسية، الترجمة فن وابداع، الترجمة علم ودراسة.

الترجمة تتشابك وتتلاقح مع كثير من المجالات، فقد أصبحت جزء لا يتجزء من علوم تقنية المعلومات، فتجد المترجم على سبيل المثال في شركات التقنية والمستشفيات والمحاكم والملاعب وفي دور النشر والمحطات الإعلامية، فلو كنت تريد لعمل ما أن يخرج للعالمية، فلا غنى عن المترجم.

فأشكر كل المشاركين والمتحدثين في هذا اليوم من جميع الجامعات العربية والغربية، والشكر أيضًا موصول للجنة العلمية واللجنة التنظيمية ورئيسة المشروع ورئيس المؤتمر والمركز الديمقراطي العربي.

والسلام عليكم

د. حمزة الثلب
2021-09-30
طرابلس-ليبيا

الدراسـات
باللغة العربية

الترجمة والتواصل: المترجم كوسيط بين الحضارات

د. خديجة حنو

معهد الترجمة جامعة الجزائر2– الجزائر

ملخص:

الترجمة فعل ثقافي لغوي حضاري والرابط بين الحضارات، ولم تفقد الترجمة أهميتها أو ضرورتها أو فاعليتها منذ بزوغها وحتى يومنا هذا، فهي الأداة التي تنتقل من خلالها المعرفة من بلد إلى آخر ومن لغة إلى أخرى. كما ظلت الترجمة من أهون وسائل الانتقال الفكري والمعرفي بين مختلف شعوب العالم وعلى مر العصور، حيث تعد وسيلة تواصل بين الشعوب المختلفة فتقرب بينها وتسهل عليها تجاوز عقبات كثيرة كاختلاف اللغات والثقافات، وهذا ما سنحاول ابرازه من خلال هذه المداخلة.

الكلمات المفتاحية: الترجمة التواصلية، التداخل الثقافي، المعرفة الثقافية، الترجمة الفوق لغوية، الكفاءة التواصلية.

Abstract:

Translation is a cultural, linguistic, civilized act and the link between civilizations. Translation has not lost its importance, necessity, or effectiveness since its emergence until the present day. It is the tool through which knowledge is transmitted from one country to another and from one language to another. Translation has also remained one of the easiest means of intellectual and cognitive transmission between different peoples of the world and throughout the ages, as it is a means of communication between different peoples, bringing them closer and making it easier for them to overcome many obstacles such as the difference of languages and cultures, and this is what we will try to highlight through this intervention.

Keywords: communicative translation, cultural overlap, cultural knowledge, extralinguistic translation, translation competence.

مقدمة:

لا يمكن أن يقتصر فعل الترجمة على مجرد نقل الكلمات والنصوص من لغة إلى أخرى بل أيضا نقل الثقافة وتفسيرها للأمم الأخرى. وهنا تكمن أهمية المترجم سواء كان يترجم النصوص المكتوبة أو الترجمان (المترجم الفوري) الذي يترجم النصوص المحكية والشفوية كوسيط بين الحضارات المختلفة. فالترجمة ليست مجرد عملية لغوية تستبدل اللغة الأصلية باللغة الثانية وإنما تتضمن التفاصيل التعليمية والثقافية التي يمكن أن تشكل مواقف وخيارات المتلقي. ولا يمكن أن نعزل الترجمة عن السياق التي يتم فيه تجسيد النصوص. ويبغي أن نعتبر الاتصال عبر الثقافات أي تبادل معرفي وثقافي بين أشخاص ينتمون إلى أساسات ثقافية مختلفة.

بناء على ما سبق ذكره، تهدف هذه المداخلة إلى دراسة دور الترجمة كشكل من أشكال التواصل والحوار بين الحضارات، من خلال عرض بعض التجارب العالمية التي حظيت بمكانة متميزة في عالم الثقافة بعد ما تركته من آثار بارزة في مجتمعاتها المتلقية.

1. الترجمة التواصلية:

مثلما يفكر بعض الباحثين (كاتفورد Catford 1970) في الترجمة من وجهة نظر لغوية أو دلاليّة، هناك آخرون ينسبون إليها طابعًا تواصليًا، مؤكدين على تأثير السياق الاجتماعي والثقافي وأهميته في الترجمة.وهو ما يراه كل من حاتم وماسون Hatim y Mason (1995) اللذان يعرفان الترجمة كـ "عملية تواصلية تحدث في سياق اجتماعي" أو هيرمانس Hermans، الذي يعتبر الترجمة ممارسة تواصلية وبالتالي كنوع من السلوك الاجتماعي، لأنه يؤكد أن "الترجمة تتم في وضع اتصالي" ، حيث يمكن تعريف مشاكل الاتصال على أنها مشاكل "التنسيق" بين الأشخاص ، والتي بدورها تعد جزءا من العائلة الواسعة لمشاكل التفاعل الاجتماعي "(1996 ، ص 160).

وانطلاقا من فكرة التأثير الثقافي على الترجمة، أكد هيوسون ومارتن Hewson y Martin أن الترجمة ما هي إلا "معادلة ثقافية" وأن المترجم يمثل "عامل ثقافي" (1991، ص 36) يتدخل في عملية التعددية الثقافية للترجمة.

نستخلص مما سبق أن الترجمة التواصلية تهتم بالقارئ أكثر من اهتمامها بالإخلاص للنص الأصلي وتسعى جاهدة لتجنب الصعوبات والعناصر "الغريبة" للقارئ. فهي تبحث عن أسلوب اصطلاحي، صريح وواضح، وتحاول نقل العناصر الثقافية التي قد تكون موجودة في الأصل واستبدالها بمصطلحات خاصة بثقافة القارئ. إن الترجمة التواصلية، على عكس الترجمة الدلالية، تميل إلى إنتاج نسخة بسيطة للأجزاء المعقدة، بعبارات عامة.

2.التواصل عبر الترجمة:

عملت الترجمة، في الماضي، على تمكين تطوير الآداب، ومن الأمثلة على ذلك العمل الذي قام به الأخوان سيريل وميثوديوس Cirilo y Metodio، مخترعا الأبجدية السلافية، اللذان أتاحا تطوير الأدب في البلدان السلافية في أوروبا. وبفضل الترجمة التي كتبها مارتن لوثر للكتاب المقدس على وجه التحديد، بلغ الأدب الألماني ازدهاره الكبير، لأنه كما قال جادامر Gadamer (1989): "الترجمة هي بناء جسر بين رسالتين ولغتين وثقافتين ومجتمعين. في عمل مشترك من التفاهم والتواصل."

إن الترجمة تشكل فعل اتصال يكسر الحواجز اللغوية والثقافية، مما يسمح ليس فقط بنشر ثقافات الشعوب، ولكن أيضًا لإثرائها وتقويتها وتخصيبها، من خلال مساهمات من الشعوب الأخرى التي تحافظ أيضًا على هويتها اللغوية، حيث تعمل كحلقة وصل بين الخاص والعام والتي تشكل في حد ذاتها مصدرًا للتقدم.

تعتبر الترجمة مهارة، عملية نصية، مهنة، فن وعلم. وفقًا لبيتر نيومارك Peter Newmark (1995)، فـ "الترجمة في مرات عديدة، وإن لم تكن دائمًا، تنقل معنى النص إلى لغة أخرى بمعنى يقصده المؤلف". في هذا

التعريف، يذكر نيومارك، مثل العديد من المؤلفين الآخرين، مصطلحي المعنى والمعنى المقصود كمكونات أساسية للقدرة على الترجمة. وهذا يعني أنه لا يقتصر على نقل معنى رسالة من لغة إلى أخرى، ولكن من الضروري أيضًا نقل المعنى الذي يقصده المؤلف والثقافة والمشاعر والواقع التاريخي.

يحدث التواصل عبر الترجمة في مجالات عديدة: المجال السياسي، أو الديني، أو الثقافي، أو العلمي.

سياسيا: يشهد التواصل عبر الترجمة في كثير من الأحيان تغييرات هيكلية هائلة بتسارع مهم في الأعمال التجارية الدولية، فأصبحت الاتصالات الدولية الجزء الأساسي من العلاقات الدولية التي تحدث في العلاقات السياسية الدولية. وقد بدأ هذا الارتباط بين البلدان في ازدياد مع مرور الوقت وتحرك الأحداث السياسية، مدفوعة بأعلى الفوائد الاقتصادية التي تسببت في تحول مهم للاقتصاد الدولي. لذا فالمترجمون الفوريون، خاصة المترجمون السياسيون، يخلقون صلة بين المتحدث والجمهور المستهدف من خلال المهارات اللغوية، فالمترجم مسؤول عن تأليف المعاني الدقيقة وتحمل القيم الثقافية، وهو الحلقة الرئيسة للتواصل في الخطاب الدولي. تقوم الترجمة السياسية بدور مهم في تعزيز التواصل الدولي بسبب النمو المتزايد في مجال الاتصالات والتكنولوجيا التي تدعم تقدير نتائج التواصل والإعلام على الوضع السياسي للبلد، حيث يستعان بالمترجمين الفوريين كجسر لنقل النصوص والقيم المعرفية عبر الثقافات المختلفة، لذلك فإن دور المترجمين بالتالي ما هو إلا الإيضاح الناجح والكافي كضرورة مطلقة لتجنب أي نوع من سوء الفهم، وتوفير ركن متين متعدد الأطراف يميل إلى توفير معرفة أولية للقضية المتعلقة بالاتصال الدولي، من خلال تحدي تبادل المعرفة كعامل يتعلق بالعلاقات الدولية. ومن المعروف أن الترجمة الفورية تخفض الفجوة بين الثقافات، حيث توضح الكلام إلى لغة يوافق عليها الجمهور المستهدف بسهولة. (الدوهان، 8 فبراير 2020، اطلع عليه بتاريخ 29-08-2021).

دينيا، **هي التي تسعى إلى التعرف على الأديان الأخرى وفَهْمها بدقة، بهدف مهاجمتها أو الدفاع أمامها والمجادلة معها؛ أي: بهدف التبشير أو الجدل الديني، كما هو الحال بين أتباع الأديان السماوية.**

ثقافيًّا: الترجمة عمل تواصلي بين الثقافات حيث يكون المترجم مشاركًا نشطًا ولا يمكن الاستغناء عنه، فإذا كان المتحاورون يتشاركون اللغة نفسهايكون التواصل بينهم ممكنًا، حتى وإن لم يكن لديهم الثقافة نفسها؛ لا شك أن مشاركة اللغة نفسها تبسط عملية الاتصال وتمكن من نقل الأفكار التي يحاول المحاورون التعبير عنها. خلاف ذلك، عندما لا يتشارك المتحاورون اللغة نفسها، ويواجهون مشاكل ثقافية ولغوية فلابد من تدخل مشارك ثالث في الفعل التواصلي ألا وهو: المترجم.

المترجم هو رابط يتوسط بين المتحدثين الذين ينتمون إلى ثقافات مختلفة؛ وهو مشارك رئيسي مسؤول عن مطابقة نص الثقافة المصدر ونص الثقافة المستهدفة. كما ذكرت **Nuria Ponce Márquez** نوريا بونس ماركيز (2007: 1):

"No cabe la menor duda de que la adecuación que debe llevar a cabo el traductor en su obra implica un conocimiento profundo no sólo del par de lenguas de trabajo sino, sobre todo, de las implicaciones culturales de ambas lenguas. Por todo esto, el traductor se convierte en un eslabón intercultural que actúa de mediador entre la cultura origen y la cultura meta ".

عمليًّا وتقنيًّا: تهدف الترجمة للاستفادة من علوم الآخرين ومعارفهم، ومحاولة إنشاء عناصر مفقودة في الحضارة المتلقية، من خلال نقل التكنولوجيا والعلوم الأساسية التي ترتكز عليها أية حضارة، كما كان الحال بالنسبة للترجمة من اليونانية إلى العربية في أول عهد الدولة الإسلامية بالترجمة، ولا تزال هذه الأخيرة تشغل حيزا مهما إلى يومنا هذا في حقل العلوم والتكنولوجيا.

3. الكفاءة التواصلية للمترجم:

لابد أن يتمتع المترجم بكفاءة ترجمية، يقسمها العديد من الباحثين إلى كفاءات فرعية مختلفة، تمكنه من تنفيذ العمليات المعرفية اللازمة لتطوير عملية الترجمة.

وأهم هذه الكفاءات هي الكفاءة التواصلية، التي يربطها هيمس Hymes (1966) بنظرية أفعال الكلام وتحليل الخطاب ويربطها كانال Canale (1983) بالمعرفة ومهارات الاتصال.

وبالمثل، يميز هيمس أربع كفاءات فرعيةللكفاءة التواصلية وهي: القواعد النحوية، واللغوية-الاجتماعية، والخطابية والإستراتيجية. إذ تشمل الكفاءة الخاصة بالقواعد النحوية المفردات وتكوين الكلمات والعبارات والنطق والتهجئة والدلالات. في حين تخص الكفاءة اللغوية الاجتماعية القدرة على إنتاج وفهم لغة في السياقات اللغوية الاجتماعية مع مراعاة أغراض الاتصال والاختلاف اللغوي. ومن جهة أخرى، تتعلق الكفاءة الخطابية بمجال الأشكال النحوية للغة ومعانيها لتطوير نص أو خطاب شفهي بطريقة متماسكة ومتناسقة. أخيرًا، تشير الكفاءة الإستراتيجية إلى القدرة على تعويض حالات فشل الاتصال. (Márquez,2011, p.60)

دراسة أخرى تتعلق بالكفاءة التواصلية هي دراسة باخمان Bachman (1990)، حيث تتشابك ثلاثة كفاءات تؤدي إلى القدرة اللغوية التواصلية وهي: الكفاءة اللغوية (الكفاءة التنظيمية والنحوية) ، والكفاءة الإستراتيجية (لتقييم وتخطيط وتنفيذ الاتصال) والكفاءة الخاصة بالآليات النفسية والفيزيولوجية (العمليات العصبية والنفسية المنغمسة في العملية اللغوية).(Márquez,2011, p.60).

إذن، تتكون الكفاءة التواصلية من مجموعة من الكفاءات التي يحتاجها المترجم من أجل إنشاء عمليات تواصل واضحة وصادقة، وحل المشكلات من هذا النوع التي قد تنشأ بسبب اختلاف العناصر المكونة لكل لغة.

نستخلص مما سبق أن الكفاءة التواصلية هي قدرة الشخص على العمل بشكل مناسب وفعال في مجتمع متحدث معين، أي في مجموعة من الأشخاص الذين يتشاركون اللغة نفسها وأنماط استخدام تلك اللغة.

أما في حالة الترجمة، فتقتضي الكفاءة التواصلية احترام مجموعة القواعد النحوية والمستويات الأخرى للوصف اللغوي (المعجم، الصوتيات والدلالات) للغة الهدف، ولكن من الضروري أيضًا معرفة قواعد استخدام تلك اللغة، التي تندرج ضمن السياق التاريخي والاجتماعي والثقافي الذي يحدث فيه الاتصال.

4.المترجم : قارئ وكاتب ووسيط ثقافي

المترجم هو همزة الوصل بين المتحدثين الذين ينتمون إلى ثقافات مختلفة؛ فهو مشارك رئيسي مسؤول عن مطابقة نص الثقافة المصدر ونص الثقافة المستهدفة.

تتضمن ثقافة أي شعب المبادئ والقيم والعادات والتقاليد التي تشكل جزءًا من شخصية وتاريخ المتحدثين. لذلك عندما يتحدث الشخص فإنه ينقل ثقافته، بالإضافة إلى التعبير عما يفكر فيه، وهذا يقتضي من المترجم ألا يكتفي بتعلم لغتين فقط أو تطبيق إجراءات الترجمة مثل: الاقتراض والتبديل والتكييف والتكافؤ والتعديل، ولكن أيضًا معرفة الثقافات التي تستعمل فيها تلك اللغات من أجل تحقيق ترجمة مناسبة للنص. وفي هذا الصدد يقول يوجين نيدا Eugen Nida (1999):

Los errores más grandes en traducción e interpretación no resultan normalmente de una insuficiencia de palabras, sino de la falta de suposiciones culturales correctas. Esto significa que la formación de traductores e intérpretes competentes no sólo debe incluir un estudio profundo de las relaciones íntimas entre lengua y cultura, sino que debe ir más allá de este objetivo limitado para mostrar cómo lengua y cultura son dos sistemas semejantes de símbolos interdependientes. (Palermo, G, 2011, p. 17)

وعلى هذا الأساس، قد لا ينقل المعنى الحقيقي للنص إذا لم يأخذ المترجم بعين الاعتبار الثقافة التي يأتي منها النص وثقافة متلقي النص.

يشغل المترجم موقعًا مركزيًا لأنه يعتبر متلقيا للنص المصدر ومنتج النص الهدف في الوقت نفسه. وتصف نورد Nord (1991) المترجم بأنه "كاتب شبح" إذ ينتج نصًا بناءً على طلب الكاتب بغية استخدام المتلقي له. وعليه، فالمترجم يقوم بوظيفة خاصة جدًا لأنه لا يقوم بقراءة النص المصدر لنفسه فقط، فهو يقرأه لتقديم خدمة لمتحدث آخر لا يفهم لغة المصدر. فعمل المترجم لابد أن يقوم على نقل رسالة تتضمن دائمًا نقلا ثقافيًا، نظرًا لأن إنتاج النصوص لا يكون بمعزل عن الظروف المحيطة. وتؤكد الباحثة دور المترجم المتعدد بين قارئ ومنتج لنص جديد ووسيط ثقافي في قولها:

el traductor no es el emisor del mensaje del texto fuente sino un productor en la cultura de llegada que adopta la intención de un tercero a fin de producir un instrumento comunicativo para la cultura de llegada. (Palermo, G, 2011, p. 21)

إذن، تعتبر الكفاءات الخاصة للمترجم جوهرية في التواصل بين الثقافات. فالمترجم محترف للغة ثنائي الثقافة، إذ يتقن تمامًا ثقافة اللغة المصدر واللغة الهدف، ولابد أن يكتسب كفاءة النقل (والتي تنطوي على المهارات اللازمة لتلقي وإنتاج نص)، وتحقق تزامن استقبال النص الهدف وإنتاج النص المصدر. وبفضل إتقانه للثقافة الهدف، يمكن للمترجم توقع ردود الفعل المحتملة من القارئ في اللغة الهدف وبالتالي التحقق من الملائمة الوظيفية لترجمته (Palermo, G, 2011, p.22).

وعليه، فامتلاك معرفة عميقة باللغة الأم واللغة الأجنبية غير كاف حتى يتمكن المترجم من أداء مهمته بنجاح، فالثقافة عنصر متأصل في اللغة ويجب أن يكون متشبعا بها من أجل التكيف معها ونقلها. وبهذا المعنى، يمكننا القول أن المترجم يعمل كوسيط بل يمكننا وصفه كجسر يوحد ثقافتين مختلفتين ويعزز التفاهم المتبادل. تشكل الحاجة إلى التواصل، لكي نفهم أنفسنا ونتعايش في مجتمع تعتريه تغيرات مستمرة أساس الجنس البشري، ولهذا السبب يعود أصل شخصية المترجم كوسيط بين الحضارات إلى العصر الفرعوني.

كما يؤكد حاتم وماسون (1995) أن المترجم يقرأ النص لإنتاجه ويفك الشفرات لإعادة التشفير على عكس القارئ العادي للنص الأصلي، وبالتالي فهو يعد قارئا وكاتبا في الوقت ذاته. وتحقيقًا لهاتين المرحلتين، يصبح جسرًا يوحد ثقافتين مختلفتين أو أكثر. نحن لا نأخذ بعين الاعتبار الجسر الذي يتعين علينا عبوره عندما نريد الانتقال إلى مكان آخر بل نركز فقط على الوجهة؛ بالطريقة نفسها، عندما يستقبل القارئ النص المترجم فهو لا يأخذ بعين الاعتبار المترجم الذي قام بالعمل، بل يقرؤه ببساطة كما لو كان النص الأصلي.

خاتمة:

نخلص في نهاية هذه المداخلة إلى حقيقة لا يختلف فيها اثنان وهي دور الترجمة الجوهري في عملية التواصل، إذ يتبين لنا من خلال ما سبق أن تحقيق التواصل هو أول هدف تصبو إليه الترجمة وهو ما يؤكده معظم الباحثين أمثال نورد Nord وحاتم وماسون Hatim y Mason وهاوس House الذين كانت لهم إسهامات كثيرة في سبيل إبراز دور الترجمة والمترجم في عملية التواصل والتقريب بين الحضارات.

لقد كانت الترجمة ولاتزال بمثابة الجسر الذي تعبر الثقافات من خلاله إلى باقي المجتمعات دون أي حواجز، فهي تلعب دورا كبيرا في خلق الحوار بين الشعوب المختلفة في شتى الميادين، وتضييق الفجوة بين مختلف الحضارات والثقافات. كما لايزال المترجم يتحدى كل العراقيل التي باتت تفرضها الاختلافات اللغوية والثقافية عبر مختلف البلدان، وهذا ما يجعلنا متيقنين بصعوبة المهمة التي يحملها على عاتقه كونه قارئا وكاتبا ووسيطا بين الثقافات.

المصادر والمراجع المعتمدة:

- باللغة العربية:

- الدوهان،و: الترجمة الفورية السياسية وتعزيز التواصل الدولي والتبادل المعرفي، 8فبراير 2020، اطلع عليه بتاريخ 29-08-2021 على الرابط:

/https://makkahnewspaper.com/article/1503820

- باللغة الأجنبية:

- Aladro Vico, E. (2016) Comunicación como traducción, en CIC. Cuadernos de Información y Comunicación 21, 233-241.
- Catford, J. C. (1970). “Una Teoría Lingüística de la Traducción: Ensayo de Lingüística Aplicada”. Caracas: Universidad Central de Venezuela.
- Hatim, B. y Mason, I. (1995). El traductor como mediador. En Teoría de la traducción: una aproximación al discurso. Barcelona: Editorial Ariel, S. A.
- Hermans, T. (1996). “Norms and the Determination of Translation: A theoretical Framework”. Clevedon: Multilingualmatters.
- Hewson, L, y Martin, J. (1991). “Redefining Translation. The variational approach”. Londres: Routledge.
- Márquez ,D.A (2011): Las once competencias del traductor: El perfil ideal en servicios de traducción; Comunicación, Cultura y Política Revista de Ciencias Sociales. No.4 Julio-Diciembre.
- Newmark, Peter (1995) Manual de Traducción (Traducida por V. Moya) Madrid: Gráfica Rogar
- Ponce Márquez, N. (2007, Julio). El apasionante mundo del traductor como eslabón invisible entre lenguas y culturas. Revista electrónica de estudios filológicos, número 13. Obtenido el 29 de Agusto de 2020 desde https://www.um.es/tonosdigital/znum13/secciones/tritonos_B_nuria%20Ponce.htm

- Palermo, G(2011): EL ROL DEL TRADUCTOR COMO MEDIADOR CULTURAL EN EL PROCESO DE COMUNICACIÓN INTERCULTURAL, Universidad del Aconcagua Escuela Superior de Lenguas Extranjeras.

الترجمة وقضية فلسطين؛ مقاربات ثقافية

د. أيمن أبو العنين
جامعة غزة- فلسطين

مقدمة:

الترجمة جسر أساسي في التواصل بين المجتمعات المتعددة وتناقل الثقافات المختلفة للحضارات المتمايزة عن طريق الآليات التي اعتمدتها المجتمعات، لذلك أصبحت الترجمة من أهم الوسائل المستقلة قديما وحديثا في خلق التلاقح الحضاري بين الأمم والشعوب من خلال عملية الأخذ والعطاء، والاقتباس والإبداع، والاستيعاب والإنتاج لكل المظاهر الفكرية والمعرفية والثقافية التي تعكس بلا شك تصورات مختلفة للعالم متباينة.

يبقى للتّرجمة دور هامّ في نقل الموروث العلميّ والأدبيّ والثّقافيّ الفلسطيني إلى الّلغات الأجنبيّة، وكل ذلك من أجل خلق روح الحوار والتّفاهم الحضاريّ بين مختلف الشّعوب والأمم، ولا يمكن أن يتحقّق ذلك إلّا من خلال سياسات فلسطينية تهتمّ بالكتاب والتّرجمة.

إذا كانت الترجمة في تعريف بسيط لها هي نقل نص لغوي إلى نص لغوي آخر، فإنها في السياق الفلسطيني الإسرائيلي هي صراع نصوص، ومحاولة نص استبدال آخر بالقوة والمعرفة على الأرض وفي المخيلة، وهي أيضاً تبادل معقد للعلاقات بين النصوص.

الترجمة لها مدلولات ومعان إنسانية لتواصل البشرية عبر آلاف السنين، فكلّ دوّن هذا النتاج بلغته وليس من السهل نقل حضارة إلى أخرى إلا بمعرفة الإنسان للغة الإنسان الآخر وخير وسيلة لذلك هي الترجمة.

وتوصف التّرجمة عادة على أنّها سفينة تنقل الكنوز من منطقة إلى أُخرى، فيها تُكتشَف ثقافات الحضارات الأخرى، وبها يُستفَاد من علوم وفنون الدّول الأخرى، وبدونها لا يمكن التّعرف على الآخر معرفة حقيقيّة، ولا يمكنه التّعرف عليك، وقد مثّلت حركة التّرجمة جسرًا للتّواصل الحضاريّ بين مختلف الحضارات الإنسانيّة، ولقد لعبت حركة التّرجمة عبر التّاريخ دورًا هامًّا في انتقال روح الحضارة ما بين شعوب العالم.

إلّا أنّ حركة التّرجمة تعرف انتكاسة في العالم العربيّ الحديث لعدّة عوائق منها ما هو متعلّق بالجانب المادّيّ، وما هو متعلّق بالسّياسات العربيّة، فعلى العربيّ المعاصر أن يدرك أهمّية التّرجمة في ظلّ عصر الانفجار المعرفيّ اليوم، وفي ظلّ حاجة الوطن العربيّ إلى الرّصيد الفكريّ والمعرفيّ للحضارة الغربيّة للّحاق بركب الحضارة البشريّة، ومن أجل النّهوض بحركة التّنمية في جميع ميادينها، وهذا ما يحتاجه العالم العربيّ بشدّة في ظلّ سياق الانحطاط الّذي يتخبّط فيه.

إنّ حركة التّرجمة فيَل عن طريق التّرجمة من الأعمال العلميّة والأدبيّة من لغات شعوب العالم الثّالث إلى لغات الشّعوب المتطوّرة لا يتجاوز نسبة يسيرة من الأعمال، الّتي تُنقَل بين لغات الأقطار المتطوّرة أو من لغات تلك الأقطار إلى لغات الشّعوب المتخلّفة، وتنطبق هذه الحقيقة على العلاقة بين الثّقافة العربيّة والثّقافة الغربيّة، فالثّقافة العربيّة تجد نفسها في موقع المرسل المعطي، وهذا الأمر يتعارض مع المصلحة الثّقافيّة العربيّة، وما تحتويه من إنجازات جماليّة وما يتناول فيه من مواضيع وقضايا.

يجب ألّا يقتصر دور التّرجمة في الثّقافة العربيّة على اتّجاه واحد، بل ينبغي أن يكون طريقًا مؤدّيًا باتّجاهين: من اللّغات الأجنبيّة إلى اللّغة العربيّة، وبالعكس، فللأمّة العربيّة مصلحة ثقافيّة خارجيّة كبيرة في أن تترجم أكبر عدد ممكن من الأعمال الأدبيّة والفكريّة والعلميّة العربيّة إلى اللّغات الأجنبيّة، فمن خلالها يمكن للأمّة العربيّة أن تقدّم نفسها ثقافيًا للعالم، لتتعرّف شعوب العالم على واقعها الاجتماعيّ والحضاري وقضاياها، خاصّة وأنّها تعاني عزلة ثقافيّة نتيجة للحواجز اللّغويّة المحيطة بها، وكذلك لوجود خصوم وأطراف تاريخيّين معروفين يحرصون على تشديد هذا الحصار الثّقافيّ، ليتمكّنوا من تشويه صورة الأمّة العربيّة الإسلاميّة كما يحلو لهم، ومن تأليب الرأي العامّ العالميّ ضدّها وضدّ قضاياها العادلة من جهة أخرى، ومن هنا تكتسي حركة التّرجمة أهمّية قصوى، فمن خلالها يمكن أن ننقل إلى العالم الوجه الحضاريّ والثّقافيّ لأمّتنا، وأن نعرض للعالم صورة صادقة وصحيحة عن واقعنا ومشكلاتنا وطموحاتنا، خاصّة وأن من يقوم بهذه المهمّة هي إمّا أطراف خارجيّة تعمل على (تحريف مطالب الأمّة العربيّة وتشويه صورة العربيّ المسلم لدى المجتمعات الغربيّة، سواء عن قصد خدمة لأغراض امبرياليّة أم عن غير قصد نتيجة عدم الإلمام بثقافتنا العربيّة وقيمها، أو المغالطات الّتي أصبحت عرضة لها) أو أطراف عربيّة تقدّم تصوّراً خاطئًا عن الثّقافة العربيّة الإسلاميّة نتيجة الفهم الخاطئ لتعاليم الدّين الإسلاميّ الصّحيح.

ثقافة الترجمة:

الترجمة عمل ثقافي متطور يعبر عن إنجاز اجتماعي يرمي إلى توسيع دائرة الحوار والمعرفة في بيئة لشحذ فعالية باستيعابه لأكبر قدر من حصائد المغفرة الإنسانية واكتساب خبرات الآخرين لتكون سلاحه في التطور والارتقاء والعطاء الحضاري. تعتبر الترجمة من أقدم النشاطات الإنسانية في تاريخ البشرية، ذلك لأنها أقامت الجسور لتبادل المعلومات والمشاركة في عملية التفاعل الفكري والحضاري. الترجمة ثقافة وحضارة وتواصل ما أنجزته الشعوب في سبيل تقدم الإنسانية، فهي وسيلة فعالة تمثل صلة مباشرة بين الحضارات في جميع المجالات.

الترجمة عملية مقاربة لغوية تعتمد على القاسم المشترك بين ثقافتين، ولا يمكن نقل مرتكزات الجمال في العمل الأدبي المترجم إلا بقدر ما تسمح به الخلفية الثقافية المشتركة بين اللغتين. تعزز الترجمة العلاقات الكائنة بين ثقافة الشعبين ومناخهما النفسي والفكري والعاطفي.

تعد الترجمة من أهم الظواهر الثقافية ورافدا من روافدها، وهي الجسر الذي من خلاله يتم التواصل والتبادل الحضاري والثقافي. ترتكز الترجمة الثقافية على الاختلافات الثقافية بين الشعوب على الرغم من وجود تماثل بين هذه الثقافات، لذا فالترجمة هي نقل الحضارة الثقافة والفكر واللغة.

تشكل الترجمة في العصر الحاضر جسر التواصل والتلاقح بين اللغات والثقافات. وهذا الجسر يخلق تفاعلا اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا بين الأمم على الرغم من التباينات العرقية والدينية واللغوية والمعرفية. ومن هنا أصبحت الترجمة رديفة الثقافة لأنها تسعى نحو ارتياد آفاق مغايرة لأشكال الثقافة المختلفة وأسئلة الوجود المتعددة في ظل التعايش الحضاري والتنوع الثقافي.

تلعب الترجمة دورا مهما في إثراء الحضارات والثقافات، تحدث الترجمة التفاعل والاتصال بين الثقافات المختلفة كالتأثير والتأثر والاستيراد والحوار والتمثل الذي يؤدي إلى ظهور عناصر جديدة في طريقة التفكير وأسلوب معالجة القضايا وتحليل الإشكاليات.

تعمل الترجمة على إحداث نهضة ثقافية واقتصادية، فعندما نقوم بالترجمة بنقل مفاهيم ثقافية من الثقافات وعلومها وتقنياتها إلى ثقافة أخرى، فكل لغة لها ثقافة ذات خصائص وسمات خاصة تتباين وتختلف اختلافا جوهريا عن الأخرى، وتساهم الترجمة في إغناء المجتمع بما تجود به من فكر وثقافة، فالترجمة لا يمكن أن تكون أبدا موقفا أيدلوجيا الغرض منه تجسيد ثقافة معينة ووضع العلم ضمن مسار معين، بقدر ما هي تحد حضاري لنقل ثقافات الشعوب وإنجازاتهم للسير بالإنسانية قدما نحو مجتمع أفضل وحضارة أسمى.

إن الترجمة حاجة إنسانية لنقل الأفكار والمعلومات بين اللغات المختلفة بغية إحداث التبادل الثقافي بين الشعوب وتقريب المفاهيم والثقافات بين الأمم. هكذا أصبحت الترجمة ضرورة حضارية وثقافية وعملية لغوية فرضها الاحتكاك بين الشعوب ذات الألسنة المتباينة. لقد كانت الترجمة وستبقى وسيلة لتبادل الثقافات والمعارف والعلوم، إتاحة الفرصة لشعوب الأرض للتواصل الثقافي والحضاري. إن الترجمة هي المحرك الأمثل لحوار الشعوب وتفاعلها بين بعضها البعض والتواصل والتفاعل إلى صيغة حضارية جديدة دائما نحو التقدم، يستمر دورها في نقل المعرفة والثقافة والأفكار وحوار الحضارات وتفاعلها الاجتماعي بين الأمم والشعوب.

وإذا كان النص الأصلي يحافظ على مكوناته دون أن يفقد من شبابه وحيويته، فالترجمة يعتريها الهرم، وتبقى في غالب الأحيان موسومة بالآنية والنسبية والقابلية للإعادة.

وبالرغم من اقتناع كل ثقافة بأن ما دون لسانها عجمة ورطانة، وذهاب بعض المفكرين إلى أن إتقان المرء للغة مغايرة للغته يمنعه من بلوغ البلاغة والفصاحة في لغته الأم، فالتاريخ يشهد أن الازدواجية اللغوية للخطيب شيشرو Cicero هي التي أهلت اللغة اللاتينية لتصبح لغة الأدب والفلسفة، وأما أثر ازدواجية اللغة في الأدب العربي القديم مع عبد الله بن المقفع فلا يحتاج إلى بيان، كما أثمرت هذه الازدواجية حديثا مع كل من محمد حسين هيكل والمازني وغيره أعمالا أدبية ما كان لها أن تكون لولا التلاقح الحضاري الذي مر عبر بوابة الترجمة.

فالفلسطيني في لغته يعيش في مجتمع نابض بالحياة والحركة، وهو فاعل سياسي بالمعنى البسيط والمباشر للكلمة، وعالمه يعج بالصراعات الداخلية والخارجية ومناكفات الحياة اليومية. أما الفلسطيني الذي يقرأ المرء عنه بالإنجليزية فيبدو كأنه ينتمي إلى جماعة بشرية مهددة بالانقراض، ويتلخص حديثه في لطمية طويلة مستمرة، وهو فاعل سياسي كذلك لكن بمعنى ملتو، بمعنى أن «وجوده» و«حياته اليومية»

هي في حد ذاتها نوع من النضال. وبقدر حسن نية هذه الفكرة فهي تنتج صورة شديدة السخف، لأنك إن حاولت أن تفهم طبيعة هذا الكائن المناضل في صحوه ونومه فلن تصل إلا إلى نتيجة واحدة: الفلسطيني المكتوب بالإنجليزية رمز، هو فكرة النضال وقد جُردت عن مادتها، ولهذا سيبدو حمله للسلاح تحصيل حاصل للمراقب الأجنبي، أليس وجوده اليومي نضاليًا بما يكفي.

ينتج نشطاء الجامعات وموظفو المجتمع المدني والمتضامنون خارج فلسطين، خصوصًا في أوروبا والولايات المتحدة، خطابات ومفاهيم واستعارات تؤول في النهاية إلى تحويل القضية الفلسطينية إلى قضية «إثنية» والعنف الإسرائيلي إلى «تطهير عرقي»، بينما يستمر الحس العام الفلسطيني غالبًا في استخدام مفاهيم الأرض والإذلال والإفقار والحصار، ليس لأنه لا يعرف معنى «الإبادة العرقية»، لكن لأن فهمه لواقعه ليس بحاجة إلى هذا المفهوم الغريب، فالإبادة العرقية بمعنى الاستئصال الدموغرافي لأقلية إثنية في معسكرات اعتقال وأفران غاز لا تصف واقع الفلسطيني في غزة أو غيرها، هي استعارة متوهجة وعاطفية بالتأكيد، لكنها لم تأت من الخبرة المباشرة للفلسطيني وهي تبعد كثيرًا عن وصف مجتمع يتوسع ديمغرافيًا باطراد، فمن أين جاءت ولماذا؟

ليس مقصدي أن النضال الفلسطيني يجب أن يُخاض بلغة «أصلية» أو «نقية»، وإنما المقصود أن الترجمة تزيح الخطاب الأصلي بصورة منهجية من أجل إنتاج صورة أجنبية عن الفلسطيني ونضاله، ومن ثمَّ أن حاملي هذا الخطاب ومروجوه لا ينقلون الصوت الفلسطيني إلا بعد أن يمر بهذه الإزاحة الممنهجة، والسؤال هو عما نفهمه من هذه الإزاحة وما إن كان ممكنًا أن تُترجم لغة الفلسطيني بصورة أكثر أمانة في علاقتها بمنتجيها الأصليين.

إحدى الإشكاليات الكبيرة لهذه المقاربة الواسعة، أنها لا تبدأ مع النزاع الفلسطيني . الإسرائيلي بشكله الحديث بل تمتدّ عبر السرديّات الدينية والأيديولوجية والتاريخية التي يتجادل فيها المقدّس والمدنس، ويتزاحم الدينيّ مع الدنيويّ، والبدايات مع النهايات.

وينتقل أثر صراع الترجمة هذا من المقدّس إلى سرديّات اللغات والسياسة ومن التاريخ والجغرافيا إلى الثقافة واللغة والهوية، في اشتباكات تتبادل الأماكن والمجالات.

إسرائيل نفسها، على سبيل المثال، استمدّت اسمها من أحد أنبياء التوراة اليهودية، الذي هو أيضاً، أحد أنبياء الإسلام، يجعل النصّين، اليهودي والإسلامي (وبينهما المسيحي طبعا)، يتنازعان الشخصيّة، ويختلفان على حكايتها واسمها، ويختلفان، بالتالي، على المآلات التي آلت إليها، وعلى النتائج الفادحة المترتبة على استعمالها أو: ترجمتها.

الترجمة وفلسطين:

إحدى أشكال معاناة الفلسطينيين في ترجمة وجودهم تبدأ أيضاً من اللغتين موضوع السجال والحرب، العربية والعبرية، فهما لغتان مشتقتان من أسرة لغوية واحد، ويتماثل اسماهما في الأحرف ويختلفان في الترتيب، كما لو كانتا مرآتين متقابلتين، ومتشظتين، وبالتالي فإن التمحيص في جذورهما سيوصلنا إلى اشتباك يناظر الاشتباك الحاصل في المجالات الأخرى العديدة.

اللغة هي وعاء الفكر، ووسيلة التواصل بين أبناء الثقافة الواحدة، وعلى الرغم أن المجتمع البشري يحظى بوسائل تواصل متعددة فإن اللغة تبقى أهم وسيلة اتصال، هي الأداة التي تتشكل بها هوية الفرد داخل مجتمعه، هذه الهوية تصقل عندما تتجاوز الحدود لتتلاقح فكريًّا مع الثقافات الأخرى، وبالتالي فإن الترجمة إلى اللغة الأم أبعد ما أن تكون "استلابًا للهوية، إنها على العكس من ذلك إغناءٌ لها وتعزيزٌ

لبنائها"([1]) طالما أن ما يترجم، يعبر عنه باللغة الأم، وأنه مؤهل لأن يدخل في بناء الهوية، لذلك عُدت الترجمة من أهم الوسائل الناجعة التي حركت المجتمع العربي فكريًّا ومعرفيًّا وأصقلت هويته؛ إذ اعتمد عليها العرب اعتمادًا جوهريًّا في بناء نهضتهم الحديثة.

ومن أجل إثراء الهوية وتعزيزها سعت الذات العربية للانفتاح على الآخر تنهل من ثقافته لتعضد ذاتها، وتستعين بنهضته الفكرية في تغذية جذورها الضاربة في التراث؛ فالأمة المكتفية بذاتها غالبًا ما يكون مآلها التلاشي، ومن ثم جاءت الترجمة لتكون عاملا من عوامل هذا الإثراء.

لقد أسهم الفلسطينيون في حقل الترجمة منذ أوائل عصر النهضة ولا سيما النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وقد اقتصرت في بادئ الأمر على ترجمة الكتب الدينية، واتخذت طابعًا فرديًّا غير منظم، ثم ما لبثت أن انتقلت الترجمة مع انتشار الصحافة من الاتجاه الديني إلى الاتجاه الأدبي، فقام المترجمون بنقل روائع الأدب الغربي إلى الثقافة العربية الأمر الذي أسهم في انطلاقة النهضة الأدبية والارتقاء باللغة العربية، وبث روح الحياة في جسد الثقافة العربية بعد فترات طويلة من الجمود الفكري والتراجع المعرفي، فقد قام المترجمون في هذه المرحلة المبكرة بإغناء العربية بأساليب جديدة وثروة لغوية هائلة. وقد ساعدت مجموعة من العوامل على الاهتمام بالترجمة في ذلك الوقت المبكر، ولعل أهمها انتشار المدارس الإرسالية لروسيا القيصرية في مختلف مدن فلسطين منذ منتصف القرن التاسع عشر، ولاسيما الدور الكبير الذي قامت به المدرستان الروسيتان في الناصرة وبيت جالا، كما أن الإرساليات الكاثوليكية والبروتستانتية قد ساهمت في تعليم اللغات الأجنبية، فضلا عن الإرساليات والبعثات التعليمية الخارجية من أبناء فلسطين لمتابعة دراساتهم العليا، وهكذا نشأت طائفة من أبناء فلسطين تتقن اللغات الروسية والإنجليزية والفرنسية والألمانية.

بدأ النشاط الترجمي الفلسطيني مبكرًا رغم صعوبة الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتعود بداية الإسهام الفلسطيني في حقل الترجمة إلى عام 1860 حيث تُرجم كتاب "مرشد الأولاد" لفرانسيسكو سوافيواس" الذي ترجمه "يوسف دباس اليافي"، ثم شهد أواخر القرن التاسع عشر قفزة في مجال عمل الترجمة بفلسطين بإنشاء "خليل بيدس" صحيفة "النفائس العصرية التي اعتمدت اعتمادًا كليًّا على الترجمات ولا سيما من اللغة الروسية.

إن المترجمين الفلسطينيين هم أول من عرّفوا القراء العرب على رواد الأدب الروسي أمثال بوشكين، وتولستوي، وتشيكوف، وديستويفسكي، وتورغنيف وغيرهم، وهذا يرجع لجهود الرواد الأوائل الذين كانت ترجماتهم تجوب الوطن العربي لأسبقيتهم في المجال الترجمي من اللغة الروسية للعربية أمثال خليل بيدس، وسليم قبعين، ونجاتي صدقي، وكلثوم عودة، وبندلي الجوزي. ثم بعد ذلك بدأ الاهتمام بالترجمة من اللغات الأخرى ولا سيما الألمانية، فقد ترجم بندلي الجوزي كتاب "الأمومة عند العرب" عن الألمانية عام 1902 وطبعه في روسيا.

ويلاحظ قلة الترجمة عن اللغة التركية على الرغم من إنها كانت لغة متعلمي تلك الفترة، وربما كان السبب يعود إلى "ضآلة ما تقدمه هذه اللغة من زاد للمثقفين المتطلعين إلى التغيير والتحديث من جهة وإلى شعور القوميين العرب من جهة أخرى بالتفوق على الأتراك وثقافتهم وبأن ما تحمله اللغة التركية من زاد إنما هو مستمد أصلا عن اللغة العربية" ومن أوائل من ترجم عن التركية فهمي الحسيني ورأفت الدجاني، ثم اختفى تدريجيًّا الاهتمام بالترجمة التركية. وقد تحول مسار الترجمة للغات الأخرى كاللغة الفرنسية التي يعد "روحي الخالدي" من أوائل من اهتموا بالترجمة عنها ولاسيما في كتابه الرائد "تاريخ علم الأدب عند الإفرنج والعرب وفيكتور هوجو" 1902، والكتاب يعتمد على الترجمة اعتمادًا قويًّا، إذ قدم الخالدي نماذج عدة مترجمة ولا سيما لأدب "فيكتور هوجو"، ثم جاءت إسهامات المترجم الفذ "عادل زعيتر" الذي أتقن التركية

والفرنسية والإنجليزية، وقد ساعده تأهيله العلمي في باريس اختيار روائع الكتب الفرنسية في مختلف المجالات وترجمتها للعربية، وقد ركز على أعمال الكتاب الكبار مثل "مونتيسكو"، و"روسو"، و"فولتير"، وترجم "ما يشبه الأعمال الكاملة لـ "غوستاف لوبون."

ثم ظهرت الترجمة عن اللغة اليونانية ورائدها كان "جورج الخوري" فقد كانت طقوس الكنائس الأرثوذكسية تجري باللغة اليونانية، ومن ثم دعت الحاجة للترجمة عن اليونانية، أما اللغة الإنجليزية فلم تكن في صدارة اللغات الأوربية التي ترجم عنها الفلسطينيون في فترة الريادة وحتى النكبة، فالترجمة عنها ليست ذات شأن؛ فالترجمات عن الإنجليزية في ذات الوقت لا تقارن بغزارة الترجمة عن الروسية أو الفرنسية، حتى ثلاثينيات القرن العشرين ولم يظهر سوى اسم "وديع البستاني" (1886-1954) في هذه المرحلة المبكرة، وكما أشار "يوسف الخطيب" في كتابه "حركة الترجمة الفلسطينية" أن بواكير الترجمات الفلسطينية عن الإنجليزية قد نُفّذت وطبعت خارج فلسطين، فوديع البستاني طبع ترجماته بالقاهرة، كما أن الرائد الأول للترجمة عن الإنجليزية "أحمد شاكر الكرمي" (1894- 1927) كان يعيش بدمشق([8]). وحتى نهاية فترة الانتداب البريطاني على فلسطين 1947 لم يكن للترجمة عن الإنجليزية دور كبير، فقد اتخذت هذه الترجمات منحى وظيفيًّا أو تعليميًّا أو علميًّا، ومن المترجمين الذين ترجموا عن الإنجليزية في تلك الفترة محمد يونس الحسيني (1910-1952)، وحسن صدقي الدجاني (1890-1938)، وبولس شحادة (1882-1942)، وجبرا نقولا (1912-1974)، وخليل السكاكيني (1878-1953)، وعنبرة سلام الخالدي، وأسمى طوبي، وغيرهم.

وقد تنامى الاهتمام بالترجمة عن اللغة الإنجليزية بعد أن تخرج جيل فلسطيني جديد من الكليتين العربية والرشيدية في فلسطين، فأصبحوا مترجمين متخصصين في اللغة الإنجليزية في عقد الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين، مثل جبرا إبراهيم جبرا، وإحسان عباس، ومحمد يوسف نجم، وسلمى

الخضراء الجيوسي، وسميرة عزام، وتوفيق صايغ وعيسى بلاطة، ويوسف الخطيب، وحسام الخطيب وغيرهم.

المراجع:

بركة، بسام، الترجمة إلى العربية: دورها في تعزيز الثقافة وبناء الهوية، سلسلة دراسات المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر ، أكتوبر، 2002، ص10.

ينظر: شوملي، قسطندي، رواد حركة الترجمة في فلسطين، بحث منشور على الرابط
https://scholar.najah.edu/sites/default/files/conference-paper/pioneers-translation-movement-palestine.pdf

أصدرت في طبعتها الأولى تحت اسم "النفائس" وقد صدر العدد الأول من " النفائس " يوم الأحد 1 عام 1911، وتوقفت مدة الحرب القدس تشرين الثاني نوفمبر سنة 1908 في مدينة حيفا، وانتقلت إلى العالمية الأولى، ثم عاودت نشاطها حتى أواسط القرن العشرين، وكانت تصدر أسبوعياً , ومن العدد العاشر أصبح اسمها النفائس العصرية.

الخطيب، حسام، واقع الترجمة لدى أبناء فلسطين، ضمن كتاب دراسات عن واقع الترجمة في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الجزء الثاني، تونس، 1987، ص64،

المرجع السابق، ص68

الخطيب، حسام، حركة الترجمة الفلسطينية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط (1)، 1995، ص 20.

([7]) الخطيب، حسام المرجع السابق، ص 20.

([8]) المرجع السابق، ص 21.

([9]) المرجع السابق، ص 26.

الترجمة التاريخية؛ لغة التواصل بين الحاضر والماضي

أ.حنان زروف
جامعة بيتر بازماني الكاثوليك، بودابست هنغاريا

"الترجمة لغة تواصل بين الشعوب" هو ليس إلا غيضٌ من فيض بحور الترجمة، و"الترجمة التاريخية...لغة التواصل بين الحاضر والماضي" أيضاً. إذاً هي "أهميّة الترجمة التاريخية في التواصل بين الحضارات ونظرياتها وآليتها" ما أناقشه عبر سطور ورقتي البحثية، ألقي الضوء فيها على أهمية الترجمة ودورها، ليست قناة تواصل بين حضارات الحاضر وحسب، بل بين أمم الحاضر والماضي. وقد يعتقد الكثير بأنّ البحثَ في تاريخ الترجمة يتطلب خوض الإشكالية منذ العقد الأخير من القرن الماضي حين بدأت هيكلة هذا العلم هيكلة منهجية ونظرية. لكنّي ما إن مددت الطرف إلى حضارات الأسلاف لأجد الترجمة قد أحضرت إلينا سلّة غنية بفكرهم وعلومهم وثقافاتهم، فذهبت باتجاه سبر أغوار الزمن منقّبةً عن تموضع علم الترجمة في العصور التاريخية القديمة وخاصّةً منذ بدء اختراع الكتابة وتعدد اللغات. فالتقت إشكالية بحثي هذا مع طرح مؤتمرنا لأعّدهُ وفق المخطط الموضح ساعيةً إلى إثبات فرضية بحثي:

"هل يقتصر دور الترجمة على التواصل بين الحضارات المعاصرة أم دورها يمتدّ إلى جنبات حضارات الأزمنة القديمة ليصلها بأقوام الحاضر؟ أليس حرياً بنا وضع نظريات تُمَنهِجُ آليات التواصل مع الأجداد أيضاً؟"

حاولت تحقيق أهداف البحث من خلال التبحُّر فيه وفق محورين: عبر محوره الأول بدأتُ باستعراض ماهية علم الترجمة وعلاقتها باللغة وعلاقتها بالتاريخ معلمة موجزة، وعلى عجالة، على تطور اللغات في بلاد الشام واليونان. ومن ثمّة عبر المحور الثاني تحدّث تُعن الترجمة التاريخية مع الاستشهادِ بأعمالٍ لها ترجماتٌ

متعددةٌ ضمن نفس اللغة أو إلى عدّة لغات مع ذكر بعض آلياتِ ترجمة النصوصِ القديمةِ ومالها من انعكاسات على فكر الحضارات اللاحقة.

وقد حاولت أيضاً في سياق عملي هذا إثبات ارتباط نشاط الترجمة باختراع الكتابة وأهميّة تعددية الترجمات للنصّ القديم الواحد وتحدياتها، وأن الترجمة خالدة على مرّ العصور والحضارات، واستعراض أهم المكتشفات اللغوية الأثرية وترجماتها عبر العصور التاريخية وأثرها على الحاضر. منتهجةً المنهج التحليلي النقدي موضحةً أهمية الترجمة واللغة بشكل عامل ما لها من دورٍ في التواصل بين حضارات الحاضر، والترجمة التاريخية بشكل خاص لما لها من أهمية جُلّى في إغناء علوم الحاضر عبر نقل فكرٍ وعلوم الماضي. ولأقدّم في الختام توصيات ومقترحات بضرورة التنسيق بين علم الآثار والتاريخ وعلم الترجمة لوضع آليات تمنهج أعمال ترجمة الرموز القديمة. والتركيز والاهتمام على ترجمة النصوص والمخطوطات القديمة التي تمّ اكتشافها من قبل باحثي علم الآثار والتاريخ وأرشفتها، لتكون مصدراً مهماً في أيدي الباحثين وخاصة علم المقارنة.

بدأت من كنوز أرسطو وأفلاطون وسقراط، وفكر لوقيانوس السميساطي وابن خلدون وصولاً إلى نيتشه وسارتر وجاكوبسون. ومن ملاحم الأقدمين كجلجاميشو إلياذة هوميروس المقتبسة، وفق دراسات، عن اينوايليش البابلية، والترجمة العربية لكليلة ودمنةَ ابن المقفع الفارسي عن النسخة البهلوية الهندية ومنها إلى العديد من لغات العالم. التقويم والنظام الشمسي البابلي، تراكيب مواد تحنيط الفراعنة وأمهات الكتب والعلوم وابن خلدون ورموز المخطوطات وورق البردي والقائمة لم ولن تنتهي؛ فكيف انتقلت إلينا وبلّغتنا ما جرى في الأزمنة الغابرة والممالك المنسية؟

ها هو فولتير يصف خطابة أرسطوطاليس فيقول: «لا أعتقد أنه قد ندَّ عن أرسطو شيء واحد من دقائق هذا الفن، ولا شيء أدلّ على إرهاف حسّه وسلامة ذوقه مما فعله في هذا الكتاب بوضعه كل شيء في مكنه الصحيح» (الخطابة لأرسطو،1980:7). وابن رشد أيضاً شرح فنّ شعر أرسطو في كتابه الموسوم " التلخيص الوسيط." يهدف سلوك التواصل في الدرجة الأولى إلى معرفة الآخر أو نقل المعلومات. والترجمة ماهي إلا أداة تواصل بهدف نقل رسائل ومعلومات، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، ثمة علاقة وثيقة بين الترجمة

واللغة والتاريخ. عبر اللغة تُخلّد كل أمّة أحداثها التاريخية وأعمال عظمائها، وبالترجمة تُنقَل محتوى تلك التوثيقات بين اللغات، ومن الماضي إلى الحاضر عبر باب من أبوابها اصطُلِح تسميته "بالترجمة التاريخية". أورد أمثلة هنا عن أثر فك الرموز القديمة بعد اكتشافها من قبل علماء الآثار والاطلاع على ثقافات ومعارف الشعوب عبر التاريخ:

يقول عالم المسماريات التركي ويسل دونباز، والمقال منشور في مجلة المجتمع بتاريخ 22-12-2018، انتشار الأكادية في القرن ال 24 قبل الميلاد لم يلغ دور السومرية وكتابتها المسمارية التي كانت منتشرة قبلها، ونظراً لأهمية ما تم تسجيله باللغة المسمارية قام الأكاديون بترجمة المتون السومرية إلى لغتهم 2200 ق.م وتجلّى ذلك لنا باكتشاف بعض الوثائق (الألواح الطينية) ثنائية اللغة باللغتين المسمارية والأكادية وهي محفوظة من بين 75 ألف لوح طيني في متحف الآثار في إسطنبول. كذلك يضيف دونباز بأن على الباحث الراغب في الغوص إلى أعماق التاريخ تعلم السومرية والأكادية بشكل كامل وإلا لن يستطيع فعل شيء. ويور د أمثلة على تطور بعض اللغات من السومرية كالتركية مثل: كلمة مايي وتعني سوائل في التركية، إيلوم أي إله، الخالق الباني في السومرية. كتأثر الأكادية بالسومرية وهذا دليل على أثر الترجمة بخلق مفردات دخيلة على اللغات. وبين أحد اللقى الأثرية التي عثر عليها في مدينة إيبلا السورية أقدم قاموس ثنائي اللغة سومرية –ايبلاوية تعود للقرن ال 24 ق.م وشكل الألواح يوحي بنوع المحتوى، إذ ثمة جدل توراتي ايبلاوي.

قورش مثلاً خلّد أعمالهُ بنقوشٍ على أسطوانةٍ طينيةٍ، وهي ماتُسمَّى بأسطوانة قورشنقشت عام 530ق.م والتي توثّقُ قصة غزوا لملكنا بونيد وسلبا، بل وعملية فك رموزها المتعددة اللغات والمنحوتة فيجب لبيست ونغر بإيرا نشكلَ مفتاحا حاسماً لفك رموز الكتابة المسمارية كالأثر الذي تركه فك رموز الكتابة الهيروغليفية من قبل العديد من الباحثين قبل محاولة شامبليون لاحقاً لنشر اكتشافه عام 1822م وفك رموز حجر الرشيد والذي مكّن العلماء من معرفة الحضارة الفرعونية (N.S. Gill، 2018). كذلك النقوش

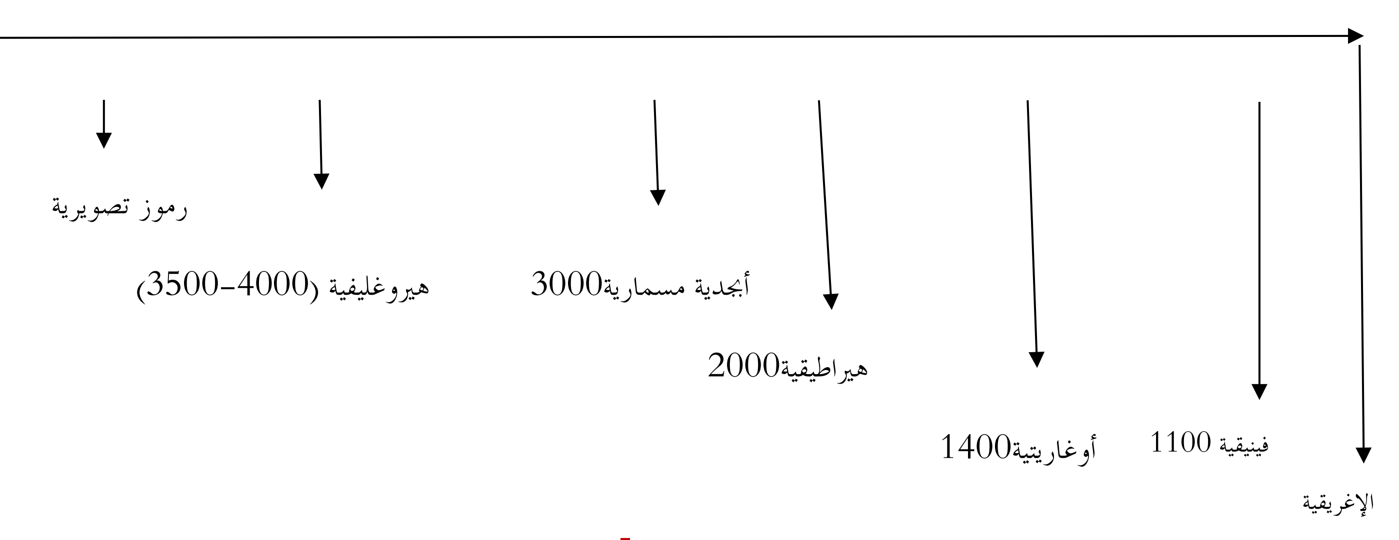
الصورية الرمزية للفينيقيين والأكاديين والآشوريين على الألواح المسمارية التي تطورت شيئاً فشيئا إلى الأبجدية.

وهنا أتوقف لإلقاء الضوء على المحاولات القديمة لترجمة الرموز المصرية القديمة، والتي كانت أولها حسب ما سجل في التاريخ، كانت عبر ما تضمنته مخطوطة هورايولون من ترجمة الرموز الهيروغليفية إلى الإغريقية. وما وضعه المؤرخ المصري القديم مانيثون بتكليف من الملك البطلمي " بطليموس الثاني" حوالي 280 ق.م. ثم محاولة الأب اليسوعيكرشر الذي عرف أن القبطية هي المتطور الثالث بعد الهيراطيقية والديموطيقية عن الهيروغليفة. وشرح ذا النون المصري وابن وحشية القبطي للرموز الهيروغليفية في مؤلفه " شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام" سنة 869 م والذي قام المستشرق النمساوي جوزيف همر بترجمته إلى الإنكليزية ونشرها في لندن سنة 1806 أي قبل نشر اكتشاف شامبليون بعقد ونصف من الزمن. كذل نشرت المخطوطة من قبل الباحث السوري يحيى مير علم في دار الفكر في دمشق سنة 2003م.

ما ذكر أيضاً في كتاب "*علم التعمية استخراج المعنى عند العرب*" ، لمؤلفيه: د. محمد مراياتي ويحيى مير علم ومحمد حسان الطيان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق. والذي يشرح ثلاث رسائل في وضع علوم التعمية والترجمة التي ساعدت في فك رموز اللغات البائدة في السحر والكيمياء والفلسفة والدين، مثل رسالة ابن دنينر " *مقاصد الفصول الترجمة عن حل الترجمة*"، النقلشدي " *صبح الأعشى*"، دراسة الكندي في استخراج المعنى، رسالة ابن عدلان النحوي "*المؤلف للملك الأشرف*"، "*مفتاح الكنوز في إيضاح الرموز*" والتي توضح عدة المترجم وأمثلة عن الترجمة بالتبديل الوسيط وبالطريقة التحليلية، وحل الترجمة لرموز اللغات، وقواعدها، وحروفها، وأقلامها. وكما ورد في هذا المؤلف ما يقوّي فرضيتي بأن نشاط الترجمة مرتبط بفعل الكتابة حيث قال (دافيد كهن، 93) في كتابه "*The Code dreakera*":

عدم انتشار الكتابة والقراءة على نحو واسع في حضارات المصريين القدماء والصينيين والهنود والبابليين وغيرهم كان أحد العوامل الهامة التي لم تستدع بالتالي قيا علوم التعمية وحل المعمى لديهم.

ثم أنتقل إلى لمحة موجزة توضح تاريخ اللغات في الشرق الأوسط واليونان والتي سجل التاريخ أقدمها عبر أنماط كتاباتها المنقوشة على الجدران والمخطوطات بدءاً من الرموز التصويرية منذ 35000 ق.م في إسبانيا، والكتابة الهيروغليفية في مصر منذ 4000-3500 ق.م والتي تطورت عنها الكتابة الهيراطيقية بالخط اللين كالعربية والكتابة الديموطيقية والتي كانت تستخدم لتدوين الرسائل والمنشورات الإدارية والقانونية والتجارية والدينية وأخيرا الكتابة القبطية التي انتشرت في القرن الثالث الميلادي والتي استخدمت الحروف اليونانية مع أربع علامات هيروغليفية. وكلمة ست وهي كلمة هيروغليفية مؤلفة من صوتين على سبيل المثال والتي تعني سيدة أو مكان. كذلك كلمة هيروغليفية عي كلمة إغريقية وتعني بالمصرية القديمة (الميدو نتروا) وفي اليونانية (هيرسجلوفوس) أي الكتابة المقدسة. ثم عرفت الأبجدية المسمارية 3000 ق.م في الدولة الأكادية في العراق. الأوغاريتية 1400 ق.م على ساحل البحر المتوسط في سوريا ولبنان ومصر. ثم الفينيقية 1100 الساحل السوري. وتم اكتشاف الكتابة الهيروغليفية المايانية والأتيكية في القرن الثالث الميلادي والتي لم يتم ترجمة منها إلا القليل في الفلك والدين حتى الآن. الهيروغليفية أولدت الفينيقية. والفينيقية أولدت الألفبائية اليونانية والأبجدية الآرامية. (ينظر الشكل الآتي):



ثم أوضحت أن الكتابة شيء واللغة شيء. والكتابة هي تصوير للصوت المتنفَّس بناء على دراسة ل ر. هـ. روبنز في كتابه «موجز تاريخ علم اللغة في الغرب». وأن الكتابة بنفس الأبجدية لا يلغي دور الترجمة واستشهدت بذلك بالترجمة من الفارسية إلى العربية والترجمة من الإيطالية إلى السواحلية رغم أنها أزواج لغوية تكتب بنفس الأبجدية مستندة على ماورد في دراسة لينغ لونغ في بحث مترجم منشور في مجلة التعريب السورية. ثم أعرّج إلى شرح دور الترجمة التاريخية في فهم ثقافة الآخر والمقارنة والموازنة مع ما تم الوصول إليه من علوم ودعم معارف الحاضر من علوم الماضي والتصويب لترجمات وتفاسير سابقة. وأوردت أمثلة عن ترجمات قديمة وأثرها في نقل الثقافات والمعارف بين الحضارات مثل:

هوميروس الذي نقل ملحمة الأوديسة عن اينوايليش البابلية وكذلك الأساطير اليونانية مقتبسة من الشرق الأدنى وهذا يبين أثر آخر لترجمة العصور القديمة (محمد علي،1916:10). كذلك استعمال الفلاسفة العرب (الفارابي، ابن النفيس وابن رشد الخ) لمصطلح " الضمائر" والذي يقابله في اليونانية " الانثوميما" عن"*فن خطابة أرسطو*" ، فتمّ اعتماد الأول في تعليم لغة الخطابة والبلاغة اليوم (عبد الرحمن بدوي،1980:9). وأيضا ثمّة دراسة تشير إلى اكتشاف المصفوفات عند الفراعنة القدماء أي قبل اكتشافها من قبل الخوارزمي بعشرات الآلاف من السنين.

وآلية الترجمة التاريخية عبر الترجمة المباشرة وغير المباشرة والترجمة ضمن الحقب التاريخي الواحد أو الترجمة بين الحقب التاريخية المتباعدة. وقد أوردت ثلاث أمثلة تطبيقية توضيحية لمحاور الترجمة التاريخية تلك:

عن الترجمة المباشرة ذكرت ترجمة النصوص الآرامية إلى العربية باعتبار العربية متطورة عن الآرامية.

الترجمة غير المباشرة والتي تعتمد إلى إخراج النص في اللغة الهدف اعتمادا على عدة ترجمات وتفاسير مثل ترجمة عبد الرحمن بدوي لكتاب فن الشعر لأرسطو مدعوماً مما جمعه من ترجمات إنكليزية وفرنسية وألمانية وشروح الفارابي وابن سينا وابن رشد.

أما عن الترجمة في الحقبة الواحدة والحقب المختلفة ذكرت دراسة حول ترجمة العهد القديم لما لهذا المثال التطبيقي من أهمية لشموليته لمحوري الترجمة التاريخية حيث تمثل الترجمة السبعينية للعهد القديم ترجمة مباشرة ضمن الحقب المختلفة وترجمته من قبل سانت جيروم إلى *الفولغاتا* كترجمة غير مباشرة استندت إلى الترجمة السبعينية من العبرية إلى اليونانية وترجمة لوقيانوس السوري من العبرية إلى اللاتينية. ومن تحديات تلك الترجمات أنها تكون غير قادرة على إنتاج نص مترجَم سليم في كليته وذلك حسب دراسة تقول أنّ النص اليوناني هو أكثر قرباً إلى الحقيقة وإن الترجمات للعهد القديم فيها أخطاء مما أثار فضول رومان لجاكوبسون للبحث في تأثير الجانب الاجتماعي على الترجمة، وكذلك رؤية عبد الرحمن بدوي لترجمة ابن رشد لفن الشعر لأرسطو ووصفها بأنها فاسدة.

وفي الختام بيّنت بعد هذا السرد بأنّ الترجمة التاريخية لها لما للترجمة في وقتنا الحاضر من رسالة تواصلية بين فكر وثقافة الشعوب لكن من حضارة السلف إلى حضارة الخلف. راجية الله عز وجلّ التوفيق والمقدرة على الإلمام بجوانب المبحث والتي قد تثير أبحاث جديدة في علوم الترجمة التواصلية بين الأفراد والحضارات لما تطرأ على ذكره في التوصيات.

الترجمة وتطور الأدب المقارن في إيران

د. هادي نظري منظم
جامعة تربيت مدرس – إيران

أستاذ مشارك– قسم اللغة العربية وآدابها– جامعة تربيت مدرس الإيرانية– طهران.
البريد الإلكتروني: hadi.nazari@modares.ac.ir

الملخص:

الترجمة هي الخطوة الأولى والأهم في تواصل الشعوب وفي انتشار أدب أجنبي في بلد ما، ولذلك تشغل دراستها مساحة واسعة من اهتمامات الأدب المقارن، والنتائج التي نتوصل إليها من جراء الترجمة مفيدة جدا في أي عصر وأي مكان. ومن الصعب جدا - إن لم يكن مستحيلا- الإلمام بكثير من اللغات العالمية؛ فلهذا يُضطر الباحثون المقارنون إلى اعتماد الترجمات. والمتابع لحركة الترجمة في إيران يلحظ بوضوح أن رافد الترجمة، سواء المباشرة أم غير المباشرة أتى دوره متأخرا ومتواضعا في نقل نظريات المقارنة خاصة في المراحل الأولى؛ الأمر الذي أدى بالفعل إلى جهل كثير من الدارسين والجامعيين الإيرانيين لتطورات الأدب العالمي المقارن، وإلى قيام بعضهم بدراسات لا تدخل في صميم الأدب العلمي المقارن في أغلب الأحيان، غير أن العقدين الأخيرين شهدا تقدما ملحوظا وازدهارا في العناية بترجمة الكتب والأبحاث المقارِنة مقارنةً بالعقود الأولى. وهذا المقال باعتماد المنهج الوصفي التحليلي وعبر الاستقراء التام يلقي ضوء على إسهام الترجمة في الأدب النظري المقارن في إيران، ويعرض لدورها في الترويج لنظريات المقارنة، متناولا التحديات والإشكاليات الناجمة عن قلة العناية بدور الترجمة في ذلك.

الكلمات الرئيسة: الترجمة، الأدب المقارن، التواصل، الأدب الفارسي المقارن.

1. مقدمة

مما لا شك فيه أن الترجمة قديمة قدم الإنسان. فقد جاء في "سفر التكوين" (1: 11) في معرض الإشارة إلى فكرة إنشاء برج بابل وبالتالي اختلاف اللغات بين البشر: «وكانت الأرض كلها لسانا واحدا ولغة واحدة، وحدث في ارتحالهم شرقا أنهم وجدوا بقعة في أرض شنعار وسكنوا هناك... وقالوا: هلمّ نَبنِ لأنفسنا مدينة وبرجا رأسه بالسماء. ونصنع لأنفسنا اسما لئلا نتبدد على وجه كل الأرض، فنزل الرب لينظر المدينة والبرج اللذين كان بنو آدم يبنونهما. وقال الرب: هوذا شعب واحد ولسان واحد لجميعهم، وهذا ابتداؤهم بالعمل. والآن لا يمتنع عليهم كل ما ينوون أن يعملوه. هلم ننزل ونبلبل هناك لسانهم حتى لا يسمع بعضهم لسان بعض. فبددهم الرب من هناك على وجه كل الأرض، فكفوا عن بنيان المدينة. لذلك دعي اسمها بابل لأن الرب هناك بلبل لسان كل الأرض. ومن هناك بدّدهم الرب على وجه كل الأرض».[1]

وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على أن البشر منذ أقدم أيامه على سطح المعمورة إنما شعر بالتواصل مع الآخر المختلف عنه لغةً، والتُرجمان هو ما حقّق هذا التواصل بين أبناء الإنسان. من هنا باتت الترجمة منذ أقدم الأزمان وسيلة التواصل المعرفي والعملي والتجاري بين البشر، وظلت أهميتها تتزايد وتتعاظم نوعياً مع تقدم الحضارة الإنسانية وتسهيلات التواصل بين الأمم، سواء كان هذا التواصل إيجابياً أو سلبياً كما هو شأن الحروب والغزوات التي تزيد يومياً من أهمية الترجمة لأجل إحراز النصر والغلَبة: "من تعلم لغة قوم أمن مكرهم".

إن الدور الذي لعبته الترجمة وماتزال تلعبه في إثراء الحياة الثقافية والاجتماعية والعلمية لدى الأمم المختلفة هو أمر لا يمكن إنكاره أو تجاهله. وقد «أصبح من فضول القول الحديث عن أهمية الترجمة في التفاعل والتلاقح بين الثقافات، وفي تقريب أفكار البشر بعضها من بعض، وفي إحلال التفاهم محلّ سوء

الفهم والمردّدات المتحزبة والتعميمات الرائجة (stereotypes)، وكذلك في إيقاظ كل ثقافة، بل كل لغة من أوهام الكهف، أي من المبالغة في الرفع من شأن إرثها الثقافي والإزراء بقيمة الثقافات الأخرى». (الخطيب، ص 6).

وبالرغم من أهمية الترجمة في تطور الأمم والشعوب وتقاربها وفي اغتناء الدراسات العلمية والأدبية والثقافية يختلف دارسو الأدب المقارن اختلافا واضحا حول دور الترجمة في المبادلات الأدبية وحول إمكان اعتماد الترجمات أساساً في الدراسات المقارنة. فالترجمة سيف ذو حدين؛ فهي من ناحية، مصدر التفاهم والتقارب وتبادل المعلومات والعلوم والفنون، ومن ناحية أخرى، يمكن أن تؤدي إلى سوء الفهم وإثارة الكراهية والعدوان والبغضاء والتشوية. و«بوجه عام يفضّ لباحثو الأدب المقارن الاتصال باللغات الأصلية وبالنصوص الأصلية، وهم يستريبون في كل ما هو مبني على الترجمات من أحكام واستنتاجات، ويفضّلون أن يكون الباحث المقارني مسلحا بمعرفة عدد كبير من اللغات التي تدخل آدابها في نطاق اختصاصه». (الخطيب،1982: 45)

وعلى الرغم من هذا كله وبقطع النظر عما للترجمة من مزايا وعما عليها من سلبيات وحجج مضادة، يمكن القول إن المعرفة الجيدة باللغة الأجنبية تعتبر أفضل من الترجمة، ولكن الاعتماد على الترجمة الجيدة يعتبر أفضل بكثير من الاعتماد على المعرفة الناقصة باللغة الأجنبية. يضاف إلى ذلك كله أن المرء مهما أوتي من مواهب وبذل من جهد لا ولن يستطيع أن يلمّ بجميع اللغات التي يحتاج إليها؛ فهو مضطر في نهاية المطاف إلى اعتماد الترجمة، التي تعتبر أهمّ قناة تسهّل التبادل والتعاطي، وأقوى رافد يرفد الآداب والثقافات على مدى العصور والأزمان والأمكنة.

2. الترجمة والأدب الفارسي المقارن:

يقول الأستاذ شفيعي كدكني عن أهمية الترجمة و دورها في تطور الفكر والشعر الفارسي منذ الثورة الدستورية في إيران فصاعدا: "إذا قلنا إن أحد العوامل الرئيسة في تحول الفكر وتطوره في هذا العصر هو الترجمة ففي هذا الكلامشيء من الظلم. ولكن يجب أن يقال: "في الواقع ، إن العامل الوحيد أو الأكثر أهمية هو الترجمة. كانت الترجمة جسرًا لمرور الفكر الأوروبي ونقله إلى إيران".(شفیعی کدکنی، 1390ش : ص 245)

ويتابع الدكتور شفيعي كدكني قائلا : نظرًا لأن الإيرانيين لم يكونوا ناشطين وجاهدين لاكتساب الأدب والثقافة الأوروبيين والغربيين مثلما نشطوا واجتهدوا في القرنين المنصرمين فـ«من الطبيعي أن تكون مصادر الترجمة هي الفرنسية والإنجليزية أولاً، تليها العربية والتركية، ثم الروسية. تمت أحيانًا ترجمة العديد من أعمال المفكرين والكتاب الأوروبيين إلى الفارسية من خلال التركية أو العربية ، وكانت اسطنبول (كمركز أدبي) جسرًا لنقل الأفكار الغربية إلى إيران واللغة الفارسية». (همان: ص 246)

والأدب المقارن في إيران ليس استثناءً من هذه القاعدة، وقد تأثر بشدة بمتغير الترجمة والتطورات ذات الصلة. فإلى جانب التيار التطبيقي الخالص، الذي استبق المفهوم والنظرية والمصطلح في الآداب العالمية، ومن ضمنها الأدب الفارسي، فلابد من الإشارة إلى رافد الترجمة، وقد أتى دوره متأخرا ومتواضعا جدا، لاسيما في العقود الثلاثة الأولى على دخول الأدب المقارن إلى الجامعات الإيرانية؛ثم أخذت الترجمة تزدهر بالتدريج لاسيما خلال العقدين الأخيرين. وخير دليل على هذا هو أنه منذ أن دخل الأدب المقارن كمقرر دراسي إلى جامعة طهران الإيرانية عام 1938م (وحتى أوائل الخمسينيات الإيرانية/ مطلع السبعينيات الميلادية) لم تظهر فيما يبدو أي ترجمة لأي كتاب نظري أو تطبيقي في الأدب الغربي المقارن. وبالطبع لذلك أسباب، منها:

1. قلة الكتب النظرية في الأدب المقارن الغربي والعالمي: صحيح أن الأبحاث والدراسات التطبيقية الخالصة كثيرة جدا في الآداب العالمية، وهي تستبق النظريات، غير أن الكتب والدراسات النظرية البحتة في هذا المضمار قليلة، أهمها كتاب "الأدب المقارن" لمؤلفه الفرنسي فان تييغم، الذي صدر عام 1931، والثاني كتاب "الأدب المقارن" لماريوس فرانسوا جويار الصادر عام 1951. فالأول لم يتم نقله إلى الفارسية بعدُ، أما الثاني فقد نقله علي أكبر خان محمدي إلى الفارسية سنة 1995 أي بعد مضي44 سنة على طبعته الأولى في باريس، وقد تطور الأدب المقارن خلال هذه المدة تطورا ملحوظا في أوروبا وحتى في أمريكا، ما أثر سلباًعلى الأدب الفارسي المقارن فيما بعد.

2. ضعف حركة الترجمة في بلدان العالم الثالث عامةً وإيران خاصةً: مما لا شك فيه أن الأدب المقارن في معناه العلمي الصحيح نشأ في فرنسا أولا، ثم اقتحم بالتدريج مختلف الجامعات، ومنها الجامعات الإيرانية. فهوعلم غربي النشأة بمناهجه ونظرياته، ومن هنا لا بد من الأخذ والترجمة والركون إلى النقد ثم التنظير، لكن الدارسين المسلمين ومنهم الإيرانيون كانوا ومازالوا قليلي الاحتفال بالترجمة وبالنقد ونظريات المقارنة، ومن هنا لم يبذلوا جهدا واسعا لنقل الكتب النظرية في الأدب المقارن، أو إنهم غفلوا عن أهمية الترجمة في هذا الحقل. فـ«العالم العربي كله وتعداده يناهز 270 مليونا يترجم ما لا يزيد عن 450 عنوانا، وانخفض إلى أقل من ذلك بعد أن كفّ العراق عن الفعل إثر الاحتلال الأمريكي. والملاحظ أنه من بين هذا العدد لا تحتل العلوم ولا تحتل الكتب التي تصوغ عقلا علميا وعلمانيا إلا نسبة ضئيلة جدا تصل عند الدول العربية المنتجة للترجمة إلى 2/5 بالمائة.هذا بينما إسبانيا وتعدادها 38 مليون نسمة تترجم أكثر من عشرة آلاف عنوان سنويا، وتترجم السويد وتعدادها 9 ملايين نسمة 2500 عنوان سنويا». (جلال، 2010: ص 18). وتكمن وراء هذا الضعف والتدني والإهمال أسباب عديدة؛ فموضوع الترجمة في البلدان العربية«لا يزال تكتنفه إشكاليات كثيرة، من حيث غياب إستراتيجية لما يمكن أن يُترجَم في شكل مؤسسيّ، وتضافُر

الجهود لنقل ما ينبغي نقله من لغات العالم، حين يخص الأمر مشاريع كبرى، وضرورة أن تشمل الترجمة مجالات في غاية الأهمية، وعدم الاقتصار على الآداب، والترجمة من لغات أخرى مباشرة، غير الإنجليزية والفرنسية، وإهدار حقوق المترجم والناشر والجهات المعنية، وانتشار القرصنة من ناشرين ومترجمين. إضافة إلى الإشكاليات التي تمس صميم الترجمة وعملية النقل، مثل عدم ضبط الكثير من المصطلحات والمفاهيم، أو توحيدها، والأخطاء الفادحة التي يقع فيها المترجمون من اللغات الأخرى إلى العربية، والعكس أيضًا، وما ينجم عنها من نص مشوش يسهم في خلق رؤية مشوشة غير دقيقة». (https://www.alfaisalmag.com/?p=16456)

أما المتابع لحركة الترجمة في إيران فهو يصاب بالخيبة أيضا، فهي حركة ضعيفة جدا وعشوائية غير مخطط لها. وعلى سبيل المثال- لا الحصر-يمكن الإشارة إلى حقل الأدب الفارسي المقارن ؛ إذ إننا لا نجد منذ عام 1938(العام الذي دخل الأدب المقارن الجامعات الإيرانية كمقرر دراسي) وحتى أوائل السبعينيات الشمسية سوى كتيب صغير بعنوان "**أدبيات تطبيقة**" (الأدب المقارن) نشره جمشيد بهنام سنة 1953 وهو قرصنة لمحتويات الأدب المقارن للفرنسي جويار (M. F. guyard)، ومقال قصير جدا للدكتور عبد الحسين زرينكوب لا يتجاوز أربع صفحات، نشره في كتابه المعنون بـ"التعرف إلى النقد الأدبي" سنة 1959، وفيه يتبنى آراء الفرنسيين الكبار من أمثال فانتييغم وجويار الآنف الذكر، دون الإشارة إلى الأصول التي اعتمدها.

أما المقالة الأخرى فهي ترجمة لمقالة فرانسوا جوست وعنوانها "الأدب المقارن من المنظور التاريخي"، ترجمها إلى الفارسية الدكتور محمود شكيب (1989) ونشرتها مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة طهران (السنة 27، العدد 3 و4، ص 193- 205).

3. صعوبة الإحالات والإشارات التي تقوم عليها الأعمال الغربية المتخصصة في الأدب المقارن عادة، وغرابة موضوعاتها وأمثلتها عن القارئ والمترجم الإيراني ينفي الأغلب الأعم.

4. إلغاء تدريس مادة الأدب المقارن من الجامعات الإيرانية، وقد حدث ذلك مرتين: الأولى عندما توفيت الدكتورة فاطمة سيّا حسنة 1947 وهي التي أنشأت كرسي الأدب المقارن في إيران وبالتحديد في جامعة طهران وتولت تدريسها سنة 1938م (ينظر: نظرى منظم،2010: صص 126-127) والثانية حينما انبثقت الثورة الإسلامية في إيران، وما تبعها من الثورة الثقافية، وإغلاق الجامعات الإيرانية، والحرب العراقية الإيرانية. (المصدر نفسه، 141) ونتج عن ذلك كله أن انطوى الشعب الإيراني على نفسه، ولم يثق كثيرا في الآخر ينم من دعموا العراق ماديا ومعنويا، كما أخذ يستريب في فائدة الدراسات المقارنة التي تنفتح على مختلف الشعوب والثقافات. فقد كان الاتصال الثقافي مع الغرب هو الخيار الوحيد المتاح لغرس البذور الأولى للأدب المقارن، وهذا ما نفتقر إليه في العقد الأول من الثورة الإسلامية.

5. التقصير الشديد من قبل الجامعيين والدارسين الإيرانيين :من الجلي الواضح أن كل ظاهرة إنسانية، أدبية كانت أو علمية، إنما تنتشر في أنحاء العالم إما من خلال الذين يتقنون لغة أو لغات أو عبر الترجمة والمترجمين. لكن بحسبة يسيرة يتبين لنا أن المثقفين الإيرانيين، سواء الذين تعلموا منهم اللغات الغربية أو الذين كانوا يمارسون الترجمة قد قصّروا أيما تقصير في نقل الكتب النظرية والتطبيقية من اللغات الأوروبية إلى الفارسية. وليس من شك في أن هذا التقصير سبّب فيما بعد خللا واضحا وفجوة لا تسدّ في الدرس الفارسي المقارن، وفي رأينا أنه أحد الأسباب الرئيسة فيتعثر مسيرة الأدب المقارن في إيران، وفي إنجاز دراسات مقارنة عدة ما تزال تنجز وهي تفتقر إلى منهج علمي صحيح ونتائج علمية رصينة.

3. **للإنكليزية والفرنسية النصيب الأكبر من الترجمات:**

في عام 1979 انتصرت الثورة الإسلامية في إيران، أعقبتها فكرة الثورة الثقافية عام 1980، وبالتالي إغلاق الجامعات الإيرانية، تلاه غزو العراق لإيران. ونتيجة لهذه العوامل، جرى إلغاء تدريس الأدب المقارن على مستوى الجامعات في إيران، ولم تستأنف هذه الجامعات تدريس الأدب المقارن إلا بعد النصف الثاني من السبعينيات الشمسية.

إن إيران تمتلك كنزًا ضخمًا من التأثير في الأدب العالمي، وهذا ما يوفر مجالا خصبا للأبحاث المقارنية في هذا البلد، إلا أن الأدب المقارن في إيران لم يحظ أبدًا بنجاح كبير وإقبال واسع. في السنوات الأولى للثورة، بدت هذه المشكلة أكثر حدة وعمقا. حتى في عام 1983ازدادت العلاقات الدولية الإيرانية توترا واضطرابا. فقد تم إغلاق المستشاريات الثقافية الأجنبية في طهران؛ كما جرى إغلاق دور الثقافة الإيرانية في الخارج ونشأ نوع من الانقطاع الثقافي عن العالم. حتى دخول المجلات والجرائد إلى البلاد وخروجها من هابات مستحيلاً. من المؤكد أن هذه الظروف جعلت من الصعب إجراء المثاقفة والتبادلات الثقافية والترحيب بالبحوث المقارنة.

وبالرغم من هذا الجمود الظاهر والعزلة الناتجة عن تلك الأجواء والظروف وذلك التقصير والإهمال والجهل الكبير بأهمية الأدب المقارن على الصعيدين القومي والعالمي، فقد ظهر في العقدين الأخيرين شيء من الاهتمام بترجمة بعض الكتب النظرية أو التطبيقية الخالصة، أو تلك التي تجمع بين النظرية والتطبيق معا .و يمكن الإشارة إلى السبب وراء هذا الاهتمام و ذلك التقدم والازدهار. فمنذ النصف الثاني من الثمانينيات وحتى نهايته ، نشهد نموًا سريعًا ومثيرًا للأدب المقارن في البيئة الأكاديمية والعلمية لإيران، وهذا أمر يستحق الثناء إلى حد كبير. في عام 2004 أنشأ أبو الحسن النجفي قسم الأدب المقارن التابع لمجمع اللغة الفارسية وآدابها ، كما بجهوده تم نشر مجلة الأدب المقارن التابعة لهذا المجمع في عام 2010. تلاه

تأسيس مجلة الأدب المقارن التابعة لجامعة "جيرفت" الحرة (2007)، ومجلة الأدب المقارن التابعة لجامعة كرمان (2009) ، والأدب المقارن لمجمع اللغة الفارسية وآدابها (2010)، ومجلة "پژوهش هاى زبان وادبيات تطبيقى"(= بحوث في اللغة والأدب المقارن) التابعة لجامعة تربيت مدرس (2010)؛ كما بدأ قسم الأدب المقارن بمجمع اللغة الفارسية وآدابها، باعتباره القسمالأكاديميالمتخصصوالمستقلالوحيد في تاريخ إيرانعمله منذ عام 2008 وصدر العدد الأول الخاص بالأدب المقارن عن المجمع في عام 2010. لأول مرة في جامعة كرمان وبعدها في عدة جامعات أخرى في إيران تم قبول طلاب ماجستير في مجال الأدب المقارن (الفارسي- العربي). «بالطبع ، أتى تأسيس الأدب المقارن – وإن أنه لم يتحول بعد إلى فرع دراسي أكاديمي - واعدًا للمتحمسين ، الذين رحبوا بدخول الأدب المقارن أخيرًا ، وبعد عقود من اللامبالاة والتهميش ، إلى الفضاء الأكاديمي الإيراني. لكن من ناحية أخرى ، تسببت أيضًا في مخاوف. كان الشغل الشاغل هو كيفية سدّ هذه الفجوة على مدى أربعين عاما من الإهمال والغفلة؟». (أنوشيرواني، 2011، (2/2)، ص 4)

ومن الحقائق المتصلة بترجمة الكتب النظرية أو التي تجمع بين الجانبين هي أن هذه الترجمات غالبًا ما تصل إلى جمهورها بتأخير طويل نسبيًا مقارنةً بتاريخ نشرها باللغة الأصلية، كما أنها قد تتم أحيانًا من لغات غير أصلية (وسيطة مثل العربية). يضاف إلى ذلك كله أن العديد من هذه الأعمال لم تتم ترجمتها بعدُ إلى الفارسية، رغم مضيّ سنوات عديدة على طبعها في اللغات الغربية.

ونحن لا نقوم بالتقييم هنا إلا أننا نتقدم بالشكر للذين عرّفونا بتطورات الأدب المقارن في أوربا وفي أمريكا. فمعظم النصوص النظرية وبعض الدراسات التي تجمع بين النظرية والتطبيق في مجال الأدب المقارن ما زالت ترجمات. تمت ترجمة الكتب والمقالات من الفرنسية والعربية إلى الفارسية قبل ثمانينيات السنة الإيرانية وحتى منتصف الثمانينيات، وهي تعكس المنظور الفرنسي التقليدي في الأدب المقارن. ثم في العقدين الأخيرين سادت الترجمة من الإنكليزية، وجرى نقل عدد لا بأس به من أمهات الكتب المقارنية، ما

أدى إلى تعرف الباحثين والدارسين إلى المفهوم الأمريكي في الأدب المقارن وإلى المجالات المستحدثة في هذا المضمار. رغم ذلك فإن النقص الحاد في ترجمات الكتب النظرية في الأدب المقارن في إيران واضح للغاية.

وإذا حصرنا الكلام في الجانب النظري فحسب أو النظرية والتطبيق معا يمكن الإشارة إلى أن هذه الكتب في الأغلب الأعم إما مترجمة من الفرنسية، وأهمها "الأدب المقارن" لجويار، الذي تقدمت الإشارة إليه، و"الأدب المقارن" لإيف شيفريل(2007)، و"الأدب العام والمقارن" لسيمون جون(2011) ومقالة بقلم لاتيشيا نانكت وعنوانها : «تصوير شناسی به منزله خوانش متون نثر معاصر فرانسه و فارسی»(= علم الصورة باعتبارها قراءة في نصوص نثرية معاصرة من الفرنسية والفارسية) (2011) و كلها كما قلنا من الفرنسية مباشرة، وإما مترجمة من الإنكليزية مباشرة وأهمها كتاب "جهان، متن ومنتقد(= العالم، النص والناقد) تأليف ادوارد سعيد، وتم نقله إلى الفارسية سنة 1998، و كتاب"درآمدی بر مطالعات ادبی تطبيقی" (=مقدمة في الدراسات الأدبية المقارنة) لسالمُن براور(2014)، و "درآمدی بر ادبيات تطبيقی"(= مقدمة في الأدب المقارن، 2018) لفرانسوا يوست، وشرق شناسی(=الاستشراق) لإدوارد سعيد (1992) والكتاب من أهم الكتب النقدية والمقارنة في العالم الغربي، وقد أثار ضجة كبيرة في الغرب والشرق لموقف صاحبه من قضية الاستشراق والمستشرقين؛ وكتاب **نظريه ادبيات** (=نظرية الأدب) لرينيهولكو أوستنوارن (1994) وفيه مقال نظري عن الأدب القومي والمقارن والعالمي، يمكن اعتباره إيذانا بالمدرسة الأمريكية في الأدب المقارن، وبين امتنيت (=التناصية) لغراها مآلن (2001) وكتاب"شرق شناسی" (=الاستشراق) لضياء الدين سردار(2008)، وكتاب "از ادبيات تطبيقی تا ترجمه پژوهی" (=بين الأدب المقارن والدراسات الترجمية) لسوزان باسنيت (2010) ومقالة «بحران أدبيات تطبيقی»(=أزمة الأدب المقارن) لرنه ويليك (2010) ومقالة لسوزان باسنت بالعنوان ذاته: «از ادبيات تطبيقی تا ترجمه پژوهی"،ومقالة الدكتور حسام الخطيب: "ادبيات تطبيقی در كشورهای عرب زبان؛ تاريخچه و جريان های اصلی تا پايان دهه 1980 (=الأدب المقارن في البلدان العربية؛ التأريخ والاتجاهات الرئيسة حتى نهاية عقد الثمانينات)؛ وكتاب

"جمهورى جهانى أدبيات"(=الجمهورية العالمية للآداب)تأليف باسكال كازانوفا (2013)، ومقالة "چگونگى پيدايش أدبيات تطبيقى"(كيف نشأ الأدب المقارن) لسوزان باسنت (2013)؛ ومقالة «ادبيات تطبيقى چيست؟ (= ما الأدب المقارن؟)تأليف زيغبرت براور(2013)؛ ومقالة" ادبيات تطبيقى در جهان عرب "(=الأدب المقارن في الوطن العربي)بقلم فريال جبوري غزول(2013)؛ ومقالة" فراسوى مرزهاى اروپا؛ مفاهيم ديگر ادبيات تطبيقى"(= ماوراء حدود أوربا: مفاهيم أخرى للأدب المقارن) و كتاب "ادبيات و جهان" (= أدب العالم) لباسكال كازانوفا، و "درآمدى بر مطالعات ادبيات تطبيقى"تأليف زيغبرت سالمن براور، و"شرق شناسى"(= الاستشراق) تأليف لئون مك في(وكلها جرى نقلها عام 2014) ومقالة "اقتباس در رسانه"(=الاقتباس في وسائل الإعلام) بقلم بورتر ابوت (2017) و "چگونه ادبيات جهان را بخوانيم؟" تأليف ديفيد دمراش (2017) وكتاب "آيا فرودست مى تواند سخن بگويد"؟ (=هل بإمكان الهامش أن يتكلم؟) من تأليف المقارنة الهندية غاياتري اسبيواك (2018) وكتاب" ادبيات جهان را چگونه بخوانيم؟" (=كيف نقرأ أدب العالم؟) تأليف ديفيد دمراش (2019) و"درآمدى بر ادبيات تطبيقى"من تأليف سزار دومينگز، وكتاب "رينيه ولك، روايت رينيه ولك از ادبيات تطبيقى"(= رينيه ولك رواية رينيه ولك عن الأدب المقارن، و"مرگ يک رشته"(=موت فرع دراسي) لغايات رى اسبيواك، و"ادبيات جهان چيست"؟ (=ما أدب العالم؟) لديفيد دمراش (وكلها جرى نقلها عام 2020).

ومن الحقائق الخاصة بالأدب المقارن في إيران هي أن جانبا غير يسير مما تعلمه الدارسون الإيرانيون عن نظريات المقارنة إنما جرى نقله عن اللغة العربية، لاسيما تلك الكتب التي تمثل المدرسة الفرنسية التقليدية في الأدب المقارن وحظيت بشهرة كبيرة في الأقطار العربية. وأهمها بالتأكيد كتاب الأدب المقارن لغنيمي هلال، ولاشك أن هذه الظاهرة لا تصب في صالح الأدب المقارن في إيران. فمن ثم هناك الكتب المقارنة المترجمة من العربية، التي تجمع بين النظرية والتطبيق معا، وأولها "الأدب المقارن" لمحمد غنيمي هلال (1994)، الذي «يمكن أن يعدّ في صدارة قائمة أكثر الكتب العربية المعاصرة تأثيرا في الفكر الأدبي»

(الخطيب، 1999: ص 189)، وهو يمثل آراء المقارنين الفرنسيين الأوائل أدق تمثيل. وثمة أيضا"الأدب المقارن" لطه ندا و هو أكثر الكتب المقارنة نقلاً إلى الفارسية؛ فقد جرى نقله إلى الفارسية ثلاث مرات(2001؛ 2004؛ 2006)، ومن هذه الترجمات ما قام به راقم هذه السطور سنة 2004 و قد نالت هذه الترجمة الجائزة التقديرية للكتاب الطلابي المترجم في إيران. وثمة كتاب "تأثير فرهنگو أدب اسلامىدر ادبيات روسى" (=مؤثرات عربية وإسلامية في الأدب الروسي) من تأليف مكارم الغمري (2008)، و"في الأدب المقارن، دراسات في نظرية الأدب والشعر القصصي"لمحمد عبد السلام كفافي (2003) و"رويكردهاى كاربردى در ادبيات تطبيقى"(=مقاربات تطبيقية في الأدب المقارن) لماجدة حمود (2011)، و"ادبيات تطبيقى: پژوهشى تطبيقى در ادبيات عربى و فارسى" (=الأدب المقارن: دراسات مقارنة في الأدبين العربي والفارسي) من تأليف محمد سعيد جمال الدين (2014)، و"ادبيات تطبيقى در جهان عرب" (=العرب و الأدب المقارن) من تأليف عبدالنبي اصطيف (2016).

4.النتائج:

من خلال الاستعراض السابق لرافد الترجمة في الأدب المقارن في إيران يتبين لنا بوضوح أن الاهتمام بترجمة الكتب التي تُعنَى بنظرية المقارنة أو التي تجمع بين النظرية والتطبيق معا قد شهد إقبالا نسبيا في الأعوام الأخيرة. فمنذ النصف الثاني من الثمانينيات وحتى نهايته ، نشهد نموًا سريعًا ومثيرًا للأدب المقارن في البيئة الأكاديمية والعلمية لإيران وهذا بالطبع ظاهرة تستحق التقدير والعناية، وتتطلب العناية بترجمة الكتب والأبحاث المقارنة. وبالرغم من هذا الازدهار والتقدم النسبي فما يزال الاهتمام بترجمة الكتب النظرية أو التي تجمع بين الناحيتين أقلّ مما يتوقع؛ ولعل هذا من أهم الأسباب في عدم وقوف كثير من الباحثين الإيرانيين على تطورات الأدب المقارن في العقود الأخيرة للقرن الماضي والقرن الراهن.

ومن الحقائق المتصلة بترجمة الكتب النظرية أو التي تجمع بين الجانبين هي أن هذه الترجمات غالبًا ما وصلت إلى جمهورها الإيراني بتأخير طويل نسبيًا مقارنةً بتاريخ نشرها باللغة الأصلية، وأحيانًا من لغات غير

أصلية (وسيطة مثل العربية)؛ كما أن العديد من هذه الأعمال لم تتم ترجمتها بعدُ إلى الفارسية، رغم مضيّ سنوات عديدة على طبعها في اللغات الغربية.

وبغضّ النظر عن نجاح هذه الترجمات أو عدم نجاحها وصداها المطلوب، فإن معظم النصوص النظرية وبعض الدراسات التي تجمع بين النظرية والتطبيق في مجال الأدب المقارن ما زالت ترجمات. تمت ترجمة الكتب والمقالات من الفرنسية والعربية إلى الفارسية قبل ثمانينيات السنة الإيرانية وحتى منتصف الثمانينيات، وهي تعكس المنظور الفرنسي التقليدي في الأدب المقارن. ثم في العقدين الأخيرين سادت الترجمات الإنكليزية، وجرى نقل عدد لا بأس به من أمهات الكتب المقارنية ما أدى إلى تعرف الباحثين والدارسين إلى المفهوم الأمريكي في الأدب المقارن وإلى المجالات المستحدثة في هذا المضمار.رغم ذلك فإن النقص الحاد في ترجمات الكتب النظرية في الأدب المقارن في إيران واضح للغاية.

يبقى بعد هذا أن نشير إلى أن الدارسين الإيرانيين طالما اعتمدوا المؤلفات العربية في محاولة منهم للتعرف إلى نظريات الأدب المقارن، وإن شئت فقل :إن جانبا غير يسير مما يعرفه الدارسون الإيراني ونعن نظريات المقارنة إنما جرى نقله عن اللغة العربية، لاسيما تلك الكتب التي تمثل المدرسة الفرنسية التقليدية في الأدب المقارن وأهمها بالتأكيد كتاب الأدب المقارن لغنيمي هلال، ولا شك أن هذه الظاهرة لا تصب في صالح الأدب المقارن في إيران. فمن الأفضل اللجوء إلى ترجمة أعمال مقارنين عرب آخرين ممن يمثلون الأدب العربي المقارن خير تمثيل وعلى رأس هؤلاء حسام الخطيب وعز الدين المناصرة وسعيد علوش وعبد النبي اصطيف وأمثالهم.

المصادروالمراجع:

أنوشيرواني، علي رضا(2011)،"ضرورت تدوين برنامه ريزى راهبردى براى رشته ادبيات تطبيقى در ايران"، مجلة **ادبيات تطبيقى**، العدد 2، المسلسل 4.

بهنام، جمشيد (1953)، **ادبيات تطبيقي**، تهران دار بينا للنشر.

جلال، شوقي (2010)، **الترجمة في العالم العربي(الو اقع والتحدي)**، الطبعة الأولى، القاهرة: المركز القومي للترجمة.

الخطيب، حسام (1982)، "الترجمة والأدب المقارن"، **الموقف الأدبي**، دمشق: اتحاد الكتاب العرب،

العدد 135 و136.

الخطيب، حسام (1999)، **آفاق الأدب المقارن عربيا وعالميا**، الطبعة الثانية، دمشق: دار الفكر.

زرينكوب، عبدالحسين (1374ش)،**آشنايبا نقد ادبى**، الطبعة الثالثة، طهران :دار سخن للنشر.

شفيعي كدكني، محمدرضا (1390ش)، **با چراغ و آينه**، الطبعة الثانية، طهران : دار سخن للنشر.

نظرى منظم، هادى (2010)، " تأريخ الأدب المقارن في إيران"، مجلة **دراسات في اللغة العربية وآدابها**، العدد الأول، جامعتا سمنان الإيرانية وتشرين السورية.

مو اقع الانترنت :

https://st-takla.org/pub_oldtest/Arabic-Old-Testament-Books/01-Genesis/Sefr-Al-Takween_Chapter-01.html.

الخطيب، حسام(بى تا)،مشكلات الترجمة العربية: مقاربة ميدانية: **www.arab-pa.org**

الفيصل | https://www.alfaisalmag.com/?p=16456

الدبلجة السينمائية: عند الانتقال من ثقافة إلى أخرى

د. إيمان أمينة محمودي
معهد التّرجمة جامعة الجزائر 2–الجزائر
مخبر الترجمة وتعدد التخصصات ج ج 2

الملخص:

يلجأ المدبلج إلى التصرّف في التّرجمة كتقنيّة يحافظ بها على المعنى دون الشّكل، يستعين بها عند الانتقال من ثقافة إلى أخرى لتلائم التّرجمة مع الواقع الجديد الذي حولت إليه، وفي القرن السابع عشر شهد التصرّف عصره الذهبيّ بحيث انتشر في أوروبا وفي باقي بقاع العالم وهي الفترة التي كتبت فيها أغلب الترجمات الحرّة، بما يوافق الأذواق والثقافات المنقولة إلى النصّ الهدف، وقد يكون التصرّف في الدبلجة عائد لأسباب ومرجعيّات مختلفة وتكون بالدّرجة الأولى ثقافيّة بديل اختلاف الواقع اللّغوي والزّماني والمكاني والأعراف والتّقاليد، كما قد يكون لأسباب دينيّة أو حضاريّة وتاريخيّة.

ويعدّ هذا الأسلوب أقصى ما يمكن للمترجم المدبلج أن يلجأ إليه حينما يتعذّر عليه إيصال مضمون الرسالة إلى اللغة الهدف، وقد يؤدّي إلى نظير مماثل له في الثقافة المستقبلة تاركاً نفس الأثر لدى المتلقي الذي خلقة في نسخته الأصليّة ولعدم تواجد مكافئ له في اللغة المنقول إليها.

وهناك من المختصين في علم الترجمة ممّن يؤيّدون فكرة أن الدبلجة ترجمة على غرار إيريك بلورد / Eric Plourde وأنّ عمليّة الدبلجة هي بالفعل فنّ ومن أنبل أنواع الترجمة Eric Plourd, 2003. فما مدى مصداقية هذا القول؟

مقدمة:

تجد دبلجة الأفلام العربيّة الاسلاميّة اليوم نفسها أمام باب واسع بتواجد مفهوم الاستشراق، حيث هذا الأخير يدرس كافّة البنى الثّقافيّة الشرقيّة من وجهة نظر مغايرة وغربيّة بامتياز. لهذا يعتبر الاستشراق سلاحاً ذو حدّين قد يعْرج أحياناً طريقاً ترجمياً بعيداً عن الأمانة والمفروض مراعاتها معنوياً وتركيبياً ودينياً وثقافياً.

يكمن الهدف من دبلجة الأفلام ذات الصبغة التاريخيّة الدينيّة التّرويج لمفاهيمها المقدّسة وتبليغ رسالتها، على غرار رسالة الدين الإسلامي وما يطمح له من خصال حميدة ومبادئ رفيعة، وتستعمل في ذلك الترجمة السمعيّة البصريّة وبالتّحديد تقنيّة "الدبلجة" ترجمة لمحتوى المنتوج السنيمائي من لغة أصل بما تنطوي عليه من مرجعيات مختلفة قد تكون تاريخية ودينيّة واجتماعيّة وثقافيّة والتي قد لا تتوافق مع اللّغة الوصل من نواح عدّة وتكمن الصعوبة في مدى توافق النص الأصلي والنصّ المترجم أو بعبارة أخرى مع النصّ المدبلج.

يتّضح بذلك صعوبة مسلك الترجمة السمعيّة البصريّة كون الدبلجة تصوّر وقائع المجتمعات المُختلفة بدرجات متفاوتة من حيث الجودة لدى المتلقي وبمنظار مُترجمها، لاختلاف العامل الزماني والمكاني والفكري والديني والثقافي.

ولكون المجال السمعي البصري الذي نودّ الخوض في حيثيّاته بمعالجة التّرجمة السمعيّة البصريّة وبصورة أدقّ الدبلجة السينيمائيّة، ومسألة الأمانة وعليه ولمعالجة الموضوع ارتأينا صياغة الاشكاليّة على النّحو التّالي:

كيف تعامل المترجم مع المفاهيم التاريخيّة الاسلاميّة ونقلها إلى اللّغة الفرنسيّة بكلّ أمانة خاصة في ظلّ ما يعرف بالدّبلجة؟

تعدّ الترجمة السمعيّة البصريّة أحد فُروع الترجمة المتخصّصة والتي تعالج الأفلام والبرامج التلفزيونيّة وكلّ انتاج سمعي بصري سواء كان على مستوى الشاشة الصغيرة (التلفزيون) أو الشاشة الكبيرة (السينما) أو حتى عبر الانترنت.

2. تعريف الترّجمة السمعيّة البصريّة

يعتبر (كارول سوزان/ Caroll Suzanne) من الأوائل الذين تطرّقوا إلى مفهوم الترجمة السمعيّة البصريّة، وكذا (غريغوري ميشال/ Gregory Michael) تحت شعار:

Written to be sboken as if not written (as cited In TRALinea)

معنى ذلك أنّ النّصوص السمعيّة البصريّة كمضمون خطابي تكتب كي تقرأ وكأنّها لم تكتب قطّ، فلا ينبغي أن يشعر المستمتع / المتلقي بالإلقاء وإنّما بالعفويّة والتلقائيّة.

تجدر الإشارة إلى أنّ الترجمة السمعيّة البصريّة استقطبت العديد من الباحثين وأبرزهم (ويتمان/ Whitman) و(إيف غامبيي/ Yves Gambier) وتوصّل هؤلاء إلى أنّ النصّ السمعيّ البصريّ فعلاً هو نصاً مكتوباً ومنطوقاً لكن في حدود قيود ثقافيّة، ولا تجوز الخروج عن نطاقها.

قد تكون العناصر الثقافيّة في الخطاب السمعي البصري من أصعب ما يمكن ترجمته من قبل المترجم السمعي البصري من خلال سعيه الموازنة بين اللّغة والثقافة والتحكم في نفس الوقت بالتقنيات السمعيّة البصريّة المستحدثة، (Gambier, 2004, p. 02) وحقيقة يستلزم على المترجم السمعي البصري أن يكون على دراية تامّة بالتقنيّات التكنولوجيّة.

كما تكمن الصعوبة في الترجمة السمعيّة البصريّة فيما خصّ النّقل اللّغوي على ثلاث مستويات ويجب مراعاتها وتتمثّل في العلاقة بين الصورة والصوت والكلام، والعلاقة بين اللغة المصدر واللغة الهدف، بالإضافة إلى العلاقة القائمة بين الرمز المنطوق والمكتوب.

وعليه فالترجمة السمعيّة البصريّة تنقسم إلى أنواع أو فروع تختلف باختلاف الأساليب المنتهجة على اختلاف مواضيع الترجمة، بالتالي يمكن تقسيمها إلى اثنتا عشر نوعاً، موضحة في الجدول كالتّالي:

الجدول 1: أنواع الترجمة السمعية البصرية

	أنواع الترجمة السمعية البصرية	
1	ترجمة السيناريو	La traduction de scenarios
	يكون هذا النوع من الترجمات في حالة الإنتاج المشترك بين بلدين تختلف لغتهما. *(Gambier, 2004, p.04)*	
2	السترجة داخل اللغة	*Sous-titrageinterlinguistique*
	هي الترجمة الموجهة لفئة الصم البكم والتي تستدعي نظام السوفت وير أو (***DVB***).	
3	السترجة ما بين اللغوية	*Sous-titrageintralinguistique*
	ونجد خاصة هذه ترجمة بأكثر من لغة وغالبا ما تكون (بلغتين: ***Bilingue***) تتم في بلجيكا وفنلندا *(Gambier, 2004, p.04)*	
4	السترجة المباشرة	*Sous-titragedirect*
	تعد ترجمة الشاشة التي تكون متزامنة مع الحديث خلال مقابلة أو محاكمة *(Gambier, 2004, p.02)*	
5	الدبلجة	*Doublage*
	هي قائمة على ترجمة أداء الصوت المركب متزامنا مع الصوت الأصلي من لغة الأصل الى لغة الهدف *(Gambier, 2004, p.03)*	
6	الترجمة الشفوية	*Interprétation*
	تكون هذه الترجمة إما فورية (المؤتمرات) أو تتبعية (اجتماعات) *(Gambier, 2004, p.03)*	
7	الصوت الرجعي	*Voces Superpuestas O VoiceOver*

تركيب صوت الترجمة على الأصلي دون قطعه وعادة ما تستخدم هذه الطريقة في الأفلام الوثاقية *(Gambier, 2004, p.03)*		
التعليق الحر	*Commentaire libre*	8
طريقة لتكييف برنامج ما وفقا لجمهور جديد من خلال حذف واضافة معلومات مع العلم أنّ في هذه العملية يتم الاعتماد أكثر على الصورة بدلا عن الصوت *(Gambier, 2004, p.03)*		
العنونة الفوقية	*Surtitrage*	9
هي الترجمة الموضوعة أعلى خشبة المسرح التي تتم عملية اقتراحها على المباشر حيث نجد هذا النوع من الترجمات في المسارح والأوبرا *(Gambier, 2004, p.03)*		
الترجمة المرئية	*Traduction à vue*	10
تتم هذه العملية الترجمية انطلاقا من سيناريو أو قائمة الحوار أو حتى من عنونة فيلم مترجم من قبل *(Gambier, 2004, p.03)*		
الوصف الصوتي	*Audio-Description*	11
هي الترجمة الموجهة لفئة الصم البكم التي طرحت منذ عام 1980، كما أنّها تقنية من السترجة داخل اللغة *(Gambier, 2004, p.03)*		
ازدواجية اللغة في الإنتاج	*Double production*	12
هي الإنتاج المزدوج للغة أي تكون بلغتين مختلفتين ونجدها في السينما بكثرة باعتبارها بلغت أوجّها في الأفلام الأمريكية خلال 1930-1950م لتطغى على السينما الأوروبية *(Gambier, 2004, p.04)*		

المصدر: من إعدادنا.

3.الدّبلجة في الفنّ السابع

مصطلح دبلجة مُقترض عن اللغة الفرنسيّة من كلمة "Doublage"، وعرّب على وزن فَعللة، والذي يعني في اللغة الفرنسيّة:

Remplacement de la bande sonore originale d'un film par une autre bande sonore, qui donne le dialogue des personnages dans une autre langue, tout en s'efforçant de respecter le mouvement de leurs lèvres.

(Larousse en ligne, https://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/doublage/26549)

يتّضح لنا أنّ الدبلجة تعني استبدال الصوت الأصلي للمثّل بكلمات وبصوت آخر أي الذي يقوم بالدّبلجة بلغة أخرى.

تعدّ الدبلجة من أبرز تقنيّات الترجمة السمعيّة البصريّة وأروجها سواء في الدراما أو الأفلام أو البرامج التلفزيونيّة، وتعرّف لدى أهل الاختصاص على انّها عملية استبدال حوارات بأشرطة صوتيّة انطلاقاً من اللّغة الأصل إلى اللغة الهدف بمساعدة الترجمان تزامناً مع حركات شفاه الممثلين أو أصحاب تأدية الصّوت الأصلي، بغية الوصول إلى قلوب المشاهدين مهما كانت لغاتهم. (Rodriguez Lola Pons, 2011,p. 60)

منذ ظهور تقنيّة (Dubbing) أو (Post Synchronisation) عام 1930م بفضل إدوين هوبكينك Edwin / Hopking انتشرت فكرة تعدّد النُسخ خصوصاً في الولايات المتحدة الأمريكيّة.

فكانت أوّل انطلاقة للدبلجة لألفريد كرشنر Alfred Krisner والتي أقيمت في فرنسا سنة 1931م وبعدها عمّمت في أنحاء العالم، ووصلت ذروتها في الانتشار بداية من الثمانينات تزامناً مع الرقميّة (Gerard Grugeau, 1993,p. 24).

كانت السينما في مطلعها عبارة عن أفلام صامتة (شاغلي شابلين CharlieChaplin)، ولكن بمجرّد ظهور أفلام السينما النّاطقة أخذ المروجون لها البحث عن طريقة تمكّنهم من توصيل هذا الفن إلى العالميّة، ومنه توصّلوا إلى أن الحل يكمن في الترجمة وذلك راجع ما بين 1930م وَ 1950م، عند ظهور ازدواجيّة الإنتاج السينما اللّغوية (Gambier, 2004, p.05) بالضافة إلى ترجمة بعض الأفلام الآسيويّة بالاستعانة آنذاك بـ هوليود Hollywood، ومن هنا ظهرت الترجمة على مستوى الشاشة المرئيّة إلى غاية تطوّها ووصولها إلى ماهي عليه اليوم بعد بروز الوصف الصوتي عام 1980م والتي عملت بها عدّة قنوات ألمانيّة مثل "Arte" وَ "ZDF " ممّا جعلها تفتح أبواب أخرى على التّرجمة السنيمائيّة (Gambier, 2004, p.04-05) .

وقد لا يولي المخرجون غالبا أهمية للترجمة أو بالأحرى مرحلة ما بعد الإنتاج رغم أنّ الباحثون في هذا المجال أدلو بشهادتهم بما يتعلق بالرباط الوطيد بين الترجمة والسينما، فقد دعى ثينتاس دياس Cintas Diaz لاعتبار الترجمة السمعية البصرية مرحلة أساسية في عملية الابداع الفني وليس أداة للتسويق فقط .

(Frédérique Brisse, 2012, p. 187)

وبالفعل فإنّ الدبلجة تكون ناجحة متى ذابت الفروق بين الصورة والصوت لتولّد إحساساً لدى المتلقي أنّ الممثّل في الصورة يتكلم لغته، ولكون المسموع والمرئي متطابقان ولا يتعارضان، وهذا ما تطرّق إليه فريدريك شوم Frederic Chaume بوصف الدّبلجة عمليّة ترجميّة يجب أن يراعى فيها التّزامن بمستوياته الثلاثة:

- التّزامن بين الحركات الشفويّة في الصورة والصوت وهو ما يسمى بـ"Synchronisationlabiale"
- التّزامن بين الملفوظ في الصورة أي ما يستغرقه الممثّل في التلفظ بحواره والملفوظ في الصوت أي النص الذي سيقرؤه الممثل المدبلج، وما يسمى بـ"Isochronie"
- التزامن الحركي أي بين حركات الممثل في الصورة وصوت الممثل المدبلج أو النص المترجم وما يسمى بـ"Synchronisationcinétique" كحركة هزّ الرأس للدّلالة على الرفض فيجب أن تترجم بالرفض وليس الموافقة (Frederic Chaume, 2004, p. 36-41)

تكمّل الترجمة المرئية السينما، فالتّواصل السينمائي عبر العالم لابدّ له أن يكون عن طريف النّقل اللّغوي، وذلك عائد لاختلاف الألسن، فالسينما اليوم تشغل السوق العالمي وهذا راجع لجودتها العالية وعمليات الدبلجة التي تقوم بها شركات إعادة الإنتاج لإيصال المفاهيم إلى المتلقي (من ثقافة مغايرة)، الأمر الذي يحفّز المخرجين بوجه عام للترويج لأفكارهم خاصّة السياسية منها، التي قد تكون مهددة في بعض الأحيان، وتضليلية أحياناً أخرى على غرار الأفكار الدينية التي تعالج في الأفلام التاريخيّة الاسلاميّة ويكون الهدف منها تظليل الرأي العام وتشويه سمعة الإسلام.

وتمرّ الدبلجة بمراحل لإنتاج نسخة لفيلم سينمائي، وتتطلب عملية صنعها مدّة معيّنة من الزمن وإمكانيّات ماليّة وإنسانيّة، وتتمثّل في مؤسسات إعادة الإنتاج السينمائي، وعملية الاشراف على الدبلجة تختلف حسب كلّ مؤسسة من حيث الطاقم التقني، حيث العمل على الدبلجة في بعض الدول مثل البرازيل

يقوم به شخص واحد، بينما في دول مثل كندا وفرنسا فالعمل مقسم على شخصين أو ثلاثة أشخاص (جباري كريمة، 2010، ص. 60)

1.3مراحل عمليّة الدبلجة:

ينقسم الفيلم السينمائي أثناء عمليّة دبلجته إلى مراحل عديدة تتجسّد أساساً في تسعة نقاط : (S/Rivaud, 2011)

الجدول 2: مراحل عمليّة الدبلجة التسعة

		مراحل عمليّة الدبلجة التسعة
	تكليف مؤسسة خاصة	يقوم المزّع أو المنتج بتكليف مؤسسة متخصصة لدبلجة الفيلم.
	رفع الحوار الأصلي	تهتمّ المؤسسة المكلفة بالدبلجة بكتابة الحوار من نسخة عن الفيلم أو السيناريو الأصلي تشمل عل تحديد بداية ونهاية كلّ جملة في الحوار، كل حركة أو همسة للمثّل وتحديد حركة الشفاه.
	تعيين مترجم مختصّ (مقتبس)	تقوم المؤسسة المكلفة بالبلجة بتعيين مترجم مختص (مقتبس/ Adaptateur) ليقوم بترجمة النص أي السيناريو الأصلي، ثمّ تلي هذه العمليّة التداولية (المداورة: تفادي بعض المحضورات الثقافيّة/ اللغويّة/ الدينيّة من أجل التزامن بالقطع او الزيادة أو التغيير) كما يعمل على تطويع النص المترجم ليلائم الصورة ومراعاة الخصوصيات اللغوية للنص والعناصر الثقافيّة للغة المترجم إليها.
	تعيين مدير فني للدبلجة	تعيّن المؤسسة المختصة بالدبلجة بتعيينه (Directeur de doublage) والذي يعمل على اختيار الأصوات لتأدية الدبلجة، وعمله يشبع عمل المخرج في الأفلام السينمائيّة.
	تقسيم الفيلم المترجم إلى مقاطع	تقسيمه إلى مقاطع مدة كل مقطع من 15 إلى 60 ثانية تقريباً، بعدها يتمّ إلصاق النص المترجم بشريط شفاف يرقّم ويرمّز للحصول على مايسمى بـ "Banderythmo:" وهو كل ما سيصدره صوت الممثل المدبلج، بالإضافة إلى رموز أخرى: شهيق، زفير، أنف، فم، ضحك، صراخ إلى غير ذلك من الأصوات.
	مرحلة تحديد القوائم	تحضير قائمة فيها: أرقام المقاطع وأسماء الأشخاص (الممثل) في كل مقطع عدد أسطر الحوار التي سوف يؤدّيها كل شخص (الممثل المدبلج) في تلك المقاطع.
	تسجيل صوت الممثل المدبلج	عند تسجيل صوت الممثل الذي سيقوم بالدبلجة من الممكن تعديل النصّ بإعادة الصياغة أو تكييفها في حدود ملاءمة التسجيلات بالتّعاون مع مهندس الصوت الذي يشرف على معايير التّسجيل الصوتيّة ومستويات الصوت بين الخافت/ المرتفع وكذا نقاء الصوت بالحرص على تسجيل صوت ممتاز خال من التّشويش والضوضاء.
	مرحلة المزج والتّزامن	تعدّ أهمّ مرحلة، حيث تتمّ مشاهدة الفيلم بالكامل مدبلجاً بمساعدة تقنيّ مختصّ بالمزج (Mixage)، الذي يسعى على تحسين عمليّة التّزامن (Synchronisation) ومدى تطابق الصورة مع الصوت.

	مرحلة الميكساج	يلصّق كلّ مقطع من الحوار المدبلج بالشريط الصوتي الكامل الأصلي ويسمى بالشريط الصوتي العالمي (Bande son internationale) وبالتّالي نحصل على فيلم بلغة أخرى غير اللّغة التي تمّ تصويره بها وتستغرق هذه المرحلة من 3 إلى 5 أسابيع.

المصدر: من إعدادنا.

4. التصرف في الدّبلجة:

يلجأ المدبلج إلى التصرّف في التّرجمة كتقنيّة يحافظ بها على المعنى دون الشّكل، يستعين بها المترجم عند الانتقال من ثقافة إلى أخرى لتلائم التّرجمة مع الواقع الجديد الذي حولت إليه، وفي القرن السابع عشر شهد التصرّف عصره الذهبيّ بحيث انتشر في أوروبا وفي باقي بقاع العالم وهي الفترة التي كتبت فيها أغلب الترجمات الحرّة، بما يوافق الأذواق والثقافات المنقولة إلى النصّ الهدف (Mona Baker, 1998, p. 6-5)

وقد يكون التصرّف في الدبلجة عائد لأسباب ومرجعيّات مختلفة وتكون بالدّرجة الأولى ثقافيّة بديل اختلاف الواقع اللّغوي والزّماني والمكاني والأعراف والتّقاليد، كما قد يكون لأسباب دينيّة أو حضاريّة وتاريخيّة.

ويعدّ هذا الأسلوب أقصى ما يمكن للمترجم المدبلج أن يلجأ إليه حينما يتعذّر عليه إيصال مضمون الرسالة إلى اللغة الهدف، وقد يؤدّي إلى نظير مماثل له في الثقافة المستقبلة تاركاً نفس الأثر لدى المتلقي الذي خلقة في نسخته الأصليّة ولعدم تواجد مكافئ له في اللغة المنقول إليها.

شكّك لذلك بعض المختصّين في كون الدّبلجة ترجمة، والتي في نظر (ليبكن/ Luyken, et al) أنّ الدبلجة والترجمة مسارهما مختلف على خلفيّة أنّ في الدبلجة نجد أنّ النصّ الأصلي يخضع لتعديلات عدّة وذلك عائد لأسباب مختلفة كالعامل الزمني والتزامن بين الصوت والصورة وغيرها، بالإضافة إلى التّمايز الثقافي الذي يميّز النسخة الأصليّة عن النّسخة المدبلجة حيث هذه الأخيرة تخضع لأساليب التصرف على غرار الحذف أو التعديل أو التّعويض الأمر الذي يحدث لا محالة تعديل جذري للحوار والذي يصبح في بعض

الأحيان الحوار في النسخة المدبلجة أقصر من الحوار الأصلي ويضع المدبلج أيضاً نصب عينيه الجمهور الذي يترجم له ليحدث تعديلات للنصّ مراعاةً له. (Luyken, et al, 1991, p. 153-155)

وعبّر (ألفريد هيتشكوك/ Alfred Hitchcock) عن هذه الفكرة حول التصرّف في الحوار الذي يؤدّي إلى الخسارة من حجمه أنّ الفيلم عند دبلجته يفقد نسبة 15% من تأثيره إذا كان مسترجاً، ونسبة 10% إذا كان مدبلجاً (Michel Langois, Roy Depuis, Guikbault Elise , 1993, p. 18)

ولكن هناك من المختصين في علم الترجمة ممّن يؤيّدون فكرة أن الدبلجة ترجمة على غرار (إيريك بلورد/ Eric Plourde) مقراً انّ عمليّة الدبلجة هي بالفعل فنّ ومن أنبل أنواع الترجمة. (Eric Plourd, 2003)

تؤكّد الكثير من الأبحاث في مجال الترجمة السمعيّة البصريّة أنّ المترجم السمعي البصري لا يتوقّف فقط على النصّ بوصفه ظاهرة لسانيّة فحسب بل هو يذهب إلى أبعد من ذلك يتعدّى حتى الجانب اللساني لها، حيث تضاف إلى اللغة المنقول إليها ثقافة البلد المستقبل للترجمة والجمهور المتلقي والفئة المجتمعية (أطفال أو مراهقين) (Vera Lucia Santiago Araujo, 0000, p. 164)

يجب أن يستوعب المترجم الفيلم والهدف والمغزى الذي يرمي إليه، بحيث يحمل تأويلات مختلفة بحسب دواعي الترجمة وشروط الدبلجة.

5. الترجمة السمعيّة البصريّة للفيلم التاريخي العربي والإسلامي في مرآة الاستشراق:

ترتبط الترجمة السمعيّة البصريّة للفيلم التاريخي العربي والإسلامي ارتباطاً وطيداً بالاستشراق*[2]، ويدخل هذا الأخير ضمن الترجمة السمعيّة البصريّة للفيلم العربي الإسلامي عندما يتعلّق الأمر بالعالم الشرق.

[1]. كلمة مشتقة من "الشرق" هو مبدأ عرفته البشرية كوسيلة لإحياء الحضارات والتواصل بين شعوب الشرق والغرب في المنظور العام رغم أنّه يمكن رأيته وفقا للمنظور التاريخي حسب إدوارد سعيد كـ "أسلوب غربي يرمي وراء الهيمنة على الشرق"، وفعلا لم يخطأ إدوارد في قوله لكن لا يمكن الجزم فيه باعتبار امتلاك المدرسة الأكاديمية توجهات مغايرة منها استعمارية وتبشيرية وموضوعية (محمد إبراهيم الفيومي،1994: 9-10).

لكن غالبا ما تُنقل فكرة خاطئة عن المسلمين والإسلام مما يصبح المشاهد ينظر لهذا الدين بنظرة سلبية ومتخوفة، حيث أصبح بمثابة دين عنف وهمجية لما يرونه عبر الشاشات التلفزيونية من إرهاب وسفك للدماء وترجمة معاكسة للأحداث. (محمد عبد الله الشرقاوي، 1989، ص. 78)

ويعدّ فيلم الرسالة من أهم الأفلام التاريخية العربية والسلاميّة وأعرقها، ولقد تم إنتاجه بنسختين نسخة عربية وأخرى إنجليزية ومن إنتاج المخرج السوري "مصطفى العقاد 1930م- 2005م"، لكن لا يتواجد فرق بينهما من ناحية المضمون إلا من الناحية الشكلية التي يتغير فيها الممثلون ولغة الفيلم (عربية وإنجليزية). فقد كانت بطولة النسخة العربية من نصيب الممثل "عبد الله غيث" بدور حمزة والممثلة السورية "منى واصف" بدور هند، أما بطولة النسخة الإنجليزية فكانت لأنتوني كوين Antony Quinn وإيرنباباس Irène Papas.

وقد بلغت تكلفة الفيلم بنسختيه إلى 10 مليون دولار أمريكي وبفضل نجاحه استطاع أن يحقق بالنسخة الأجنبية أكثر من عشرة أضعاف هذا المبلغ مع العلم أنّه قد تمت ترجمته إلى حوالي 12 لغة.

استعان العقاد بكبار المفكرين العرب للمشاركة في صياغة السيناريو منهم: "عبد المنعم النمر" و"أحمد شلبي" و"بيسار" و"الشيخ عبد الله العلايلي" و"عبد الحميد جودة السحار" (أماليا راهندي، 2010)

استُلم بمساعدة السيناريست (هاري كريغ/ Harry Craig) سيناريو الفيلم مختوما صفحة بصفحة من الأزهر وسعى في نفس الوقت للحصول على موافقة المجلس الشيعي بلبنان إلا أنّ رابطة العالم الإسلامي في مكة رفضته على أساس أنّ الصور قد حُرمت في العقيدة الإسلامية، وأنّه لا يمكن تجسيد صور للمبشرين بالجنة والمقصود هنا "حمزة" (قناة الجزية الوثائقية على اليوتيوب، 2020) .

بعد القرار الذي تم ذكره سابقا انسحبت الكويت كأحد الدول الثلاثة الممولة لإنتاج الفيلم، ثم قام "الملك الحسن" (المغرب) بإعطاء الموافقة على تصوير الرسالة في بلاده بشرط عدم القيام بالدعاية له لكنه سرعان ما تراجع عن ذلك وأوقف الإنتاج، إذًا لم يتبقى للمخرج سوى آخر مموليه وهي "ليبيا" والتي استنجد

بها وأخذ موافقة الرئيس القذافي على التصوير بعد كل العوائق التي واجهته والتي كان سببها العقيدة الإسلامية ومشايخها، كما منع من العرض في بادئ الأمر في شتى الدول الإسلامية قريب مع العلم أنّ مصر هي آخر دولة ظلت معارضةً له حتى آخر لحظة وذلك في السنوات القليلة الماضية (قناة الجزية الوثائقية على اليوتوبوب، 2020).

يروي الفيلم قصة الرسول صل الله عليه وسلم وأهم الأحداث التاريخية لنشر الإسلام في عهد النبوة، حيث بدأ الفيلم بكيفية نزول الوحي ونشره سرا بين الأقلية بمساندة أتباعه "أبو بكر الصديق" و"علي بن أبي طالب رضي الله عنهم" وزوجته خديجة رضي الله عنها بالإضافة إلى عمه أبي طالب، وتطوّر الأحداث وكيف جهر الرسول صلى الله عليه وسلم بالإسلام.

يمكن تحليل الفيلم بأكمله جملة بجملة، لكن ارتأينا أن نحلّل فقط قصد تبيان طريقة التحليل والاسقاط النظري، مع العلم أنّ الدراسة ستكون بناء على النسخة العربيّة ودبلجتها إلى اللغة الفرنسيّة على بعض المقاطع ذات الدلالات الدينيّة الاسلاميّة:

<table>
<tr><td colspan="2"><u>زمن الظهور على الشاشة</u></td></tr>
<tr><td>"اصبر يا عمّار بشر النبي أبويك وهو يقول:
صبرا يا آل ياسر، فإنّ موعدكم الجنة"</td><td>3:18:00 سا
⇔
00: 49: 59سا
<u>النّسخة العربيّة:</u>
Lien : https://youtu.be/pW9aezDMmTE</td></tr>
<tr><td>2:50:56 سا
⇔
00:41:57 سا</td><td><u>Doublage</u> :
Ammar ton père et ta mère … sont les premiers martyrs de l'islam… ilssont les premiers au paradis
Lien : https://youtu.be/GmkNR2fjBps</td></tr>
</table>

Sous-titrage : Patience aux Yasser, le Paradis vousestpromis Lien : https://youtu.be/pW9aezDMmTE	3:18:00 سا ⇔ 00: 49: 59سا

المصدر: من إعدادنا

ورد هذا الحديث جرّاء تعذيب عائلة "**آل ياسر**" لردّهم عن اسلامهم وتوحيد الله عزوجل إلى غاية وفاة أم وأب "عمار" دون مبايعة آلهة قريش .

لكنّ ولدهما "عمار" كفر إثر التعذيب ورؤيته لوالديه في ذلك الموقف الشنيع، وعندما جاء النبي محمد صل الله عليه وسلم وعلِم بالأحداث بشر "عمار" قائلا هذا القول: "**صبرا يا آل ياسر، فإنّ موعدكم الجنة**."

وتأتي كلمة "**صبرًا**" في اللغة العربية كما جاء في معجم "محمد خير أبو حرب" بمعنى تجلّد وحبس نفسه عن الجزع والشكوى وبمعنى آخر عدم فقدان الصبر وضبط كظم الغيظ، فهو صابرٌ وصبورٌ، وصبر على الشيء أي احتمله ولم يجزع (1985، ص. 581).

ويقصد بكلمة "**موعد**" هو مصدر ووقت وموضع (أحمد محمد بن علي المقري الفيومي،1977، ص. 665)، جاءت من وعد يعد موعدا وموعدةً تعني مناه به أي قال له إنّه يُنيله إيّاه أو يجريه له، والمقصود من الموعد هو مكان وزمان ما مُني به (محمد خير أبو حرب، 1985، ص. 1159).

وأوّل ما يمكن ملاحظته في السترجة هو حذف كامل للجملة الأولى: "**اصبريا عمّار بشر النبي أبويك وهو يقول**"، وسترجت الجملة الثّانية مباشرة "**صبرا على آل ياسر**" بمقابلها في اللغة الفرنسيّة :

"**Patience aux Yasser**"

Patience : Aptitude à ne pas s'énerver des difficultés, à supporter les défaillances, les erreurs, etc. : Faire preuve de patience. (https://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/patience/58653, 2020, 12 :36, 21/06/2020)

بمعنى: "القدرة على الصبر على المعاناة أو تحمل شيء دون الشكوى من آثار جانبية" (ترجمتنا).

أما الجملة الثانية "**فإنّ موعدكم الجنة**" فجاءت على النحو التالي:

"Le Paradis vous est promis "

Promettre : S'engager à donner quelque chose à quelqu'un (https://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/promettre/64288?q=promettre#63566 , 2020, 12 :48, 21/06/2020)

بمعنى: "الالتزام على منح أو تقديم شيء لشخص معيّن"(ترجمتنا).

Paradis : Dans la théologie ancienne, séjour des justes après la mort ; dans la théologie moderne, état de bonheur dont jouissent auprès de Dieu les âmes des justes après la mort. (https://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/paradis/57870?q=paradis#57531 , 2020, 13 :00, 21/06/2020)

بمعنى: بحسب علم اللاهوت هو مكان أين فيه متعة خالصة لأرواح الصالحين بعد موتهم وذلك وفقا لبعض الديانات (ترجمتنا) .

وضع المترجمون عند ترجمتهم لهذا القول الحروف التاجية في كل الكلمات المتواجدة فيه، ولعلّ هذا راجع لمحاولتهم التركيز على الوزن الديني والقيمة والمكافئة التي يعِدها الله لـ "آل ياسر" لصبرهم وإيمانهم به وبالإسلام، وهذا يرجع أيضا إلى "السياق العاطفي" الذي يعود على المسلمين خصوصا والذي يجهله تماما المتلقي من ديانة مغايرة.

وقد ترجمت جملة "**صبرا يا آل ياسر**" "ترجمة حرفية" أي بمقابلها في اللغة الفرنسيّة غير أنّ كلمة "**آل**" جاءت "بالتكافؤ" نوعا ما بحيث لا توجد هذه الكلمة في الثقافة الفرنسية وإنّما يستعان بمكافئها التركيبي والمتمثّل في أداة "**Aux**" والحرف التاجي لـ"**Yasser**" بمعنى "عائلة آل ياسر ".

أما الجملة الثالثة "فإنّ موعدكم الجنة" فقد تُرجمت وفقا للسياق الديني الإسلامي المغاير للدين المسيحي والثقافة العربية الشرقية التي تبعد عن الثقافة الغربية، بحيث قام المترجمون بنقل معنى هذه

الجملة واهمال شكلها الدلالي لتقريب مفهوم الإسلام من المشاهد الغربي والمحافظة على الخصوصية الدينية والأخلاقية والثقافية لهذا الشعب والذي يوافق الجنة بـ"**Paradis**"

كما استبدل الاسم "موعد" بالفعل في اللغة الفرنسية " **Promettre** " وذلك لشرح وتحديد للمشاهد أنّ الله يعد أهل ياسر بالجنة.

وإذا ما ذهبنا إلى الدبلجة:

Ammar ton père et ta mère … sont les premiers martyrs de l'islam… ils sont les premiers au paradis

فإنّ أوّل ما يمكن ملاحظته هو تصرّف في التّرجمة حيث ورد تصرّف في النصّ، غرضه إظهار المضمر والعنصر الديني التاريخي غير اللّساني والمتمثّل في كون آل ياسر أوائل الشهداء في تاريخ الإسلام، وأوائل الداخلين إلى الجنّة، كما أحدث المترجم المدبلج تصرفاً آخراً تمثّل في حذف (**بشّر النبيّ**) مستعملاً في اللغة المنقول إليها الأسلوب المباشر، مستغنياً أيضاً عن أسلوب المواساة والمتمثّل في فعل (**اصبر**) لتأثّر الرسول صلى الله عليه وسلم لما جرى له، وأسلوب النّداء في (**يا عمّار**) والذي غرضه التعظيم أي تعظيم مكانة أبويه عند الله ورسوله وأنّ موعدهما الجنّة ومرتبتهما من الشهداء، كما تصرّف المترجم المدبلج في حذف (**وهو يقول**) لاستعماله أسلوب مباشر وصريح.

تجدر الإشارة إلى أنّ المدبلج أحدث تصرّفاً أيضا بخصوص المفاهيم الدينية الاسلاميّة التي لم ترد في النّسخة الأصليّة وذلك بإضافة (les premiers) وَ (martyrs) وَ (l'islam) وكما سبق لنا التّنويه فإنّ هذه الإضافة غرضها التوضيح في العناصر المضمرة لتوضيح الصورة لدى المتلقي بخصوص فئة من أهل الجنة والمتمثّلة في الشهداء في سبيل الله، وتعني كلمة (**martyrs**) في اللغة الفرنسية:

Martyrs Torture, supplice, mort que quelqu'un endure, en général pour la défense de sa foi, de sa cause (https://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/martyre/49663, 2020, 13 :25, 21/06/2020)

بمعنى: التعذيب، وفاة شخص تحت وطأة التّعذيب الشديد، وبشكل عام دفاعًا عن دينه ومعتقداته الشخصيّة. (ترجمتنا)

وردت الدبلجة واضحة خادمة لسياق الصوت والصورة، وكلاهما معبّر شارح، تزيد الإضافة هذه من قوّة التأثير في الجملة، والموقف ككلّ.

6. خاتمة:

تسمح تقنية الدّبلجة من التوسيع في مساحة التصرف في حدود احترام للنصّ الأصلي وعناصره الثقافية بما في ذلك الدينية وضرورة توخّي الأمانة في النّقل لدى المتلقي والتركيز عليه، فالمدبلج يجب أن يحترم النص والحوار والبيئة الأصليّة، فهو يعبّر عن نظام سينمائي معقد تتداخل فيه مجموعة من العوامل والمرجعيات قد تكون لغويّة أو اجتماعيّة أو ثقافيّة وحتى دينية، وتتطلب الدبلجة تعاملاً خاصاً مع هذه العوامل بالموازاة والأمور الواجب مراعاتها تقنياً وفنياً والصوت والصورة، لذلك لابدّ من أن يحدث المدبلج التصرّف لإيصال المعاني بدقة متناهية قدر المستطاع ولإعادة خلق نفس الأثر الذي يخلقه الفيلم في نسخته الأصليّة.

يجد المترجم المدبلج نفسه أمام خيارات ترجميّة، وتتغلب عليها ثقافة المتلقي أحياناً، أي البلد المنتج للدبلجة، وأياّ كانت تلك الخيارات فلا بدّ من ن تكون الدبلجة تتحلّى بجودة عالية من حيث التّزامن في الصوت والصورة وحركة شفاه الممثّلين قدر المستطاع وعلى مدى الفيلم، فالدّبلجة هي عمليّة تكامليّة تربط بين جميع عناصرها وجميع مراحلها مهمّة.

7. قائمة المراجع:

- القرآن الكريم برواية حفص بن عاصم.
- **<u>المؤلفات باللغة العربية</u>**:
- محمد إبراهيم الفيومي، الاستشراق في ميزان الفكر الإسلامي، د.ط، القاهرة، 1994.
- أماليا راهندي، فيلم الرسالة لمصطفى العقاد (دراسة تحليلية بنائيّة)، كلية الآداب والعلوم الانسانيّة جامعة شريف هداية الله الاسلاميّة الحكوميّة، جاكارتا، 2010.
- محمد عبد الله الشرقاوى، الاستشراق والغارة على الفكر الإسلامي، لا يوجد طبعة، دار الهداية، القاهرة، 1989.
- محمد خير أبو حرب، المعجم المدرسي، دار طالاس للدراسات والنشر، سوريا، 1985.

- الأطروحات:
- جباري كريمة، آليات دبلجة الفيلم الغرائبي، مذكرة ماجستير، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم الترجمة، وهران، 2010.
- قناة الجزيرة الوثائقية على اليوتيوب:

https://www.youtube.com/channel/UC0LSnqrwqtMwl2YwfUpO66 *(Consulté le 21/06/2020)*

- **المؤلفات باللغة الأجنبيّة:**

- Yves Gambier La traduction audiovisuelle : Un genre en expansion, vol49, N01, erudit, Meta , 2004.
- Guilbault ‹Michel Langlois ‹Roy Depuis Elise, 24 images, N°65, érudit, Meta, 1993.
- Laviosa-Braithwaite, S. (1998/2001). Universals of Translation. In Baker, Mona (ed.) (1998/ 2001) Routledge Encyclopedia of Translation Studies. London and New York: Routledge, 288-295.
- Rodríguez Lola Pons, Español de España y español de América en el doblaje: La variación lingüística a través de un estudio de caso. pag 59-76. En:Últimastendencias en traducción e interpretación .Iberoamericana/Vervuert, 2011.
- Frédérique Brisset, Cinéma d'auteur et d'doublage : Le Paradoxe Woody Allen, Université Sorbonne Nouvelle-Paris 3, 2012.
- Gérard Grugeau, « Y-t-il du français dans la salle ? », 24image, N°65, 1993, p.20-25, érudit, 1993.
- Yves Gambier, La traduction audiovisuelle : Un genre en expansion, vol49, N03, erudit, Meta, 2004.
- Chaume Frederic, Cine y Traducción, Madrid, Catedra, 2004.
- Chaume Frederic, Synchronisation in dubbing: A translational approach, In Topics in Audiovisual Translation, Orero, Amsterdam & Philadelphia: John Benjamin, 2004.
- Plourde Eric, Doublage : Uniformisation linguistique et manipulation du discours [https://post-scriptum.org/03-11-doublage-uniformisation-linguistique-et-manipulation-du-discours/], (Numéro 03 dernier accès 21 Juin 2020).
- Nathalie Ramière (2004), Comment le sous-titrage et le doublage peuvent modifier la perception d'un film, Analyse contrastive des versions sous-titrées et

doublées en français du film d'Elia Kazan, A Street car Named Desire (1951) [https://id.erudit.org/iderudit/009026ar], (Volume 49, Numéro 01 dernier accès 21 Juin 2020).

- Santiago Araujo Vera Lucian To be or not to be Natural: Clichés of emotion in screen translation, Meta - (Volume 49, Numéro 01 dernier accès 21 Juin 2020).
- Luyken, G.M et al (1991), Overcoming language Barriers in television, Dubbing and subtitling for European audience, Manchester, The European Institute for the Media.
- S. Rivaud, Le doublage en 9 étapes, [http://www.doublage.qc.ca], Dernier accès au site 21 Juin 2020.
- Dictionnaire de langue française Larousse en ligne : https://www.larousse.fr/

دور الترجمة في تعزيز التواصل الثقافي بين الثقافتين العربية والسواحيلية

أ. عبد السلام عبدالله أبوزويك[1]، د. عبدالله ميلاد عقيل[2]

[1] رئيس قسم اللغات الأفروآسيوية بكلية اللغات جامعة طرابلس–ليبيا

[2] عضو هيئة التدريس بقسم اللغات الأفروآسيوية جامعة طرابلس–ليبيا

اللغة السواحيلية " Kiswahili ":

السواحيلية "Kiswahili" اسم مشتق من أصل عربي، وهو جمع لكلمة "ساحل" أطلق هذا الاسم على هذه اللغة نسبة لسكان الساحل الشرقي للقارة الأفريقية الذين يتحدثون بهذه اللغة.

تنتشر اللغة السواحيلية في مساحة تمتد مابين بحيرة تانا"Tana"*شمالا ومصب نهر "روفوما" "Rovuma"*جنوبا وفيما بين جزر القمر بالمحيط الهندي شرقا وحتى الكونغو بأنهاره وبحيراته غربا.[3]

تعد اللغة السواحيلية احدى لغات البانتو التي تنتمي الى اسرة اللغات النيجر كونغولية وتأتي اللغة السواحيلية على رأس مجموعة اللغات البانتوية إذ يتحدث بها وحدها مابين 60 الى 75 مليون نسمة، موزعين على دول ساحل شرق افريقيا.

---

* [1]تقع بحيرة تانا"LaleTana" في الشمال الغربي للمرتفعات الأثيوبية، وهي منبع النيل الأزرق، وهي اكبر بحيرة في اثيوبيا، يبلغ طولها تقريبا 84 كم وعرضها 66 كم.

*2 نهر روفوما "Rovuma River " يقع على طول الحدود الشمالية لموزمبيق مع جمهورية تنزانيا الإتحادية.

[3]. ينظر: الأدب السواحيلي الإسلامي، محمد ابراهيم أبو عجل ، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،(2002)، ص28.

تعتبر اللغة السواحيلية هي اللغة الرسمية ولغة التعليم ما قبل الجامعي في تنزانيا، واللغة الرسمية الثانية مع الإنجليزية في كينيا، وهي اللغة الوطنية والتجارية في أوغندا، وتعتبر لغة تواصل عام في شمال موزمبيق وزامبيا، وجنوب الصومال وجزر القمر، وغرب مدغشقر، وشرق الكونغو، ورواندا وبروندي.

تتميز اللغة السواحلية بتعدد لهجاتها التي تنتشر في معظم مناطق شرق افريقيا سابقة الذكر، والتي تبلغ حوالي تسعة عشر لهجة نذكر منها:[4]"Kipate, Kiunguja, Kipemba, kimgao, kiamo..."

وتعد لهجة "Kiunguga" التي يتحدث بها في جزيرة زنجبار هي اللهجة القياسية، وتضم هذه اللهجة الكثير من الكلمات العربية، أما أقدم لهجاتها فهي لهجة: "Kipate"، والتي كانت تكتب بالحرف العربي، حيث تم العثور على عملة نحاسية من القرن الثالث عشر مدونة عليها اسم لأحد أقدم سلاطين باتي باللغة السواحيلية مكتوبة بالحرف العربي.[5]

"وتعتبر اللغة السواحيلية لغة الصاقية يخضع نظامها الصرفي لوضع لواحق وسوابق، وبناءا على ذلك فإن الأسماء في هذه اللغة تقسم الى ثمانية فصائل اسمية تختص كل فصيلة بنوع معين من الأسماء مثل فصيلة الأشخاص، أو فصيلة الكائنات الحية "M/Wa" "Ngeliyawatu" وفصيلة أسماء المعاني" .[6]"Majinaya Maana

أما من ناحية التصنيف الدولي فإن اللغة السواحيلية بحسب ما تشير إليه بعض المصادر فإنها اللغة الثانية عشر بين لغات العالم[7]، كما ان اللغة السواحيلية تبوأت مكانها الطبيعي بين لغات القارة الأفريقية

---

[4] "Historiaya Kiswahili, (1978), Sh.Chiraghdinna Mnyampala, Kenya,Oxford press Estren Afrika, pp:25.

[5] انظر: مخطوطات اللغات الأفريقية بالحرف العربي، حلمي شعراوي، المعهد الثقافي الأفريقي، ص104.

[6] السمات الأسلوبية في روايات الكاتب التنزاني: شافي آدم شافي Shafi Adam Shafi، عبدالسلام عبدالله أبوزويك، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، 2016، ص11.

[7] أثر اللغات الأوروبية على اللغة والهوية في افريقيا، محمد علي نوفل، بحث منشور ضمن اعمال المؤتمر الدولي الثاني: اللغة والثقافة في افريقيا، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، 2008، ص216

بموجب قرار القمة الأفريقية الثالثة للاتحاد الأفريقي عام "2004" حيث تم اعتمادها كلغة رسمية الى جانب بعض اللغات الأخرى للاتحاد الأفريقي[8].

العلاقة بين الثقافتين العربية والسواحيلية:

تعد حضارة شعوب البانتو من أقدم الحضارات في شرق ووسط القارة الإفريقية ، فقد كان لشعوب البانتو حضارتهم الخاصة بهم شأنهم شأن الشعوب الأخرى، فكان لهم نظام اجتماعي قائم على أساس الشورى والمصالحة ، كما كانت لهم عادات خاصة في الزواج والختان وضبط النسل وغير ذلك، وكان نظامهم الاقتصادي يعتمد الزراعة والرعي وبعض الصناعات فكانت لهم أدوات مصنوعة من الحديد ، وبعضها من الذهب، كما صنعوا من الجلود معاطف ونعالا وغيرها، و صنعوا الألوان من أكاسيد الحديد ، والأقلام من العظام، واستخدموها في النقش والرسم على الحجر والجلد، وأما بخصوص المعتقد فقد اعتقدت شعوب البانتو في البعث بعد فناء الجسد ، وآمنوا بالله يسوق الريح، وينزل الغيث، ويخلق كل شيء، ويتوجهون إليه بالضراعة، مهما اختلفت أسماؤه وصوره لدى قبائلهم[9].

كما كان لشعوب البانتو علاقات اقتصادية وثقافية بالحضارات القديمة الأخرى وخصوصا المقيمين منهم على الساحل، فقد اتصل بهم المصريون، والفينيقيين، والفرس، والرومان، والعرب وخاصة أهل اليمن الذين أدركوا ساحل شرق أفريقيا منذ زمن بعيد، فكانت لهم علاقات تجارية قديمة مع بعض المدن الساحلية.

[8] انظر: مخطوطات اللغات الأفريقية بالحرف العربي، حلمي شعراوي، المعهد الثقافي الأفريقي، ص103.

[9] ينظر: تاريخ الأدب السواحيلي حتى نهاية القرن التاسع عشر، عبد الله نجيب محمد، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة،1982، ص2.

فمنذ وصول التجار العرب إلى الساحل الشرقي لإفريقيا كان لابد لهم من وسيلة اتصال مع شعوب تلك المنطقة، وبدلا من أن يفرضوا لغتهم، تعلموا لغة هذه الشعوب وأطلقوا عليها اسمها الحالي السواحيلية نسبة للرقعة الجغرافية التي تعيش عليها شعوب البانتو.

وبفضل تعلمهم واتقانهم للغة السواحيلية استطاع العرب أن يتوغلوا في عمق الساحل الإفريقي وأن يقيموا علاقات اقتصادية واجتماعية مميزة مع القبائل الأفريقية المقيمة هناك.

ومع ظهور الإسلام وانتشاره في منطقة الساحل الشرقي لأفريقيا عن طريق التجار العرب باستخدام اللغة السواحيلية، اكتسبت هذه اللغة بعدا عقائديا عند السكان المحليين، وشكل استخدامها نقطة تحول مهمة في تاريخ العلاقات العربية الأفريقية في مختلف المجلات الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية.

وقد شهدت هذه اللغة عصرها الذهبي طوال فترة الحكم العماني لساحل شرق إفريقيا، حتى أصبحت هي لغة الحكم والإدارة والتعامل داخل القصور، ويقول توفيق ميخائيل: "إن اللغة السواحيلية هي لغة المحادثة عند السلطان حمود مع جميع الأجانب على اختلاف اجناسهم وبها يتحادث مع ووزرائه[10]".

وبفضل اكتسابها للبعد الديني، واحتكاكها المباشر مع اللغة العربية، وعدم عنصرية العرب اللغوية فهم لم يفرضوا لغتهم على أهل المنطقة، بل قاموا بترجمة النصوص العربية في مختلف المجالات الدينية والثقافية والعلمية إلى اللغة السواحيلية، فأصبحت اللغة السواحيلية هي لغة العلم والفن والثقافة في المنطقة، فكان للترجمة الدور الأبرز في تعزيز التواصل بين الثقافتين العربية والسواحيلية، حتى أصبح لفظ السواحليين يطلق على كل من دخل في الإسلام من البانتاويين والعرب وغيرهم.

---

[10] ينظر: الأدب السواحيلي الإسلامي، مرجع سابق، ص94.

أثر الترجمة في تعزيز التواصل بين الثقافتين العربية والأفريقية:

لعبت الترجمة دور كبير في تعزيز التجانس الثقافي العربي الإفريقي (السواحيلي) فكان لرواد الترجمة العرب الدور في المساهمة في اثراء واظهار الثقافة العربية في شرق افريقيا فامتزجت الثقافة العربية بالثقافة الافريقية والتي اصبحت تعرف بالثقافة السواحيلية

ومن أهم ملامح تأثير الترجمة في تعزيز التواصل الثقافي بين العرب والأفارقة، هو تأثر الأدب السواحيلي بالأدب العربي شعرا ونثرا، والذي سنعتمد على نماذج منه نستدل بها في هذا الموضوع.

الأدب السواحيلي:

يعتبر الأدب السواحيلي من أكثر الآداب الإفريقية تأثرا بالأدب العربي وخصوصا في مجال الشعر، فالأدب السواحيلي كان معظمه أدب شفاهي ويعتمد على النثر وخصوصا القصص والأساطير والأمثال.

ولكن بفضل التواصل الذي حصل بين الثقافتين العربية والسواحيلية عن طريق ترجمة النصوص الأدبية العربية إلى اللغة السواحيلية، برز الشعر السواحيلي بمختلف أنواعه على الساحة الأدبية السواحيلية، حتى أصبح من أكثر أنواع الأدب انتشارا لدى السواحيليين.

وبفضل الجهود التى بدلها المترجمون العرب خصوصا في المجال الأدبي أصبحت الثقافة العربية هي المصدر الثاني للأدب السواحيلي بعد البيئة والتراث الإفريقي، فقد أثرت الثقافة العربية بشكل كبير في الأدب السواحيلي عموما، حتى ذهب الأمر ببعض العلماء إلى اعتبار أن الثقافة السواحيلية في مجملها هي ثقافة عربية إسلامية، وليس فيها ما هو افريقي على الإطلاق.[11]

[11] تاريخ الأدب السواحيلي حتى نهاية القرن التاسع عشر، مرجع سابق، ص14.

أولا: نماذج من النثر السواحيلي.

– الحكايات والأساطير:

تشكل الحكايات والأساطير جزاء مهما من حياة المواطن الأفريقي بصفة عامة والمواطن السواحيلي بصفة خاصة، فمعظم الحكايات والأساطير الأفريقية نقلت شفويا عن طريق ألسنة شعوبها، فهي تعتبر نتاج لثقافاتها المختلفة، وتعكس تصورات تلك الشعوب حول شتى مظاهر الحياة والموت، وخلق العالم وأصل الكون، وتتناول أيضا موضوعات مختلفة حول السحر والمعجزات والخرافات والأخلاق وغيرها.[12]

ولابد لدارسي الأدب السواحيلي على وجه الخصوص من الوقوف على مدى تأثره بالأدب العربي فهناك العديد والعديد من الحكايات والأساطير المترجمة من النثر العربي ترجمت إلى النثر السواحيلي، ومن بين تلك الحكايات نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

قصة: KISA CHA HASSIBUKARIM ADDINI NA SULTANI WA NYUKA قصة حسيب كريم الدين و ملك الأفاعي[13]"،فهذه القصة مثلا مترجمة من مخطوطة عربية موجودة في مكتبة زنجبار. تحاكي هذه القصة قصة سيدنا يوسف عليه السلام، فهي تروي قصة إلقاء الحطابين لحاسيب كريم الدين في الحب، ثم يرجعون إلى أمه بقميص ملوث بالدم زاعمين أن حاسيب أكله حيوان مفترس.

وقصة: "**MTU AYARI NAHMALI، الرجل الغشاش والحمال"**[14] أيضايقول الدكتور/ عبد الله نجيب: بأن مضمون هذه الرواية يتفق مع قصة عربية موجودة في مكتبة زنجبار أيضا.

[12]. الخرافة والحكايات الشعبية في أفريقيا، ت: عبد الرحمن عبد الرحمن الخميسي، القاهرة، المركز القومي للترجمة، 2010، ص 2.

[13].SWAHILI TALES,AS Told By Natives of Zanzibar with An English Translation By : EDWARD STEERE, LONDON , 1928,PP: 331, 361.

[14] ينظر: SWAHILI TALES, EDWARD STEERE ، مرجع سابق، ص411.

وحكاية: " HEKAYA YA MOHAMMADI MTEPETEVU حكاية محمد الكسلان" المترجمة من ألف ليلة وليلة والتي تحكي قصة هارون الرشيد"[15].

وتدور أحداث هذه القصة حول محاولة الخليفة العباسي هارون الرشيد التواصل مع محمد الكسلان للحصول على جوهرة فريدة لكي يتزين بها تاج زوجته.

وقصة: " MTU MJINGA NA PUNDA الرجل الغبي والحمار"، المترجمة من القصة العربية "حمار جحا"، وكذلك قصة: " HikayayaAbunwasinaSufuri, إناء أبي نواس" المأخوذة من القصة العربية : " حلة جحا"[16].

وهناك أيضا عدد آخر من الحكايات المترجمة من التراث العربي لا يسعنا المجال لذكرها الآن، ولكن يلاحظ في أغلب هذه الحكايات أنها عندما نقلت من العربية إلى السواحيلية فإن القصاص حور في القصص بما يتماشى مع البيئة الأفريقية، مثل استبدال أسماء الأماكن والشخصيات العربية بأخرى افريقية، وكذلك أسماء بعض الحيوانات والأشجار دون المساس بمضمون هذه القصص.

- **الأمثال:**

تشكل الأمثال جزء كبير من النثر السواحيلي فلا تكاد تخلوا قصة أو رواية من بعض الأمثال، والأمثال السواحيلية شأنها شأن فنون الأدب السواحيلي بشكل عام فقد تأثرت بالثقافة العربية، ويوجد عدد غير يسير منها منقول عن طريق الترجمة من الأمثال العربية، نذكر منها على سبيل المثال:

في العجلة الندامة

Harka, Harka, hainabarka

---

[15] ينظر: SWAHILI TALES, EDWARD STEERE ، مرجع سابق، ص149، و تاريخ الأدب السواحيلي حتى نهاية القرن التاسع عشر، مرجع سابق، ص22.

[16] انظر: هيا نحكي سلسلة قصصية للأطفال، أحمد ندالو، ت: عبدالحي أحمد سالم، القاهرة المركز القومي للترجمة، 2005، ص578،579.

الصبر مفتاح الفرج

Saburi niufunguowafraja

ليس كل يوم عيد

Kilasikusiijumaa

من خلال الأمثال السابقة نلاحظ مدى تأثر الأمثال السواحيلية بالأمثال العربية سواء على صعيد المعنى أو المفردات، ففي المثال الأول يتفق مضمون المثل مع المثل العربي:

في التأني السلامة، والعجلة الندامة

أما المفردات فمعظمها مفردات مقترضة من اللغة العربية مثل كلمة "**Haraka**" والتي تعني "**حركة**" باللغة العربية، وتشير في المثل إلى السرعة أو العجلة، وكلمة : ""**Baraka** التي تعني "**بركة**" باللغة العربية.

وفي المثال الثاني يتطابق مضمون المثل مع المثل العربي:

" الصبر مفتاح الفرج "

أما من ناحية المفردات فكلمة "**Saburi**"مقترضة من العربية والتي تعني " الصبر"، وكلمة "**Faraja**"أيضا مقترضة من العربية و تعني **" الفرج"**

وأيضا في المثال الثالث تجد أن مضمون المثل يتطابق مع المثل العربي الذي يقول:

ليس كل يوم عيد

ومن ناحية المفردات فكلمت "**Kila**"مقترضة من العربية وتعني **" كل"** ، وكلمة "**Ijumaa**"أيضا مقترضة من العربية وتعني يوم "**الجمعة**"، والجمعة هو عيد المسلمين الأسبوعي.

ثانيا الشعر:

تعتبر اللغة السواحيلية هي الوحيدة من بين اللغات البانتوية التي يحتوي شعرها على الأشطر والأوزان والقوافي، وذلك بسبب تأثر الشعر السواحيلي بالشعر العربي، ففكرة الأشطر والأوزان والقوافي مقترضة من النظام العام للشعر العربي.

ويرجع السبب في تأثر الشعر السواحيلي بالشعر العربي إلى ترجمة الشعر العربي للغة السواحيلية و تجيئ على رأس القصائد الشعرية المترجمة من العربية إلى السواحيلية قصيدة الهمزية المترجمة عن همزية البوصيري العربية والذي قام بترجمتها الشاعر السواحيلي عيدروس بن عثمان، وهذا النمط من الشعر السواحيلي لازال يسمى بالهمزية إلى يومنا هذا.

وربما لايسعنا الوقت الآن لعرض كل أبيات القصيدة ولكن سنكتفي بعرض البيتين القائلين:

كيف ترقى رقيك الأنبياء   يا سماء ما طاولتها سماء

لم يساووك في علاك وقد   حال سنا منك دونهم سناء

والذي ترجمه الشاعر بقوله :

Hali wakwelayekukwelakomitumenyote *Uwinguusiwokutolewanimojasama

Khawafaninawerifaaniihajiz *Nuruzarufaakwenukuloadhima

ومن خلال البيتين يمكننا ملاحظة أن كل بيت من البيتين السواحيليين يحتوي على سطرين وكل سطر يحتوي على 15 مقطعا. ومثله في القافية مثل البيت العربي من حيث عدم ووجود قافية متحدة في الصدر وإنما القافية المتحدة فهي في العجز فقط وعلى مدار القصيدة[17].

وكان لهذا الأمر أي ترجمة الشعر العربي إلى السواحلية بهذه الطريقة سببا في تأثر الشعر السواحيلي بالشعر العربي من حيث الأسلوب واختيار الموضوعات.

خاتمة:

ومن خلال ما سبق يمكننا القول بأن مخاطبة الشعوب والتواصل معها بلغاتها الأم عن طريق ترجمة الأعمال الأدبية وغيرها، يمكن أن يسهم في تعزيز التواصل الثقافي بين الشعوب على اختلاف ثقافاتهم و أعراقهم، لأن الترجمة إلى اللغات الأم تمكن جميع شرائح وفئات المجتمع من القراءة والاطلاع على ثقافات الشعوب الأخرى، ولها أيضا أثر نفسي عند أهل اللغة وكما يقول المناضل الأفريقي نيلسون مانديلا:" **إذا تحدثت إلى إنسان بلغة يفهمها فسوف يعقل ما تقول، أما إذا تحدثت إليه بلغته الأم فسيصل ما تقول إلى قلبه**".

قائمة المصادروالمراجع

باللغة العربية:

1. الأدب السواحيلي الإسلامي، الرياض محمد ابراهيم أبوعجل، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (2002).
2. الخرافة والحكايات الشعبية في أفريقيا، عبد الرحمن عبد الرحمن الخميسي، ت: عبد الرحمن عبد الرحمن الخميسي، القاهرة، المركز القومي للترجمة، 2010.

[17] ينظر: الأدب السواحيلي الإسلامي، مرجع سابق، ص94.

3. السمات الأسلوبية في روايات الكاتب التنزاني: شافي آدم شافي Shafi Adam Shafi، عبد السلام عبد الله أبوزويك، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، 2016، ص11.

4. تاريخ الأدب السواحيلي حتى نهاية القرن التاسع عشر، عبد الله نجيب محمد، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة،1982.

5. مخطوطات اللغات الأفريقية بالحرف العربي، حلمي شعراوي، المعهد الثقافي الأفريقي.

6. هيا نحكي سلسلة قصصية للأطفال للكاتب الكيني أحمد ندالو، ت: عبد الحي أحمد سالم، القاهرة المركز القومي للترجمة، 2005.

باللغة الإنجليزية:

1. Historiaya Kiswahili, Sh.ChiraghdinnaMnyampala, Kenya,Oxford press Estren Afrika, (1978)
2. .SWAHILI TALES,AS Told By Natives of Zanzibar with An English Translation By : EDWARD STEERE, LONDON, 1928, pp: 331, 361.

الدراسات
باللغات الأجنبية

Some Linguistic Issues of Children's Literature: A Pragma –Translational Approach

Amir Al-Azab PhD
Lecturer of Translation Studies and Linguistics -Egypte
azab789@yahoo.com

Abstract:

This paper seeks to highlight the inseparable link between Pragmatics and translation and its effects on the translational process of Children's Literature, shedding light on some linguistic phenomena in the translation of the meanings of the global literature. The complicated relationship between words and meanings has intrigued linguists and translators alike. Meaning has no borders. A word may embrace several senses and pragmatic shades of meanings. There is a kind of interaction among words. It resembles the chemical interaction. There are layers of meanings in the spectrum of usage. The nature of the word is inferable. The meaning of a word evaporates in favour of the pragmatic one; this is the collapse of the denotational meaning; the literal meaning demises. This is where semantics meets pragmatics.

Words are captives and the context releases them. The meaning lives in the context and cannot be separated from it. It is hatched within the scope of context, it is negotiable. This reflects the emancipatory potential of pragmatics. The content of what we say depends on the context in which we say. Therefore, the context allows various interpretations. A translator has to use his knowledge of the context to predict which one is intended by the speaker. Pragmatics has spawned its own specialized terminology that has penetrated translation and Children's Literature. One of the problematics of translation is that there are

words that leak meanings, so translational point of view differ. Hence, there is no translational commensurability.

Here are some linguistic challenges, from a pragma-translational perspective, in some selected samples of global and regional Children's Literature:

1.1. Pragmatic Loss of Symbolic Names

The issue of pragmatic loss has been debated within the scope of pragmatics and translation. It is one of the intractable linguistic issues of translation in Children's Literature as a web of intricacies. Armstrong (2005: 46) states that "energy loss is inevitable; similarly, the translator's aim is to reduce translation loss".

In fact, pragmatic losses extinguish the pleasure of the text. They cloud our partial understanding of meaning. The dilemma is that there is an area of conflict between the SL and TL. There is no pragmatic matching. Translation cannot create an identical TL copy of the SL text. Perfect translation falls beyond human capacity.

A maximal approximation can be achieved via frequent strategies. A strategy is "compensation": accepting the loss of one element in the TT, and compensating by adding an element elsewhere (ibid: 46). Translators have been at pain to achieve the greatest responsibility laid upon them. Dickins, Hervey and Higgins (2002: 25) point out that the challenge to the translators is "Which features can most legitimately be sacrificed".

Here is an instance from Asma Al-Kuwari's *the Valley of Colocynth* (2015: 4):

The authoress granted symbolic proper names for her characters, but the symbolic significance was lost in transliteration. Names have *aesthetic*

functionsand carry a functional message. The name "Wadhihi", the Dr. who prescribed colocynth for Wadhah's mother, has a symbolic meaning in the sense that he showed him the way to colocynth, making matters clear – cut for him. This, in turn, has a didactic message for children: "What's bred in the bone will come out in the flesh". This is the process of disarming the word. The translator may add a footnote to highlight the pragmatic perspective of the proper names, as a solution.

The loss of nuances is the tax of translation. Facing such a plethora of linguistic problems necessitates scrutiny, precision and meticulousness on the part of translators. This vibrant area constitutes an insurmountable obstacle in the translational process.

1.2. **Pragmatic Loss of Onomatopoeia**

Onomatopoeia is "the use of words whose sounds express or suggest their meaning. It may be represented by words that mimic the sounds they denote such as "hiss" or "meow" (Bonn, 2010: 115). It beautiful lyechoes the meaning. Moreover, it has a peculiar impression; you can smell the aura of the meaning via this phonetic device. Onomatopoeic words are widely used in the texture of Children's Literature. They serve pragmatic functions within the context of use.

Richards and Schmidt (2002: 373) state that "languages differ in the range, choice and phonetic realizations of onomatopoeic words. An English dog goes *bow-wow* or *ruff-ruff*; or *woof-woof*; Japanese one goes *wan-wan*." Rendering onomatopoeic words from Arabic into English shackles translators. It is regarded as one of the most difficult challenges for translators of Children's Literature.

Consider the following instance in *the Garangao Kingdom*of Asma Al-Kuwari (2013: 15):

" **كح كحكح** ... حبات القرنقعوة تنادي." (2013 – ص 15)

"Ah**, Oh, Ooo**…" (Bloomsbury's Translation Team)

More examples are:"عسعس", "وسوس", and "زحزح"

The Bloomsbury's translation team did not maintain the pragmatic overtones of the onomatopoeia; the intensification of meaning and the repetitiveness of action were lost. Abdul-Raof (2001: 59) states that "onomatopoeic expressions are language-specific and have a communicative purpose; onomatopoeic sound effects defy translation into another language". Their translation is stripped of the rhetorical value of the onomatopoeia because it is non-onomatopoeic.

1.3. Ambiguity versus Vagueness in the Translational Process of Children's Literature

"Ambiguity and vagueness are related but distinct concepts. Ambiguity, the property of having more than one linguistically encoded meaning, is an important notion in several areas as of linguistics as well as in philosophy of language. Vagueness, the property of having no uniquely determinable value or interpretation, has been discussed by philosophers since ancient times" (Clark, 2009: 3).

In other words, ambiguity is the possibility of exhibiting two or more distinctly different meaning but vagueness means lack of specification and failure to determine interpretation. This is the dilemma of hermeneutics. Disambiguation relies on context clues or contextures for resolving the conflicts in meanings. Here

is the revealing linguistic example of Lewis Carroll's *Alice's Adventures in Wonderland (Through the Looking-Glass)*

"I wonder if the snow loves the trees and fields, that it kisses them so gently ? And then it covers them up **snug**".

The underlined word may mean "intimately", "neatly", "safely" and "cozily". This is the agon of interpretations. This, in turn, triggers the inference of exact word meaning from the context. Multidimensionality and duplicity of meanings must be taken into consideration. This is the schemata of sense extension. Pragmatic default or preference overrides lexical ones. Words are interpreted in a way that neither the lexicon nor pragmatics could achieve on their own. This is the puzzle of language use. So, a translator should delve into the translation-pragmatics interfaceto mine the linguistic wealth.

Ambiguity and vagueness have positive functions. This reflects their pragmatic effects in communication. Insufficient precision in meaning may enrich the intended meaning. This example reflects intended vagueness and intended ambiguity. Bara (2010: 77) states that "intentionality may also be characterized by deliberateness. Of course, this is one of the perennial problems that encounter translators and commentators alike, because a translation should read like the original.

Word sense disambiguation is the task of selecting the appropriate sense of a word in a given context, but context clues here are helpless. Therefore, this allows various interpretations and plausible explanations. There is no room for weakening one of the interpretations because the ambiguous string is long and open. This, of course, paves the way for the pragmatic intensification in the translational process.

It is impossible to retain all of the pragmatic implications of the original. A translator only adopts one of the exegetical views of the school that he believes in. Of course, he fails to preserve the duality of use in an equivalent word. Therefore, rendering becomes a tough task or an act of failure.

1.4. The Pragmatics of Euphemism

Euphemism is "a mild or indirect word or expression substituted for one considered to be too harsh or blunt when referring to something unpleasant or embarrassing" (ODE, 2005). It is a universal phenomenon. It preserves the self-image. Moreover, it provokes gentle emotions. The dimensions of euphemism are at the heart of politeness. From a pragmatic level, it achieves successful intercultural communication. The Arabic language is conservative, but English is open. Here is a cultural clash. But there is an area of overlap between them. Psychologically speaking, meaning is the sum of our responses to a word.

Consider the following instance in Lewis Carroll's *Alice's Adventures in Wonderland (Through the Looking-Glass)*:

The phrase 'down the rabbit hole', which referred to a place of the unknown, was used as a euphemism for a psychedelic drug trip:

(رحلة في السحاب)

As is known, a psychedelic drug is a psychoactive substance whose primary action is to alter cognition and perception. Thus, the phrase *(رحلة في السحاب)* highlights the sense of humour and mitigates the effect of taking drugs.

Consider another Example:

Sexual desire is referred to as "stirrings": (إثارة - هياج).

People feel reluctant to talk about sex. Non-offensive mechanisms are used via the pragmatic device of euphemism. The taboo is stripped of its obscene overtones. Farghal (2005:60) states that "circumlocution is a universal phenomenon in natural language, covering all aspects of vocabulary, including the euphemistic use". A translator must avoid dysphemism in such contexts in order not to bruise feelings. Linguistic coarseness is not apt. Delicacyand decency are the fruits of euphemism.

To conclude, euphemism, as a pragmatic device, bears the ethical mark of mitigation that mollifies the force of an utterance. And mitigation is a form of politeness. It reduces certain unwelcome illocutionary effects which a speech act has on the reader. Socio-psychological aspects of communication in context must be taken into account. This vibrant area in translation is complex. A versed translator must investigate the interface of pragmatics and translation to hit the target.

1.5. Culture-Specific Terms in the Translational Process of Children's Literature

The source-language word may express a concept which is totally unknown in the target culture. The concept in question may be abstract or concrete; it may relate to a religious belief, a social custom, or even a type of food. Such concepts are often referred to as "culture-specific" (Baker, 1992: 21). This is one of the cultural bumps that poses problems for translators. There is a surprising gap that sows the seeds of difference between the SL and the TL.

Consider the following two examples in J. K. Rowling's Harry Potter as gaps in translation:

(1) The English dessert '**trifle**' (Dish made from thick (or often solidified) custardinterwoven with a thin layer of sponge cakesoaked in sherry or other fortified wine)

(2) The **Quidditch** Game (The competitive sport in the magic world of Harry Potter's universe)

Textual coherence will be broken. Catford (1965: 99) states that "cultural untranslatability" arises "when a situational feature, functionally relevant for the SL text, is completely absent from the culture of which the TL is a part".

Some translators resort to the phonetic transliteration due to the gap between the SL and the TL. They paraphrase the term because it is a semantic void. This concept is outside the orbit of discourse. Enani (2000: 53) points out that "no matter how clever the translator is, there will remain a discrepancy between the Arabic version and the original English". For the sake of approximating the meaning, translators may suggest a semi equivalent.

In search of a theory of translation for Children's Literature, the researcher endeavors to put forward a linguistic theory that fuses all the fields of linguistics in one pot under the general umbrella of language. Harnessing the Pragmatic Power of interpreters is a goal. This is the ergonomic approach to translation studies. A translator should delve into the pragmatic overtones of the sub-fields of linguistics to capture the intended meaning. He should do his best to copy the meaning as far as possible. A translation should read like an original work.

To conclude, the embryonic kernel of the research paper is to highlight the link between pragmatics and translation of Children's Literature. It investigates high sensitive areas in the core texture of the translational process of Children's Literature. It tackles the thorny problem of pragmatic loss, onomatopoeia, ambiguity, vagueness, euphemism, and culture-specific terms.

Bibliography:

- Abdul-Raof, H. *The Qur'an Translation: Discourse, Texture and Exegesis*. London: Routledge, 2001.

- Al-Kuwari, Asma. *The Garangao Kingdom*. Doha: Children's Literature Center, 2013.

- *The Valley of Colocynth*. Doha: Children's Literature Center, 2015.

- Armstrong, Nigel. *Translation, Linguistics, Culture*. Clevedon: Multilingual Matters Ltd, 2005.

- Baker, Mona. *In Other words: A Coursebook on Translation*. London and New York: Routledge, 1992.

- Bara, Brunco G. *Cognitive Pragmatics: The Mental Process of Communication*. Cambridge: MIT Press, 2010.

- Bonn, Julien D. *A Comprehensive Dictionary of Literature*. India: Abhishek, 2010.

- Carroll, Lewis. *Alice's Adventures in Wonderland*. http: //lib.ru/CARROLL/alice.txt. (Accessed, November 1).

- Catford, J. C. *A Linguistic Theory of Translation*. London: Oxford University Press, 1965.

- Clark, Billy. 'Ambiguity / Vagueness '.In Siobhan Chapman and Christopher Routledge (Eds.).*Key Ideas in Linguistics and the Philosophy of Language*. Edinburgh: Edinburgh University Press. 3-4, 2009.

- Dickens, J., Sandor Hervey and Ian Higgins. *Thinking Arabic Translation: A Course in Translation Method: Arabic to English*. London: Routledge, 2002.

- Enani, M.M.Trans.*The Qur'an: An Attempt at a Modern Reading*. By Mostofa Mahmoud. Cairo: Dar Al- Ma'aref, 2000.

- Farghal, Mohammad.'*Arabic Euphemism in English Translation*'. IJAES, Vol. 6, 57- 70, 2005.

- Richards, Jack C. and Richard Schmidt. *Longman Dictionary of Language Teaching and Applied Linguistics*. London: Pearson Education Limited,2002.

- Rowling, J.K.*Harry Potter Books*.Bloomsbury: London, 2013.

- Soanes, C. and A. Stevenson. *The Oxford Dictionary of English*. Oxford: Oxford University Press, 2005.

James Joyce's"Ulysses"translated into Arabic: the case of Taha Mahmud's translation

EL Hassane HERRAG PhD
Mohammed Premier University in Oujda, Morocco

Abstract: Translation studies and translation theorists have drawn attention to literary translation since the establishment of that area as an academic discipline studied and taught at universities because of its contribution to the widespread of knowledge and communication between languages and cultures. When a literary book is read in source and target languages, it allows readers to discover the characteristics of foreign languages and cultures which can be enriched and developed through translation. The novel as a type of literary prose is widely translated, especially when it is worth translating for reasons that have to do with its brilliance in terms of form and content. In this sense, the history of the translation of novels reveals that there are some of them that have been translated into tens of languages, and there are even novels that have been translated different times into the same language as in the case of James Joyce's "Ulysses" which, up till now, has fully been translated into Arabic two times. The fact that a novel is translated many times into the same language is really revealing because it makes one understand that translators find it hard to produce a translation that is similar to the source version for its linguistic and literary characteristics as in "Ulysses" which is a pure reflection of the spirit of the modernist literary current known for the use of stream of consciousness, intertextuality, experimentation, deviation from the traditional narrative linearity, use of foreign languages in dialogues such as French, Spanish, Latin, Italian, etc. In addition, "Ulysses" is replete with cultural elements that are deeply rooted in the Irish culture, especially

those which are related to religion, food, folklore, clothes, flora and fauna. Therefore, this study seeks to examine the problems that the chosen translator has found in his translation and how he has solved them. To do that successfully, examples from the source version done by the Egyptian translator Taha Mahumud Taha are sorted out, classified and analysed on the basis of the employed translation techniques that are known in translation studies.

Keywords: Translation studies, culture, cultural elements, translation techniques, literary translation

ملخص: استأثرت الترجمة الأدبية باهتمام منظري الترجمة والباحثين والأكاديميين منذ إدراج الدراسات الترجمية أو نظرية الترجمة في المؤسسات الجامعية كحقل معرفي جدير بالدراسة والبحث لدور هدا التوع من الترجمة في التواصل بين اللغات والشعوب والثقافات. عندما يقرأ عمل أدبي بلغته الأصلية أو باللغة الهدف، فحتما سيكون هناك اكتشاف ليس فقط لخصوصيات اللغتين من حيث المبنى و المعنى، بل أيضا للثقافة التي تكون متلقية لما يغنيها و يطورها. و الرواية بصفتها أحد أنواع الكتابة النثرية داع صينها بفضل الترجمة التي ما تفتأ تعرف بآداب الشعوب و خاصة إدا كان العمل الروائي يستحق الترجمة لجودتها شكلا و مضمونا. و ارتباطا بدلك، يظهر تاريخ ترجمة الرواية أن هناك روايات عالمية ترجمت إلى عشرات اللغات، بل فيها حتى التي ترجمت مرات عديدة إلى نفس اللغة من طرف مترجمين مختلفين و ليس من طرف نفس المترجم مثلما هو الحال في رواية جيمس جويس "يوليسيس" التي ترجمت ترجمة كاملة إلى اللغة العربية مرتين إلى حد الساعة. إن ترجمة رواية ما مرات عديدة إلى نفس اللغة الهدف هو في جد ذاته إشارة إلى صعوبة العملية الترجمية المرتبطة أحيانا بالكفاءة الترجمية عند المترجم أو بالعمل المترجم مثل رواية "يوليسيس" المعروفة بتمثيلها للتيار الأدبي الحداثي الذي كان جيمس جويس أحد رواده في الأدب العالمي من حيث توظيف ما يعرف بتيار الوعي او المونولوج الداخلي، و التناص، و تقنية السرد الثائرة على التقنية التقليدية، و التعدد اللغوي داخل النص الأصلي، إلخ. إضافة إلى ذلك، تتضمن رواية "يوليسيس" عناصر ثقافية متجذرة في الثقافة الايرلاندية وفي الديانة الكاثوليكية و غيرها من العناصر المتعلقة بثقافات العالم. و في هذا السياق، تروم هذه الورقة البحثية دراسة و تحليل بعض الأمثلة المستقاة من ترجمة المترجم طه محمود طه لرواية "يوليسيس" إلى اللغة العربية لتحديد كيفية تعامله معها من حيث تقنيات الترجمة المستعملة التي يراها المترجم مناسبة لتخطي الصعوبات الترجمية و لإفادة القارئ المتلقي.

الكلمات المفتاحية: الترجمة الأدبية، نظرية الترجمة، العناصر الثقافية، تقنيات الترجمة

1. Introduction

The history of literary translation amounts to hundreds of years, especially in the Islamic world which witnessed a flourishing period of translation during the Abbassid dynasty. The example of "Kalila wa Dimna" is a functional case that reflects the translation skills and competence possessed by Abdullah Ibn Al Mukaffae, the brilliant translator of "Kalila wa Dimna" into Arabic. If one reads the book in Arabic, he/she immediately feels that it was originally written in Arabic, but in reality it is not because it is a translation based on a Persian version. In this respect, literary translation, particularly the translation of prose, whether it is a novel, a play or a short story, is a duty that requires a deep knowledge of the source language and the source culture because a novel, for example, is not just about writing, but it is a field that englobes the characteristics of the language ofthe writer, his style, his culture and the content that is dealt with in his /her novel. Hence, the translation of a novel is not always an easy task although it is thought to be much easier than the translation of poetry as Bassnett (2005:114) states:

> ‘’ Although there is a large body of work debating the issues that surround the translation of poetry, far less time has been spent studying the specific problems of translating literary prose. One explanation for this could be the higher status that poetry holds, but it is more probably due to the widespread erroneous notion that a novel is somehow a simpler structure than a poem and is consequently easier to translate. Moreover, whilst we have a number of detailed statements by poet-translators regarding their methodology, we have fewer statements from prose translators.

Yet there is a lot to be learned from determining the criteria for undertaking a translation.''

The quotation above helps to understand that poetry in translation is superior to the translation of prose, especially the novel which is simpler than poetry in terms of structure as it is mentioned in the quotation. However, James Joyce's novel **"Ulysses"** refutes the idea that poetry is more difficult than the novel in translation because itis a literary exception due to its structure and its content. To be clear, **"Ulysses"** is considered to be a masterpiece in world literature because of the genius of James Joyce which lies in the narrative aspects of the modernist novel that includes experimentation in terms of language, style, non-linearity, the interior monologue and the stream of consciousness employed by Joyce in the representation of his characters.

Additionally, studies and articles on James Joyce's novel have studied different issues related to the novel as it is indicated in what follows:

‘’*Ulysses* stands as an inventive, multiple-point-of-view (there are eighteen) vision of daily events, personal attitudes, cultural and political sentiments, and observations of the human condition. It is written in a number of differing literary styles, ranging from internal monologue to first-person speculation to question-and-answer from a catechism to newspaper headlines. The work has eighteen chapters. When taken in context with James Joyce's grander design for it (a playful comparison to Homer's epic poem, *The Odyssey*), *"Ulysses"* gains complexity, irony, and dramatic intensity. Not only does Stephen Dedalus become all the more vivid because of his comparison to Telemachus, the son of «Ulysses", King

of Ithaca, in the Homeric epic. The other main character, Leopold Bloom, may be seen as the wandering «Ulysses". In *The Odyssey*, »Ulysses" is seen returning to his wife, that symbol of womanly and cultural virtue, Penelope; in the novel, Joyce uses irony to represent Penelope as Molly Bloom, who that very afternoon had an adulterous encounter with her lover, Blazes Boylan.**''**[18]

Moreover, Irish English is also another aspect of the language of the novel in which James Joyce widely relies on the use of the dialectal form of the English spoken in Ireland as a reflection and preservation of the Irish linguistic identity and to reveal their rebelliousness through the transgression of Standard English. In relation to that, Dolan[19]says:

''… by returning to Seamus Deane's "When in Rome, do as the Greeks do", we can claim that the foregoing linguistic analysis of the syntactical and idiomatic patterns to be found…in *Ulysses* provides ample evidence that Joyce uses the Hiberno-English dialect to mark his characters as apart from speakers of Standard English. Their constant allegiance to their own dialect indicates that they wish to preserve their own peculiar linguistic identity and to express their sense of Irishness as a means of proving that the political conquest fell far short of being a cultural conquest as well: Stephen in the *Portrait* was unwillingly subversive in his speech; most of the characters in *Ulysses* are exuberantly subversive in theirs.''

So, James Joyce purposes to highlight the linguistic aspects of rish language not only for the sake of propagating that variety, but also for the sake of preserving it and giving it a status that brings it more reputation and

https://www.cliffsnotes.com/literature/u/ulysses/book-summary[18]
https://books.openedition.org/puc/242[19]

more popularity. Meanwhile, James Joyce displays the importance of linguistic identity by rebelling against the standard form of English so as to prove the existence of Irishness even in language.

All that has been said above about *Ulysses* means that the task of translating it into foreign languages is not that easy because of the challenging structural and thematic characteristics of the novel. That also means that the translator needs to have a brilliant translation competence which is not only about the mastery of two languages, but also a deep knowledge of source and target cultures as well as knowledge of history, mythology, literary theory and criticism, linguistics, philosophy, etc. So, whoever wants to translate "***Ulysses***", is necessarily required to be a well-read person.

2. The studied translation of Joyce's "Ulysses"

Taha Mahumud, the Egyptian translator and professor of English language and literature, was the first Arab intellectual who underwent the experience of translating James Joyce's "Ulysses" although there was an attempt by another Egyptian translator to translate it in 1948[20]. The translator Mahumud started working on the translation in the sixties of the last century and it took him nearly twenty years to finish it after having spent a long period of time moving from one university to another and from one country to another seeking information and data about the novel. The fact that the translator spent that period of time working on the translation is a reflection of the difficulties and the problems that Ulysses must have posed to Mahumud. In this respect, The Iraqi poet and the translator of "Ulysses", Salah Nyazi says:

[20] The translator called Lotfi Joumoua was going to be the first translator of Ulyssess into Arabic in 1948, but a sudden sickness did not allow him to finish the translation.

"هناك جانب مهم هنا، علينا التنبه إليه. فطه محمود طه، ربما تكون لغته الإنجليزية جيدة، ولكن الأيرلندية لديه، قاصرة، والسبب يعود إلى عدم ظهور كتب تشرح النصوص الجويسية. وأما الآن فظهرت كتب أخرى عن الكلمات العامية الأيرلندية التي استخدمها جويس. وأنا أجد نفسي محظوظاً لاطلاعي على هذه الكتب، إذ استطعت ان أتلافى الأخطاء السابقة، وبفضل المصادر تلك، تيسرت لي القدرة على أن أقترب من المعنى. والشيء الآخر، هو أن طه لم يستوعب بإلمام شامل، نظرية عن جيمس جويس. فجويس استخدم في روايته ربع مليون كلمة قاموسية، من ضمنها العربية والإيطالية والسنسكريتية وغيرها من اللغات. ولم يلتفت طه إلى ذلك، بل حاول ان يترجم الحوارات باللهجة المصرية الدارجة."[21]

Salah Nyazi, being a poet and a translator, sheds lights on some of the difficulties that were encountered by Taha Mahmud and some of the shortcomings of his translation. Nyazi even shows in the quotation how he avoided what hindered the experience of Taha Mahumd by digging deep into Joyce's literature and theory as well as the dialectal form of Irish English thanks to the publication of books about the linguistic situation in Ireland that were not available in the sixties of the last century.

Additionally, the studied translation entitled ***عوليس*** was first published in 1982 after aproximately twenty years of hard work. A second publication by Al Dar Al-Arabia Press Alarabiya in Cairo appeared in 1994[22] in which the publisher wrote a short introduction about James Joyce as a modernist novelist who revolutionised world literature through his literary and artistic innovations. The publisher also praised the translator and hinted to his contribution to the internationalisation of ***Ulysses*** through translation. In

[21] https://www.albayan.ae/paths/art/2012-12-09-1.1781201
[22] The second publication of 1994 is the one that is studied in this research paper.

parallel, the second publication includes two introductions by the translator Taha Mahumud. The first introduction was written together with the first published translation in 1982, and in it the translator explained all the steps he followed during his preparation for the translation including readings, research and travels. In the introduction of the second publication, however, the translator talked about the original version of "Ulysses" and said that it was subject to some printing errors which pushed some researchers to rectify them after seven years of deep research.

3. Study and analysis of examples

To find the difficulties and the problems encountered by the Translator Taha Mahmud, some examples are studied and analysed so as to see how the translator has solved those problems. Those examples are sorted and given numbers together with the number of the page and beside the example the original version is mentioned. By this way, the study examines each example separately in order to facilitate the task for the reader.

Example 1:

Source language (English)	Target language (Arabic)
Buck Mulligan peeped an instant under the mirror and then covered the bowl smartly. --**<u>Back to barracks</u>**! he said sternly. He added in **<u>a preacher's tone</u>**: --For this, O dearly beloved, is the **<u>genuineChristine</u>**: body and soul and blood and ouns. Slow music, please. Shut your eyes, gents. One moment. A little trouble about those <u>white corpuscles</u>. Silence, all. He peered sideways up and gave a long slow whistle of call, then paused awhile in rapt attention, his even white teeth glistening here and there with gold points. **<u>Chrysostomos</u>**. Two strong shrill whistles answered through the calm. --Thanks, old chap, he cried briskly. That will do nicely. Switch off the current, will you? He skipped off the gun rest and looked gravely at his watcher, gathering about his legs the loose folds of his gown. The plump shadowed face and sullen oval jowl recalled a **prelate**, patron of arts in the middle ages. (Page 2)	-اختلس بوك ماليجان نظرة سريعة من تحت المراة ثم غطى الرأس بحدق. -**<u>عودوا إلى الثكنة</u>**. قال بصرامة. ُم أضاف **<u>بلهجة واعظ</u>** - فهذا أيها الأحبة الأعزاء هو **<u>القربان الحق</u>**: جسد وروح و دم و جراح, موسيقا هادئة, رجاء أغمضوا أعينكم. لحظة.خلل طفيف في تلك **الكرات الدموية البيضاء**. الكل. سكوت. و حدق غلى الأعلى من جانب و أطلق صفير استدعاء, طويلا بطيئا. ثم تأنى لبرهة في يقظة جدلة, و أسنانه المستوية البيضاء تتلألأ هنا و هناك برؤوسها الذهبية. **<u>كريزيستوموس</u>**. و شقت صفيرتان حادتان قويتان الهدوء استجابة. شكرا يا صديقي العجوز, صاح بمرح, هذا يفي بالمرام تماما. هلا قطعت التيار؟ و طفر من على قاعدة المدفع و نظر بوقار إلى مشاهده و هو يلم حول ساقيه طيات برنسه الشاردة, وجه متربل في العتمة و لغد بيضاوي متجهم ذكراه **<u>بمطران</u>**, براع للفنون في القرون الوسطى. (Page 13)

In example 1, the translation of ***back to barracks*** as ***عودوا إلى الثكنة*** means that the source version has its equivalent in Arabic because it is a military expression that is said to soldiers whenever they are ordered by the supervisors and chiefs. In the case of the ***preacher' tone*** translated as ***بلهجة***

واعظ, Mahmud[23] employs the Islamic equivalent which is commonly known among Muslims, especially in mosques where the واعظ reminds Muslims of the teaching and the preaching of Islam. The translator, however, could have employed a religious equivalent common among Arab Christians in some Arab countries where there are Christian churches which have religious titles that have the same function as their equivalents in the Catholic Church in Ireland.

In the case of ***genuine Christine*** translated as *القربان الحق* it is noticed that the translator uses the Catholic meaning derived from the Catholic doctrine which reflects the similarities between Christian churches in Europe and some countries in the Arab world despite differences in terms of language. As for ***Chrysostomos***, the translator renders it as ***كريزيستوموس*** and prefers to keep it as it is by resorting to borrowing and transliteration, but its meaning cannot be understood unless the reader resorts to its explanation in religious dictionaries and encyclopaedias[24]. Concerning the word ***prelate***, the translator manages to find its religious equivalent in Arabic ***مطران*** which is easily understood by target readers, particularly Christian ones who are familiar with the religious terminology in the Christian churches and the ecclesiastical hierarchy. Therefore, example 1 contains cultural elements which imply that translation is not a simple process related to two languages and two linguistic systems, but it is also a cultural contact between two cultures which may have many points in common as in the example above.

[23]Mahmud is the second name of the translator.

[24] In Wikipedia the word Chrysostomos is explained as an epithet for orators who were golden-mouthed and who had religious titles in the Catholic church like bishops, Archbishops.

Example 2:

Source language (English)	**Target language (Arabic)**
LILIATA RUTILANTIUM RUTILANTIUM TE CONFESSORUM TURMA CIRCUMDET: IUBILANTIUM TE VIRGINUM CHORUS EXCIPIAT.(page 8)	**Liliata rutilantium te confessorum turma circumdet : Lubiliantium te virginum chorus excipiat. (page 20)**

In this example, the translator opts for a confusing solution by keeping the example in its original language, but without capitalisation in the target version. James Joyce capitalises all words in the source version on the basis of an intention or an aim beyond that. So, that is a difficulty that poses a problem for the translator and the reader.

Example 3:

Source language (English)	Target language (Arabic)
QUI VOUS A MIS DANS CETTE FICHUE POSITION? --C'EST LE PIGEON, JOSEPH. Patrice, home on furlough, lapped warm milk with me in the bar McMahon. Son of the wild goose, Kevin Egan of Paris. My father's a bird, he lapped the sweet **<u>LAIT CHAUD</u>** with pink young tongue, plump bunny's face. Lap, LAPIN. He hopes to win in the **<u>GROS LOTS</u>**. About the nature of women he read in Michelet. But he must send meLA VIE DE JESUS by M. Leo Taxil. Lent it to his friend. --C'EST TORDANT, VOUS SAVEZ. MOI, JE SUIS SOCIALISTE. JE NE CROIS PAS EN L'EXISTENCE DE DIEU. FAUT PAS LE DIRE A MON P-RE. --IL CROIT? --MON PERE, OUI. SCHLUSS. He laps. (page 33)	- Qui vous a mis dans cette fichue position ? - C’est le pigeon. Joseph يلعق **<u>الحليب الدافىء الحلو</u>**...يأمل أن يربح في . عن طبيعة النساء كان يقرأ في ميشليه. و لكن يجب عليه **<u>Gros lot</u>**. أن يرسل إلي " حياة اليسوع" بقلم ليو تاكسيل. - C’est tordant vous savez. Moi je suis Socialiste je ne crois pas en l’existence de Dieu. Faut pas le dire à mon pere. - Il croit ? - Mon père, oui. - Schlussيلعق. (page 53)

The original version in example 3 is written in French in the form of a dialogue in which there are religious references to the inexistence of God. What is observed in the target version is that the translator translates just some words from French into Arabic, but the whole dialogue is kept in its original language. By translating ***lait chaud*** as ***حليب دافئ*** one understands that literal and word-for-word translation is sometimes useful and successful because it helps to render the source meaning correctly into the

target language as in the case of French and Arabic where, in this case, the adjective comes after the noun. The fact that the translator translated ***lait chaud*** into Arabic means that he knows French or he has done it somehow., but in the dialogue which is fully kept French in the target version, Mahmud keeps the reader who does not know French distanced from the content of the novel because the dialogue in question could be revealing in terms of the themes that the novelist Joyce wants to highlight. In this respect, the translator can be idelogically oriented in this fragment, especially for being a Muslim believer because in the studied fragment, the characters participating in the dialogue talk about religious beliefs and the inexistence of God. Therefore, the translator avoids translating that dialogue so as not to transmit a message of blasphemy to the Muslim target reader who strongly believes in the existence of God, and who would feel offended if the source fragment were translated into Arabic.

Similarly, the translation keeps the original ***Gros Lots*** in French as if it had no equivalent in Arabic which certainly has words that could express the meaning as the original one, but Mahmud prefers to avoid using that maybe for ideological reasons because ***Gros Lots*** is not religiously accepted by the Islamic society in which these illegal and illegitimate games are prohibited although they are practised by some people who are aware of their prohibition. This means that, the target culture is widely taken into account while working on the translation.

Example 4:

Source language (English)	Target language (Arabic)
HEIGHO ! HEIGHO ! HEIGHO ! HEIGHO ! HEIGHO ! HEIGHO ! (Page 50)	هاى هو هاى هو هاى هو هاي هو هاى هو هاى هو (Page 79)

Example 4 is a reflection of the reliance of Joyce on Irish popular culture that lies in the use of songs that are sang by Irish children. Unluckily, the translator fails to find a popular song in Arabic that could be similar to the Irish one, at least, in terms of content. So, the translation resorts to transliteration keeping the same sound of the repeated word in the song by using Arabic letters and sounds that have the same function as the original ones.

Example 5:

Source language (English)	Target language (Arabic)
O, MARY LOST THE PIN OF HER DRAWERS. SHE DIDN'T KNOW WHAT TO DO TO KEEP IT UP TO KEEP IT UP. (Page 56)	اه مريم راح منها دبوس سروالها ما كانت عارفه تلم حالها *علشان* ما يسقط منها علشان ما يسقط منها (Page 88)

In the source example 5, all the words are capitalised for a purpose in the mind of James Joyce, but what is surprising in the target version in Arabic is that the translator has moved from the use of standard Arabic to Egyptian dialectal Arabic as in **علشان** and voweling some words in the examples by following the dialectal system and substituting ة by ه. If this example is read by an Arab reader who does not know Egyptian Arabic, he can be misled and misinformed.

4. Conclusion

The examples analysed in this paper reveal how challenging and difficult the translation of ***Ulysses*** is, especially into a foreign language like Arabic. Certainly, the translation must have encountered countless difficulties and problems while working on the translation of ***Ulysses*** and the examples studied above reflect to a great extent the difficulty and the novel because of its language, its style, andits narrative characteristics which deviated from the traditional ones. The use of Irish English, idioms and different figures of speech and aspects of Irish popular culture as well as religious

content derived from the Catholic doctrine perplexed the translator, particularly at the level of his choices while dealing with the source text in the target language. These choices are based on transliteration, literal translation, borrowing and lexical equivalence.

This paper also allows understanding that translating prose as in the case of "Ulysses" is not an easy task because of the literary current endorsed by the novelist and embodied in the novel both structurally and thematically. So, the idea that the translation of prose or a novelis always easier than translating poetry need to be rethought and reconsidered by translation theorists and researches interested in translation studies. Indeed, "Ulysses" in translation is as immortal as it is in literary studies, and that is why it has been translated many times into the same language. Furthermore, the translation of "Ulysses" into Arabic needs to be deeply studied and analysed in PhD theses because it is replete with cultural elements and idioms that are worth studying.

References:

- **BASSNET, S and LEFEVERE, A (**1998) *Constructing Cultures: Essays on Literary Translation***.** Clevedon etc. Multilingual Matters.

- **BASSNETT, S (2005)** *Translation Studies***.** Taylor & Francis e-Library**.**

- **FANG, L** (2009) « **Translation**, Manipulation and the transfer of Negative CulturalImages: A.C. Safford's Typical Women of China **».** In*The Translator***:** volume 15, n 15 : 305-349.

- **HATIM, B and MUNDAY, J** (2004): Translation: An Advanced resource Book.

London and New York: Routledge.

- **HATIM, B and MASON, I** (1993) Discourse and the Translator. London/New York. Longman.

- **HATIM, B and MASON, I** (1997) the Translator as Communicator. London and New York: Routldge.

- **HERMANS, t (**ed). *(1985) the Manipulation of Literature. Studies in Literary TrHATIM, B and MUNDAY, J (2004): Translation: An Advanced resource Book.London and New York: Routledge.*

- **HERMANS, t** (ed). (2006)Translating Others**.** Manchester : St. Jerome. Vol 1.

- **KATAN, D** (2004) Translating Cultures : An Introduction for Translators, Interpreters and Mediators. Manchester: St. Jerome.

- **LEFEVERE, A** (1992) *Translation, Rewriting and Manipulation of Literary Fame*. London/ New York: Routledge.

- **LEFEVERE, A** (1998) " Translation Practice(s) and Circulation of cultural Capital.

- Some Adenoids in English" In Bassnet and Lefevère (eds) (1998): Constructing cultures. Essays on literary translation. Clevedon etc: Multilingual Matters, 25-40.

- **MUNDAY, J** (2007) "Translation and Ideology: a Textual approach". In The Translator: volume 13, no 2, 195-217.

- **NEWMARK, P** (1988) Approaches to Translation. New York. Prentice Hall.

- **NEWMARK, P** (1995) a Text Book of Translation. Essex. Longman.

- **PUURTINEN, T** (1998) "TranslatingLinguistic Markers of Ideology". In. Chesterman et al (eds) Translation in context. Amsterdam: John Benjamins.

- **TOURY, G** (1985) "a Rational for Descriptive Translation Studies ". In Herman's (ed) The Manipulation of literature. Studies in Literary Translation. London/Sydney: Croom Helm, 16-41.

Websites

http://www.holybooks.com/ulysses-james-joyce-complete-pdf-ebook/, consulted on October 11, 2021

https://www.cliffsnotes.com/literature/u/ulysses/book-summary/, consulted on October 11, 2021

https://books.openedition.org/puc/242, consulted on October 11, 2021

https://www.albayan.ae/paths/art/2012-12-09-1.1781201, consulted on October 11, 2021

https://foulabook.com/ar/book/عوليس-pdf, consulted on October 11, 2021

https://foulabook.com/ar/book/يوليسيس-pdf, consulted on October 11, 2021

Semantic Features of Words and the Problem of Untranslatability

Youssif Zaghwani Omar PhD
Department of EnglishFaculty of Languages University of Benghazi, Libya
Youssif.omar@uob.edu.ly

I. Introduction:

Within history, translation has always played a vital role in peoples' life. Translation is as old as language itself. When people spread on the Earth, they spoke different languages, which requires them either learning all languages people used to speak then or finding someone to work as a mediator between two people speaking different languages. Hence, translation has always been used as a tool of communication and a process of cross-cultural understanding. Yet, translation sometimes fails to fulfil its objectives due to the dilemma of untranslatability.

The history tells us that translation has been used by people as a way of conveying and spreading their cultures and thoughts. We, for instance, become familiar with old nations' civilizations and cultures through translating old writings and drawings on caves and stones in different languages. We know, for example, about Ancient Egyptian culture through translating the Hieroglyphic language on Rosetta Stone, which was written in 196 BC, into various languages. This process of translating was the cornerstone for knowing about old civilizations and cultures

However, the process of translating is not an easy task as some may think. In addition to requiring various skills and techniques, it requires being aware

of two different languages and cultures. The task of translation has always become challenging in case of translating two languages that belong to two different families and cultures, such as English and Arabic. The challenges vary linguistically and culturally. Hence, this paper is handling the cultural challenges, namely the problem of untranslatability due to challenges of the semantic features of words in two different languages.

II. Literature Review

To fulfill the main objectives of this paper, the researcher attains the literature review relevant to the topic of the study. The researcher is using books, articles, and online resources to cover mainly the topic of the study.

II. 1. Translation

Various definitions of translation have been presented, each of which covers translation from specific aspects. Yet, all these definitions agree that translation is a product that takes place because of translating a source language text (SLT) into a target language text (TLT). Newmark (1988), for instance, defines translation as “a craft consisting in the attempt to replace a written message and/or a statement in one language by the same message and/or statement in another language” (p. 7). Yet this process requires understanding the SLT before replacing it with a TLT. This process is shown by Newmark as:

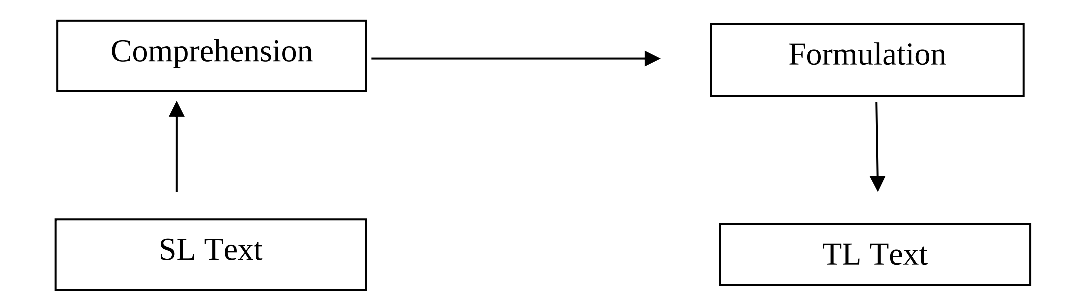


Figure 1: Newmark’s Process of Translation (p. 18)

Bassnett (1991) requires that for rendering a SLT into a TLT, a translator "ensure that (1) the surface meaning of the two will be approximately similar and (2) the structure of the source language (SL) will be preserved as closely as possible but not so closely that the target language (TL) structures will be seriously distorted" (p. 2). Hence, Bassnett and Newmark focus mainly on structure rather than meaning and effect. This of course, causes distortion and causes misleading in the two languages.

Tonkin (2003) disagrees with Bassnett and Newmark, focusing on meaning rather than style. So, based on Tonkin, translation is defined as the "process of 'carrying across' meaning from one language to another" (p. 19). Foster (1958) uses the concept 'transfer of the content' in translation to shift the focus from style to meaning through seeing translation as the "transference of the content of a text from one language into another; bearing in mind that we cannot always dissociate the content from the form" (p. 1).

Foster highlights the importance of meaning (content) rather than style (form) in translation. This, also, was highlighted by Popovic (1970), who sees that the main role of a translator is "to transfer certain intellectual and aesthetic values from one language to another" (p. 78). Solodub (2005) agrees with Popovic in seeing intellectual and aesthetic values in translation through defining translation as "a creative intellectual activity, denoting the transmitting of information from a source language into a target language" (p. 78).

Foster (1958) focuses mainly on the linguistic attitude in translation, considering translation as a mental activity a translator performs in order to get meaning of a given linguistic discourse from one language into another. Hence, translation to Foster is the act of transferring the linguistic units from one language into their equivalents linguistic units in another language. It is an act

a translator renders a content of a text from the source language into the target language.

Catford (1965) agrees with Foster when he defines translation as "the replacement of textual material in one language (SL) by equivalent textual material in another language (TL)" (p. 20). Translation, according to Catford, is concerning with the process of replacement of a SLT into a TLT at the level of text, which indicates the ignorance of the context in translation. Through presenting translation ranks, Catford mainly focuses on the linguistic aspects in translation at the expense of effect.

House (1997) requires first distinguishing between overt translation, which is the one that clearly centres on the source language for adopting the socio-cultural function to suit the target audience, and covert translation, which is the one in which the target text is perceived to be an original source text in the target culture.

Aziz and Lataiwish (2000) see translation as a complementary task consists of a process and a product. Translation is a process because it requires activities and operations practiced as a human activity by almost all people at one time or another and one place or another. Levine (1991) defines the process of translation as "a mode of writing that might enable one to find one's own language through another's" (p. 72). It is also a product as a translator seeks to reach a product through translating a SLT into a TLT.

As the main target of the process of translating is to get a product, Nida and Taber (1969) define translation as "reproducing in the receptor language the closest natural equivalent of the source language message, first in terms of meaning and secondly in terms of style" (p. 12). The definition above shows the importance of equivalence in translation. They also require that a translator

analyze the SLT before transferring it into a TLT. The diagram below shows the process of translation by Nida and Taber:

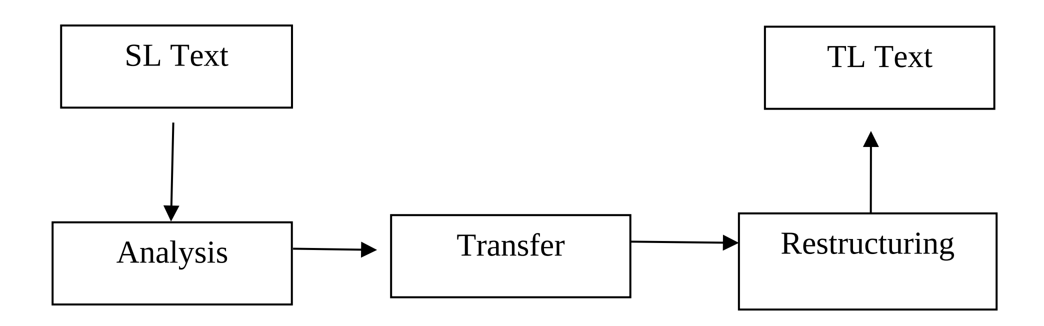


Figure 2: Nida's and Taber's Process of Translation

Based on Nida and Taber, translation is concerned with conveying the effect, not meaning. The above diagram shows that analysis of the source language text is a must before performing the process of restructuring to render the text into the target language. So, the expressions that talk about the weather in the English culture is equivalent to greetings in the Arabic culture. For example, a speaker in the English culture says an expression like 'It is raining' is equivalent to an expression, such as (السلام عليكم), (صباح الخير), (مساء الخير), and the like by a speaker in the Arabic culture. Talking about the weather in English culture is a way for starting a conversation for people they do not know each other. In Arabic culture, greeting, namely (السلام عليكم) is the way for starting a conversation for people they do not know each other (Omar, 2020a). In this regard, El-Wifati (2020) explains that "Nida goes for, in the purpose of creating an equivalent translation, analyzing the surface structure of the ST by a reversed process of back-transformation" (p. 227).

In the United States, accordingly, asking about the place of one's living is a way for starting a conversation. So, a speaker in the American culture may say 'Where are you from?' as a way for starting a conversation. In Japan, asking

about the age is a way for starting a conversation in order the speaker can decide the style of language used as each age requires a specific style of speech. So, 'The weather is nice' in the English culture, 'Where are you from?' in the American culture, and 'How old are you?' in the Japanese culture are equivalent to (السلام عليكم), (صباح الخير), (مساء الخير), and the like in the Arabic culture.

This indicates that translators convey the effect, not meaning. In this regard, Omar (2020) believes that translation is "a process and an art a translator conducts in order to reach a product. But this does not require a translator to find only an equivalence in one language to a word in another language, but also it requires him to find almost a similar effect of an equivalence in one language to another one in another language" (p. 43).

Nida (1964) focuses on the effect in translation through presenting the concept of equivalence in translation. To achieve translation, Nida presented two types of equivalence in translation: formal and dynamic, encouraging the use of dynamic equivalence to reach effect. Hatim and Munday (2004), also, highlight the role of equivalence to reach the effect in translation, which, according to them, "consists in reproducing in the receptor language the closest natural equivalent of the source language message" (p. 12).

II. 2. Semantic Features of Words

Generally speaking, three levels of meaning are existing in translation: level of words through denotative meaning and connotative meaning, level of sentence through surface meaning and deep meaning, and level of text through semantics and context through pragmatics. On the level of words, it is crucial that a translator distinguish between two types of meanings: denotative and connotative. Denotative meaning refers to the referential, objective and cognitive meaning found in the dictionary. Connotative meaning refers to associational, subjective

and affective meaning. It is concerning with the effect of a word on people in different cultures.

For instance, the word ‘dog’ or ‘owl’ has the same denotative meanings in all languages, but the connotative meanings in either word differ based on how people in different cultures use these words. Dissimilar to the English culture, which uses the word ‘dog’ or ‘owl’ positively, Arabic culture considers ‘dog’ and ‘owl’ as negative words as their effect on Arabs is negative. English people associate the word ‘dog’ with faithfulness and friendship, so the expression ‘You are my lucky dog’ is positive in the English culture as it is the utmost rank of praising a friend. In contrast, most Arabs associate the word ‘dog’ with dirt and guarding, so the same above mentioned expression is negative in the Arabic culture as it is the utmost rank of insult. Similarly, the owl is positive in the English culture as it is a symbol of wisdom, but it is negative in the Arabic culture as it is a symbol of bad omen (Omar, 2012).

Similarly, Omar (2018) and Omar and Altaieb (2015) argue that the English consider the proverb ‘You are my lucky dog!’ positive because they deal with dogs as pets raised in the houses and a symbol of faithfulness. Arabs, in contrast, deal with dogs as animals used only for guarding, so the connotative meaning of dogs is negative. So, the same proverb has different meanings in different cultures. Wolfram and Estes (2006) confirm the idea that “a given word may have not only a central, core meaning but also a host of peripheral meanings and associations that make it difficult to pin down the meaning of the word with precision” (p. 60).

Also, Omar (2012) emphasizes that “words carry meanings in all cultural situations because connotative meanings of words change according to how people accept and interact with these meanings in their cultural contexts” (p. 332). This indicates that connotative meaning of a word shows the effect of the word on the users of this word positively or negatively in a specific situation (Chaika,

1989). Potter (1974) argues that people use words for specific purposes connotatively as “magic words come from all sources, but the master magician is the businessman. For instance, many real estate agents sell only *homes*, never *houses*. The word *home* connotes family life, happiness, and security, while a buyer is apt to think of a *house* in terms of concrete, lumber, and next year’s taxes” (p. 57).

Also, Chaika (1989) discusses that every single word carries the semantic features of [+good], [+bad], or [+neutral] based on how people in a specific situation and time feel about the connotation of the word used. In some cases people use a synonymy that carries the connotation either [+good] or [+neutral] for a word that has the semantic feature [+bad]. For instance, the English use the synonymy ‘pass away’ or ‘kick the bucket’ instead of ‘die’ because the semantic feature of ‘die’ is negative, and the English fear of death. So, they substitute a word that is close in meaning with good or at least neutral effect on them.

In one hand, Catford focuses on translating the textual material from one language into another language, in which a sentence is the upper level for analysis. At this level, translators are concerning with surface meaning rather than deep meaning, which most of time is misleading. For instance, the surface meaning of the sentence ‘It is hot’ is that the weather is hot, but the deep meaning varies based on various criteria in the context in which the sentence is said. The speaker might mean ‘Open the window’, ‘Start the air-conditioning’, ‘I need a glass of cold water’, ‘Let’s go’, ‘Finish the class’, and many others. Only the speaker can decide the hidden meaning behind the surface meaning of the sentence.

In the other hand, Nida focuses on effect through the context, which is upper than the text. In this regard, Elbow (1998) requires focusing on pragmatic at the context meaning rather than semantics at the text meaning as “words cannot contain meaning. Only people have meaning. Words can only have meaning

attributed to them by people. The listener can never get any meaning out of a word that he didn't put in. Language can only consist of a set of directions for building meanings out of one's own head" (pp. 151-152). For instance, the answer to the question 'What are you doing?' might be 'I am writing' to indicate the action you are doing at that moment; 'I am sorry' to be as a response to the speaker's astonishment of doing a bad action; 'It is not your business' as a response to the speaker's refusal of your being in a specific place; and many others. What decides the meaning of 'What are you doing?' is the speaker's intonation, facial expressions, and intention in addition to the context.

To get meaning of words, Rosenblatt (1995) conditions capturing the meaning of a word based on its function in a context, not text. She said, "The same text will have a very different meaning and value to us at different times or under different circumstances" (p. 35). For instance, the word 'run' has various meanings in different contexts as 'I am running fast', 'I am running a big company', 'My nose is running', and others. Also, the sentence, 'I am going to the bank' is ambiguous as the word 'bank' has various meanings. It might, for instance, mean the side of the river or the place where we get money from. What gives meaning is the context. Hence, Karl (1994) believes that "without the larger context, we often get a distorted sense of the meaning of a sound bite's imagery – whether the imagery represents an event or a person. All of this refers to the physical context of an image" (p. 199).

Hence, capturing meaning of a word in its context is crucial in translation. Crossley, Salsbury, and McNamara (2010), for instance, present six various meanings to the words 'class' as "socioeconomic class, a body of students, a course of study, a collection of things sharing similar attributes, a league ranked by quality (usually sports related), and elegance in dress or behavior" (p. 575). The meaning of the same word is determined by the context in which the word is used. Watson (Cited in Omar, 2012) sees that it is not only important to know the

meaning or the reference of a word, but it is also important to know the relationship of the meaning of a word with meanings of all words in the context.

It is, then, people who give meanings to words through contexts and paralinguistic. So, ‘Thank you’ might be positive as a kind of showing gratitude or negative as a kind of showing dissatisfaction. What gives ‘Thank you’ its attitude is the situation and the intonation. Thus, people might use words either as a way of communication or a way of mal-communication based on how they say a word in various settings. Crystal (2006) symbolizes words as “guns, can be loaded. And, like guns, they can threaten, hurt, and wound. They can even kill – relationships and reputations. There are always risks, when we use words” (p. 127).

II. 2. The Dilemma of Untranslatability

The above parts highlight the role of cultural awareness for a translator to translate a SLT into a TLT. Studies and research in the field of translation studies show that anthropologists and the social scientists emphasize the role of culture in understanding peoples’ social domains that include their practices, habits, and traditions such as architecture, music, dance, theatrical performances, rituals and religions norms. Cultural norms, in fact, are dispensable for a translator as through them a translator can be aware of the social norms found in symbols of material, literature, social order, traditions, and the like. In this regard, Omar (2020a) argues that “finding an appropriate equivalence, however, requires a translator not only be acquainted with two languages, but also two cultures. In case a translator is not familiar with either culture, finding an appropriate equivalence becomes either awkward or impossible” (p. 43).

Culture, based to Omar (2020b) is embedded in language, and one can never understand language with understanding its culture. In this regard, Halliday

(1975) indicates that “the social semiotic is the system of meanings that defines or constitutes the culture; and the linguistic system is one mode of realization of these meanings” (p. 139). Also, Omar (2019) believes that “culture plays the most important role in using a language” (p. 521). Omar (2014) also highlights that “language is both a social and individual activity, and this activity enables people to communicate and share ideas and thoughts. Language is a reflection of the culture of the users of that language” (p. 44).

Yet, cultural items always represent problems to translators when it comes to social norms, namely religious ones. In some cultures, social norms are kept as they are without being translated to keep the semantic features of the translated words as they are. For instance, words like (شيخ) ‘Sheik’, (جهاد) ‘jihad’, (القاعدة) ‘Qaeda’ are kept in English as they are in Arabic with a slight difference in pronunciation as a kind of rewording or transliteration. Also, words relevant to food as (فلافل), (شاورما), (كباب), and others are kept as they are in Arabic.

As words have some semantic features that distinguish it from other words, the problem of untranslatability arises in translation. Some concepts might be positive in one culture but negative in another culture and vice versa. For instance, the concept ‘boyfriend’ or ‘girlfriend’ cannot be translated into Arabic as (صديق) or (صديقة) because the function of ‘boyfriend’ or ‘girlfriend’ is more than friendship in the English culture. The role of the boyfriend in the English culture is similar to the role of the husband in the Arabic culture, and the same as to the girlfriend. Yet, we cannot translate ‘boyfriend’ into (زوج) and ‘girlfriend’ into (زوجة) as marriage requires several conditions in the Arabic and Islamic cultures. We cannot translate these two concepts into (عشيق) or (عشيقة) as the connotation of ‘boyfriend’ and ‘girlfriend’ in the Western culture

is positive, but the connotation of (عشيق) and (عشيقة) is negative in the Arabic and Islamic cultures.

As we have seen above, Nida and Taber (1969) believe that translation is not a process of translating linguistics items from one language into equivalent linguistic items in another language. Translation, for them, is a process of translating cultural items from one culture into equivalent items in another culture. This indicates that a translator should have culture awareness of both languages. Yet some cultural items are difficult, if not impossible, to translate from one language into another due to the semantic features of words.

Nida (1964) presents the below four cultural aspects that might cause challenging to a translator to translate and hence causes what is called ‘untranslatability’:

1. Ecology: Ecology indicates climate, fauna, and flora. Some items relevant to ecology are not found in other cultures. For example, the English expression ‘white as snow’ is misleading when translating it into Arabic as (أبيض كالثلج). The word (الثلج) is ‘ice’, which has some semantic features different from the semantic features of ‘snow’. Though Newmark suggests what is called ‘transplantation’, in which he transplants different words in meaning in another culture, the problem of semantic features remains. According to Newmark, ‘white as snow’ in the English culture is equivalent to (أبيض كالحليب) in the Arabic culture, trying to convey the effect of snow in the English culture to milk in the Arabic culture.

2. Material Culture: There are some features in cultural materials that can never be conveyed in other cultures. For example, the semantic feature of “veiled woman” is positive in Arabic and Islamic cultures; whereas, it is negative in Western cultures. In fact, the concept ‘veiled woman’ is a symbol of respect and religious woman in the Islamic culture, but it is a symbol of terrorist and primitive woman in some Western cultures.

3. Social Culture: There are some social standards connected to some cultures but not found in others. I showed earlier, for instance, that in the Japanese and Korean cultures asking about the age is an introduction to start a conversation in order that the speaker selects the language used in the context. Asking about the age in some cultures, namely the Arabic culture, is impolite. Lowering the head when a man talks with a woman is the highest rank of respect in the Arabic and Islamic cultures, but it is the highest rank of disrespect in the Western and non-Islamic cultures. In English, for instance, 'uncle' is a concept used with the brother of the father and the brother of the mother, but in Arabic the social norms of the brother of the father (العم) differ from those of the brother of the mother (الخال).

4. Religious Culture: Religious items represent the most challenging aspect in translation. Different religious people have different attitudes to the words relevant to religious issues. For example, the word (الصوم) in Arabic is translated into 'fasting' in English, and the word (الزكاة) in Arabic is translated into 'charity' in English. In fact, these two religious concepts specifically are misleading and cause religious distortion as there are some spiritual attitudes in the Arabic word (الصوم) in addition to refraining from drinking and eating from dawn to sunset, which are found in the English word, and there are some conditions required in (الزكاة), including the period of time, the rate, to whom to be given, and others not found in 'charity'.

III. Conclusion:

People in different cultures react to and deal with the realities of life in various ways according to their own understandings to the realities. They are accompanied by their deep-rooted beliefs and traditions, which direct their ways of thinking and behaving. In most cases, people from different cultures fail to interact with each other due to the differences in how they see and interact with

the reality. In this regard, Sapir (Cited in Omar and Altaeib, 2015) explains that "experience is largely determined by the language habits of the community, and each separate structure represents a separate reality. No two languages are ever sufficiently similar to be considered as representing the same social reality. The worlds in which different societies live are distinct worlds, not merely the same world with different labels attached" (p. 741). This, of course, results in what is called 'untranslatability'.

> Untranslatability arises because each culture is a unique pattern to its language with its semantic features of its words. So using the concept 'equivalence' in translating a SLT raises the problem of setting up semantic equivalence in the context of the TLT culture. For example, the word 'cow' in the Indian culture is untranslatable in other non-Indian cultures as 'cow' is sacred and worshipped in Hindu culture. Translators fail to convey the emotional attitudes of the sacred word 'cow' into other cultures that see 'cow' as an animal they eat and use for work, not for worshipping. So, "translating items involves the process of transferring cultural patterns from the ST into the TT. And this is the area where translators misunderstand meanings in the ST because cultural problems in translating a ST arise" (Trivedi, 1978, pp. 92-93).

Though translation requires a translator to be a full command of two languages linguistically and culturally, some concepts, idioms, and proverbs are untranslatable because of failure to find equivalents with similar semantic features in another language. In this regard, Catford (1978) said, "Cultural untranslatability arises when a situational feature, functionally relevant for the source text, is completely absent from the culture of which the TL is a part" (p. 99).

Reference List:

Aziz, Y. & Lataiwish, M. (2000). *Principles of translation*. Benghazi: Garyounis University.

Bassnett, S. (1991). *Translation studies*. New York: Methuen & Co. Ltd.

Catford, J. C. (1978). *A linguistic theory of translation: An essay in applied linguistics*. London: Oxford University Press.

Catford J. C. A. (1965). *Linguistic theory of translation*. London: Oxford University Press.

Chaika, E. (1989). *Language the social mirror* (2nd ed.). Cambridge and New York: Newbury House.

Crossley, S, Salsbury, T, & McNamara, D. (2010). The development of polysemy and frequency use in English second language speakers. *Language Learning*. 60(3), 573-605.

Crystal, D. (2006). *Words words words*. Oxford: Oxford University Press.

Elbow, P. (1998). *Writing without teachers* (2nd ed.). New York and Oxford: Oxford University Press.

El-Wifati, T. B. (2020). Semantic/syntactic disharmony and implications on quality of translating medical texts. In Omar, Y. Z. (Ed.). (2020). *Pedagogical contemplations and thoughts on English language learning, teaching, and acquisition in the Libyan environment*. (pp. 223-240) Berlin, Germany: Democratic Arab Center.

Foster, M. (1958). Translation from/into Farsi and English. Retrieved on June11, 2021 from http://translationjournal.net/journal/43theory.htm

Halliday, M. A. K. (1975). *Learning how to mean: Explorations in the development of language*. London: Edward Arnold

Hatim, B. A. and Munday, J. (2004). *Translation: An advanced resource book*. London: Routledge.

House, J. (1997). *A model of translation quality assessment*. Tubingen: Gunter Narr.

Karl, H. (1994). The image is not the thing. In R. F. Fox (Ed.). *Images in language, media, and mind*. (pp. 193-203). Illinois: National Council of Teachers of English.

Levine, S. J. (1991). *The subversive scribe: Translating Latin American fiction.* Saint Paul: Gray Wolf Press.

Newmark, P. (1988). *Approaches to translation*. Hertfordshire: Prentice Hall.

Nida, E. A. (1964). *Toward a science of translating with special reference to principles and procedures involved in Bible translating*. Leiden: E. J. Brill.

Nida, E. A. & Taber, C. R. (1969). *The theory and practice of translation*. Leiden: E. J. Brill.

Omar, Y. Z. (2020a). Impact of application of cognitive linguistic theory in teaching translation at Libyan universities. *Ahwaz Journal of Linguistics Studies (AJLS)* (WWW.AJLS.IR), 1(4), 42-56.

Omar, Y. Z. (2020b). Implication of theories of learning in teaching grammar in Libyan schools. *International Journal of Linguistics, Literature and Translation*, 3,5, 1-10.

Omar, Y. Z. (2019). Impact of thought as a cognitive system in brain on shaping language as a symbolic system in reality. *Abhat Journal*, 14, 501-522.

Omar, Y. Z. (2018). Syntactic theory perception on language acquisition. *Faculty of Arts Journal*. 42, 378-391.

Omar, Y. Z. (2014). Perceptions of selected Libyan English as foreign language teachers regarding teaching of English in Libya. PhD Diss. University of Missouri Columbia, USA.

Omar, Y. Z. (2012). The challenges of denotative and connotative meaning for second-language learners. *ETC Journal* 69 (3): 324-351.

Omar, Y. Z. & Altaieb, S. (2015). Culture awareness and learning English as a second language. *Journal of Modern Education Review* 5(8): 739-757.

Popovic, A. (1970). The concept of 'shift of expression' in translation analysis. In J. S. Holmes (Ed.).*The nature of translation*. (78-87). Amsterdam: John Benjamines Publishing Company.

Potter, R. R. (1974). *Making sense: Exploring semantics and critical thinking*. New York, Chicago, and Dallas: Globe Book Company, Inc.

Rosenblatt, L. M. (1995). *Literature as exploration* (5th ed.). New York: The Modern Language Association of America.



Solodub. Y. P. (2005). *Theory and practical of literary translation*. Moscow: Academic Press.

Tonkin, H. (2003). Language and society. *The American Forum for Global Education*, 178, 1-24.

Trivedi, H. C. (1978). Culture in language learning. *ELT Journal*. 32(2), 92-97.

Wolfram, W. & Estes, N. S. (2006). *American English* (2nd ed.). USA: Blackwell Publishing.

The role of an interpreter as intercultural facilitator

[1]Nadia Nuseir PhD, [2]Nour Salaheddin Kafala PhD
Faculty of languages University of Tripoli-Libya
[1]n.nsir@uot.edu.ly
[2]kafalanour@gmail.com

Translation is generally the transfer of meaning from one language to another, whether spoken, written or sign language. An interpreter is a linguist who conveys oral information from one language to another. A translator is a linguist who changes written words in to a different language. There is a great need for interpreters and translators in contemporary communities. Interpretation or simultaneous translation is concerned with transferring the meaning of the spoken language, like in government acts, press conferences, courtrooms, educational institutes, hospitals and public events. However, written translation is concerned with communicating the meaning of the written language, as in articles, academic research papers, medical reports and legal documents. In addition to interpretation and translation, there is the translation of sign language which is the conversion of the verbal language into sign symbols or vice versa, thus, is the language that deaf understand. (Missing connection to the title)

Key words: *Interpretation, translation, sign language*

Introduction:

Although the role of an interpreter and a translator can be summarized as conveying the massage from one language or form of a language to another, while, the journey of a phrase’s meaning between a source language and a target

language, is not perspicuous or automatic, that's can be attributed to the concept of " languages are similar to cultures from which they are part of", have different and diverse features, basics and rules, which only on very rare occasions allow for perfect meaning match. In interpretation performances, these discrepancies occur at the same time the speaker starts their discourse or speech, and the interpreter must make amendments instantly. at the same time, the interpreter must be culturally aware of the languages they are interpreting from and into. Considering that language is one of the most important components of any culture worldwide. However, if a scientific reference is made in one language, for example, a good interpreter will be ready to transform this into a comparable statement that the target audience can understand.

Yet, there are not enough resources to train junior interpreters, and equip them with materials in order to master the interpretation profession. While, interpreters usually get better with experience over time. It can be hard when you perform at first appointments, but you must hold on if you want to improve and succeed in this career.

Consequently, the question many people have been ask is:

Can anyone who is bilingual be an interpreter?

Well, it doesn't necessarily have to be so. Where, having a premium command of two languages does not actually make interpreters good interpreters, while the reason is that, interpretation demands certain techniques and skills, which we will learn about. However, a linguist who masters two languages, has a great chance to become an interpreter.

What do we mean by a person who masters a foreign language?

Speaking more than one language is impressive. But being able to professionally interpret for someone who speaks a different language? That's a bigger step.

Proficiency in foreign language means that, you can think in a foreign language, so that the meaning flows in the mind, without paying attention to the vocabulary, which means, you do not need to translate the vocabulary into the mother tongue, or the first language, and then assimilate it again. So, when we listen to a poor translation in a press conference or any public event, that is because, the interpreter thinks through his mother language, as a result he ends up with a literal translation of the first language with numerous of fragile sentences. Therefore, their mastery does not depend specifically on one's familiarity of languages. Nonetheless, they are equally necessary for the performance of this job. We are referring to the specific knowledge owned by the speaker and that is present in the conversations in which the interpreter participates as well as the technologies that they use to perform their job.

An interpreter not only studies and translates the literal-oral meaning of the speaker's phrases from a source language to a target language, but also carries the traditions and culture of one to the other, besides, the speaker's insight, and hereby we would like to point out the concept of **''An interpreter must possess the skill of studying the psychological state of the speaker ",**as the speaker may express a feeling, or social problem with sensitive details, legal issues or economics, etc., using certain sentences and idioms, while it is not necessarily the accurate description, so, here lies the main role of an interpreter, to deal with word's variation, using his/her own experience in revising the spoken words and expressions, in commensurate with the mentality of the speaker and the recipient together.

However, sometimes, culture is not expressed by words only, but through attitudes. This is another challenge for interpreters, whereas, there are specific conducts, which considered acceptable in a particular culture, while, for another society, they may be considered a reprehensible behavior. Therefore, interpreters have to be aware of these cultural differences, because they work as a safe path for intercultural communications.

So, a linguist who profess interpreting, must be familiar with the level of consciousness of the speaker, and then conclude the speaker's point of view, which this person wants to transmit.

In the past, the widely known role of an interpreter was quite limited to translating words as they are, without diving deep into the meanings and messages carried between phrases, or with the tone of the speaker's voice. However, as time goes by, the job of interpreters has become more competitive, as many roles, which poses challenges for " interpreters' community ", in order to master their profession through a consistent linguistic flow. So the linguistic is a cultural mediator, whose role is to facilitate communication between parties who speak two different languages.

What is the role of an interpreter?

Conduit between societies:

Interpreters transmit ideas for foreign language speakers in a number of different environments, some of them "possibly" life changing. For example, interpreting in the courtroom and healthcare settings, gives non-native speakers a voice they wouldn't otherwise have.

Even though an interpreter might be an excellent multilingual speaker, they wouldn't get far providing medical interpreting services at a hospital if they had no experience with the vocabulary.

Also, in the world of business, interpreters make it possible for international companies and clients, to share ideas and solutions, acting as linguistic mediators, in order to convey the information clearly. But, as in any field, some professionals are better than others. A professional interpreter possesses more than just brilliant language skills, they are able to combine a number of linguistic and interpersonal abilities to get the job done properly.

So, in this role, the interpreter acts as a linkage for what is said by one party to reach the other. This is the fundamental role of interpreters. While, speak exactly what has been said in the other language. This should involve the ability to detect certain non-verbal cues or customs which are limited to a particular group of people from certain region. Thence, having a strong comprehension on cultural standards will help an interpreter better convey what a non-native speaker is trying to get across.

Clarifier:

There are times when a term or phrase is not heard well or understood. That is commonly evidenced by a blank stare or a delay in the response to a question. In this role the interpreter checks for understanding and seeks to remove any second thoughts about what was said. The interpreter assumes this role when he/she believe it is necessary to facilitate understanding.

Cultural interface:

Taking on this role implies having a well knowledge of global cultural diversity, especially, of the client, because you are trying to close the gap between two cultures, doing your best to help both parties understand each other. which allows you to detect cultural misunderstandings and assumes the role of cultural interface, providing the necessary cultural framework to clear up any confusion. furthermore, a good interpreter is more than just a skilled linguist, he/she is someone who is willing and able to be a good, compassionate listener, with deep

grasp of other nations' beliefs and customs, because these arecharacteristics which create a distinguished interpreter.

Wherefore, Some training programs combines interpreting with intercultural communication.

Communication facilitator:

It is known that, communication is one of the fundamental skills, that any linguistic is expected to develop throughout profession, they must have remarkable communication abilities, verbal and written, in both of the languages they will be using, which, allowing them to effectively communicate and build relationships with both parties. Therefore, by choosing interpreting rather than translation, interpreters know they might have to practice public speaking. Conference interpreters for example, can work in various environments, with different people. Some of these include press briefings, depositions and seminars.

Another field of interpretation and probably, one of the most important is politics. The role of interpreters is absolutely necessary in high-level meetings between governments of two different languages. However, interpreters also take part in international concert sand festivals, world olympics ceremonies and entertainment events.

During translation from one language to another, it is necessary to make adjustments and revision, however, it is recognized that, a particular phrase could have more than one specific meaning based on context of speech, so, this process make interpreter's intellect. This process is truly surprising for neuroscientist, since a professional interpreter’s work entails an intricate cognitive effort that includes simultaneously listening in the source language, analysis, and comprehension of the speaker’s intention, short-term memory, and discursive production in the target language. All within seconds,

Empathic listener:

Being an interpreter means, you have to be an extremely good listener, showing emotional resilience with a client's needs. For example, legal and medical interpreters are often involved in cases which are high-profile or difficult to witness, such as medical situations, murder trials, or even deaths. In such cases, they have to show high levels of flexibility and self-control with the people they are there to represent. a good interpreter is someone who is willing and able to be a good, compassionate listener. As Interpretation situations can be intimidating for non-native speakers, and an interpreter should try to make the experience as comfortable as possible. Second in importance to outstanding language skills is the ability to connect with a wide range of people. These invaluable connections are a necessity for any professional interpreter.

No matter what domain they work in, interpreters must be equipped with a variety of linguistic and interpersonal skills. Language, education and experience lay a strong foundation for interpreters, but the ability to be an empathetic listener, this is a step towards mastery. However, interpreters need to pick up on every word, every intent and meaning. They must make sense of a message composed in one language, while simultaneously creating and pronouncing the same message in another tongue.

An interpreter's career comes with great challenges

Like everyone, interpreters face so many challenges through their career, and their role is full of intricacies and subtleties. However, there are things interpreters hate and feel anxious about. As we all know how hard it must be for them to stay focused for long periods of time, process and analyze information very quickly, then convey translated speech, whereas, the speaker is still speaking, accordingly, taking the most appropriate decisions in a matter of seconds. All of these skills need to work in unison to ensure that not only language, but all nuances and

idioms are picked up on and relayed in a comprehensible way, all in the blink of an eye!

The situations in the job which they are engaged in are unpredictable, and they must be very reactive to improvisation and last-minute assignments. But they also must deal with internal and external factors which affect their work. Even if interpreting is a phenomena job, this makes it quite stressful.

Whenever an interpreter has to speak in public, he/she might feel very uncomfortable, however, rendering speeches as faithfully and idiomatically as possible in front of hundreds of staring eyes is not an easy mission to accomplish. So, they need to overcome their potential shyness and introverted character, as well as acquire outstanding speaking skills. The pressure of doing well is quite enormous. They also have to effectively manage their time in stressful situations and be intensely focused to render the speech in the same order in which it was spoken. Sometimes they even have to guess what's hiding behind the speaker's phrases.

In order to master their job, interpreters specialize in fields or industries, which allows them to focus on mastering particular terminologies, providing a more sophisticated service. Likewise, they practice to perform in different environments and forms of professional training. Yet, interpreters have to be quick thinkers and very reactive to improvisations. This means that they don't always have preparatory material. If the speech is full of complex vocabulary, it might be very stressful for the interpreter to find the right terms in the moment. As interpreters believe: nothing is more terrible than looking for words during the interpretation.

Some of their specializations can be in the medical industry and health sciences, education, business meetings, government acts among others.

The quality of interpretation depends, so far, on the interpreter's experience with the domain, and their prior study of the material subject to interpretation. As language differs from one industry to another. therefore, the interpreter must be able to keep up with the language being used and its specific meanings, as it relates to an industry, such as technology, finance or healthcare. This means, any interpreter needs to acquire knowledge regarding the cultural background of any client, in order to be a successful communicator.

Frequently, it would cause a lot of issues, if you interpret the information incorrectly. So, interpreters should be skillful and careful with words.

In interpretation career, you will work with clients who have diverse problems and personalities. As an interpreter, you must be very good at social skills. Since you are get involved with many people, who are dealing with different issues, some clients might be rude. You must learn to get rid of any negativity coming your way, and remember you are part of the professional team, taking care of the client's needs.

Sometimes, interpreters face a challenge when they are unable to understand the speaker, This might be attributed to the speaker's accent, or other verbal matters. Whereas, not everyone speaks with precision and clarity and of course accents can be difficult to discern. Interpreters therefore need to remain calm, even in seemingly tough situations.

There is also audio equipment insufficiency, such as a deficient sound system. But certainly, interpreters cannot interpret what they cannot hear. In specific situations, they might ask the speaker to repeat, speak louder, or speak more slowly. However, in the case of simultaneous interpretation, they are not allowed to interrupt the speaker to ask for clarification.

Another circumstance that creates a challenge, is when an interpreter, have to interpret, despite personal opinions and beliefs. We certainly know how hard it

can be to speak with someone you don’t agree with. So can you imagine being at peace with yourself while interpreting verbal words you disagree with?

Regardless of any personal beliefs, interpreters have to be absolutely neutral and highly patient with clients. They have to keep their opinions to themselves whatever the circumstance. furthermore, if the person they interpret is aggressive, or scared, they also have to convey those emotions into the interpreted speech, even if they don’t feel the same emotion.

Interpreters of tenrequest to meet with the speaker(s) in advance. Because they want to be briefed about background information like the subject matter, the general atmosphere of the meeting, as well as the technical conditions. But on top of that, the interpreter needs to talk with the client, asks him/her about pivotal points concerning the subject matter, so the interpreter becomes familiar with the case. Plus, understand the nature of the client's personality, and perform accordingly.

If interpreters are ill-prepared with the topics to be discussed, they won’t be as confident and will feel more stress. Ordinarily, they spend one to three days preparing before the meeting. They go over the terminology and familiarize themselves with the content of the discussion.

References:

- Colorado Department of Education. (2002). Cultural Mediators, Translators, and Interpreters. Retrieved Sep 3rd. 2021 from: https://www.migrationpolicy.org/sites/default/files/language_portal/FF-CLD-CultMed402_0.pdf

- Köksal. O, Yürük, N. (2020). The Role of Translator in Intercultural Communication. *International Journal of Curriculum and Instruction IJCI, 12(1), 327–338.*

- Wang, C. (2017). Interpreters = Cultural Mediators? *Translato Logica. 1*, 93-115.

REALITY, PRACTICE, TRANSLATION:
Translator as Language Mediator

Ahmed Mohammed Ahmed Moneus PhD
Researcher at Interpreting Studies, University of Sana'a/Lecturer of Consecutive Interpreting University of Science and Technology, Al-Hudaydah

Abstract:

Given the expanding of interpreter jobs these days, with an acceleration of spreading news about the latest events around the world in each single minutes. The world is become more demandable for exist proficient mediators and interpreters. With absence statistical information about the exact number of pages that translated in each minute over the world. You could imagine how many archives, pages, reports, interviews, news are decoding, recording, translating, and saving in each day.

Translation as language mediation is naturally existed since language was originated. Translation is not just rendering words or act of speech form one language to another. It's a continuation process begins with words and ends with valuable heritage of thoughts, meanings, feelings, and concepts. Therefore, the essential mission of translator is language' carrier of everything related to civilizations and nations. Translator task could be the centre of universe thinking. During the translation process, the translator will recreate and reproduce the source language in the form of the target language syntactically, culturally, and semantically.

In regards another word, the interpreter needs a significant comprehension of the qualities and presumptions underpinning act as language mediator, sensitively of negotiating and text structure that should be understandable to both parts. Despite the huge of research and studies that published during past years, but most of it focused on culture function. Therefore, in this paper the researcher discussed the translator role as language mediator and how the translation is essential in language mediation process. Also, this paper presented three new phases may translator use to translate and deliver the speech from one language to another. The paper concluded that translator based on his situation could employ as language mediator.

Keywords: Mediator; translator as language mediator; carrier; cultural transfer; mediation.

1. Introduction

Translation since centuries has been taken as corner stone of civilizations. Generation after generation, translation played a pivotal role in transferring, rendering, carrying, and conveying messages, thoughts, arts, sciences, literature, cultures, etc.A long time ago, flattered thoughts were coming to my mind about the roles in which interpreters and translators could played.In this paper, I picked up this topic as I believe it is an important to be investigated, so I believe that translator could fill this role, during my years of field work in translation, I realized that translation is a mediation process, and it is essentially in conveying thoughts and messages amide civilizations and nations. It is commonly believed that translator as a culture mediator but in this paper, I suggested that translator also linguistically and semantically mediator. The translator in addition to his role in rendering language from one to another, he also be expert in different aspect

beyond texts as culture, thoughts, customs, traditions, society norms, semantic relations, various kinds of interpreting and translation orally and written and other language aspects. This paper present new concepts related to translator as mediator and conveyer of the text and speech into the end user. Whereas translation is a communication process to simplify, analysis, convey and render the speech from language to another. Therefore, the researcher suggested in this regard three phases regarding translator as mediator as follows:

- **Translation as photographic process**
- **Translation as analysis process**
- **Translation as reproduction process**

1.1. Translation as photographic means he will show the text as the first step in translation process, the translator should look for the sentences, body of text, beyond the text, cohesion and coherence of the text, relations between words and sentences, linkers, and format. In this process, translator behave as photographer as if he is zooming, closing, and disclosing the text.

1.1.1. There are some steps may translator follow:

- Choose a Strong Focal Point; what type of text, how many sentence, phrases there are, what kinds of sentences, junctions, part of speech include in, type of lines, size, fonts, format, etc..
- Use leading lines; imagine the first step decided to take, how is supposed to begin and what is the best way should take, etc..
- Put some thought into perspective; arrange your idea, thoughts, meanings and make a mentality list. put your final perspective of the text

and make sure you have good initial impression. Now move to the next phrase

1.2. **Translation as analysis** means translator should dive underline of texts, reveal the secret behind words, scan segments of sentences word by word

1.2.1. The analysis of text may follow these steps:

- Making an induction, focusing on body language, and conclusion.
- Hooking the text and diving to the bottom of text.
- Previewing the main points covered in the body.
- Determining the type of speech that need analyzed and where it took place.

1.3. **Translation as reproduction** process means translator should be expert in dressing a final product of text.

1.3.1. Text production and message of text includes a few steps:

- Ideation, organizing of text.
- Planning and mapping
- Functioning and modification.
- Quality Reproduction

2. Definitions:

Cambridge dictionary defines "mediator" word as:

A person whose job is to mediate in a disagreement (= talk to the people or groups involved to help them find a solution)

Vocabulary dictionary defines "mediator" word as:

A mediator is a person who helps negotiate between two feuding parties. When a married couple is considering getting divorced, they sometimes hire a mediator to help them come to an agreement, and possibly even avoid divorce.

The Free Dictionary defines "mediator" word as:

A person who mediates, esp. between parties at variance.

Oxford Learner's Dictionaries defines "mediator" word as:

A person or an organization that tries to get agreement between people or groups who disagree with each other.

Lexico Dictionary defines "mediator" word as:

A person who attempts to make people involved in a conflict come to an agreement, a go-between.

Macmillan Dictionary defines "mediator" word as:

A person tries to end a disagreement between two people or groups

Collins Dictionary defines "mediator" word as:

If someone mediates between two groups of people, or mediates an agreement between them, they try to settle an argument between them by talking to both groups and trying to find things that they can both agree to.

Longman Dictionary defines "mediator" word as:

A person or organization that tries to end a quarrel between two people, groups, countries etc by discussion.

APA Dictionary of Psychology defines "mediator" word as:

An unseen process, event, or system that exists between a stimulus and a response, between the source and destination of a neural impulse, or between the transmitter and receiver of communications.

Al-Maany Dictionary defines "mediator" word as:

A negotiator who acts as a link between parties - [synonyms]: go-between, intermediary, intermediator.

The mediator is the one who transmits thoughts and ideas from mind to mind.

This paper defines the mediator as 'A person who transfer and convey everything identified with the text socially and linguistically from the source language to the end user in the target language'.

3. Objective of the study

The paper aims to investigate the role of the translator as language mediator, with specific reference to his role in rendering the text and oral speech amide languages.

4. Question of the study

Is the translator could play asthe language mediator?

5. Statement of Problem

A penal of translation scholars during decades tackled with translator as culture mediator, but a little one goes through other roles as language mediator or carrier. The researcher is so interested to present new thoughts and concepts about the comprehensive role of translator as a language mediator.

6. Theoretical Background of the study

Numerous mediators will experience mediation where the parties don't communicate in English fluently. Usually, a mediator may communicate with the parties in the same language and may proceed with them without interpreter. Different occasions, the mediators can scarcely speak with a party and has no translator. Regardless, the mediator may have to decide whether they need to interpreters, or they should proceed with the mediation. Therefore, the interpreter may play the role of mediator in transfer between languages systems and close approaches of their views (Rendon & Bujosa, 2002).

According to "Christopher & Maheswari, (n.d., p. xx) Translator plays an important role in being a mediator between two cultures". Translation is a craft, and the translator is the artist who convey a message and thought from mind to mind. Mediation in language is defined by Beaugrande and Dressler (1981:182) as" the extent to which one feeds one's current beliefs and goals into the model of the communicative situation".

"The translator and interpreter are not needs to be only bilingual but also bicultural to be able to facilitate cross-cultural understanding" (Al-Omar, 2012, p. 3), he added that the concept of cultural mediation has been developed to be a strategy of translation.

Hatim and Mason, (1990, p 223) stated that "work of the translator involves mediation between two parties: the producer of ST and the receivers of TT for whom mutual communication might otherwise be problematic because of the disparities between the two cultures", also, translator in text play essential role not only in rendering culture but also in thoughts and sprit of the text" the extent to which translators intervene in the transfer process, feeding their own knowledge and beliefs into their processing of a text""(Hatim and Mason , 1997, p.122).

Regarding to Al- Omar, (2012) the degree of mediation may largely be justified according to who and/what initiate the translation action. During the past twenty year the translator role have seen a significant change in multi position who could occupy. The translator in addition to his role in rendering language from one to another, he also be expert in different aspect beyond texts as culture, thoughts, customs, traditions, society norms, semantic relations, various kinds of interpreting and translation orally and written and other language aspects. Therefore, translator as a full mediator still unquestionable, according to Portelli, (2018, p.358) "changing role of the translator has still not yet been fully accepted both within and outside the profession". Therefore, allowing the door open to wide space discussion about translator role as mediator allow us to go in depth beyond narrow angles.

7. Literature Review

Coimbatore & Erode, (n.d) defined translation as the art of reproducing the work of art from one language to the other and translator is a person who takes sole responsibility to reach the mass. The art of translation is highly appreciated if the translator translates a work of art without his own ideas. His act as a mentor and a mediator as they transform a culture to the other. Therefore, this study focused on the problems faced by the translators and how they are transforming culture to the people of another culture. They reached the conclusion that the translator is not a person who translates only the text but he acts as a mediator, mentor and preserver of the SL culture and he passes it to the TL languages.

Kardiansyah & Salam, (2020) discussed the translator's strategy in producing an Indonesian-English translated work considering that the translator is a cultural mediator, this study aims to reveal more the strategy that translator used in transferring an Indonesian work full of cultural terms into English. They focused on the literature as a core of the study. They follow interview and document

selection as methodology to collect the data. The findings indicated that the translator uses the strategy to enable readers to understand the work being translated, and how cultural capital is significant for translation practice.

Bedeker & Feinauer, (2009) focused on the importance of culture and communicative function in translation. They described the translator as cultural mediators who are responsible for successful cross-cultural communication. This article aims to investigate the mediating role of the translator and the importance of cultural awareness during the process of translation. They used many fictions as Harry potter to explain the importance of translator role as mediator.

Bassnett, (2011) emphasis placed on examining the role of the translator not only as a bilingual interpreter but also as a figure whose role is to mediate between cultures. She mentioned the process transfiguration involves what has come to be termed 'transnationalism', a way of conceptualizing intercultural transmission beyond national boundaries. Translator could play transmission processes that involve interlingual exchange to some extent, she calls to hence translation needs to be understood in the broades. she also indicated that to what the extent of the knowledge base of a translator who is effectively a mediator between cultures. The translator necessarily must bebicultural to some extent.

8. Methodology

This paper will follow the analysis and practical method in revise and narrate the previous thoughts about translator role asmediator.

9. Sample and analysis

Many texts could be cited as evidence to the role of translator as mediator, in this regard, newspaper, analysis thoughts and new suggested phases will be the

best examples for such events. Supposing that speaker wanted to deliver the speech to audience in other languages. The translator requested to render the speech to audience in target language.

Here, the speaker = signified to the first product in source language the "Sender"

Speech text = signified to the channel of speech "context"

Audience = signified to the final product "receptors

In this context, the translator should be the mediator and the contact point between the sender and the receptors. The text should pass through three steps that illustrated above in section theoretical background.

looking at the word “**mediator**” in Al-Maani dictionary in one of its definitions, meaning "A person who transmits thoughts and ideas from one mind to another.

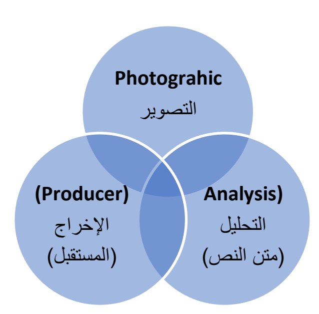
9.1. Mediation Process in translation:

According to the paper perspectives that translation process, could pass through three phases, to transfer the text from the source language into the target language through the text channel by intervening translator

The translation process moved from point (A) “sender speaker that required translation photo graphicand passed through point (B)” speech context analysis or text” to reach point (C)” the final product that required reproduction of text in the target language”.

Figure (1) below clarify this process.





These phases should apply to all written, audio, visual and read texts, and no translation process can take place without going through these phases. Therefore, the translator must recognize these phases when he faces a particular text and putting points and remarks for what he wants to go through.

For example, in below line text taken from the CNN news and English-language website on August 25, 2021

Source Text:

“There's less than a week until the US's Afghanistan withdrawal deadline”

By applying the three phases as follows:

9.1.1. First: Photographic Phase:

Show the format of text, logical relations between sentences and type of text.

“There's less than a week until the US's Afghanistan withdrawal deadline”

9.1.2. Second: Analysis Phase:

Analysis the text to minor units to understand the syntactical aspects and structure of words, then determine the meanings beyond the text.

There's	Less	Then	A week	Until	the US's Afghanistan	Withdrawal	Deadline
Demon+ auxiliary v	Adj	Conj	Noun	Prep	Noun	Noun	Noun

9.1.3. Third: Reproduce Phase:

This is the final phase that reproduce the text in the target language to comply with the meaning and message of source language.

Target Text:

" أقل من أسبوع هي الفترة المتبقية للموعد النهائي لانسحاب القوات الأمريكية من مطار كابل في أفغانستان"

More examples will be included in dependent study that will be more focus on translation process with reference to translator as language mediator.

10. Findings and conclusion

Upon my experience as an interpreter and lecturer of interpreting course at University of Science and Technology, many translation students said the translation merely as a linguistic task, but in the interpreting field, interpreter finds himself called upon to interpret in multi position to convey an accurate message to the end user. In view of the findings stated above, beside the previous literature review and related what we have experienced during our work in translation market, we reached out that the translator could play as language mediator beside his role as culture conveyer. Finally, this paper is a part of a huge study will be comprehensible for more aspects and examples about translator role as language mediator.

References

- Al-Omar, N. A. (2012). The self-translator as cultural mediator: In memory of Jabra Ibrahim Jabra. *Asian Social Science*, *8*(13). https://doi.org/10.5539/ass.v8n13p211

- *APA dictionary of psychology*. (2020). APA Dictionary of Psychology. https://dictionary.apa.org/mediator

- Almaany dictionary. (2010). *Translation and meaning of mediator in Arabic,* https://www.almaany.com/en/dict/ar-en/mediator/#meaning

- Bassnett, S. (2011). The translator as cross-cultural mediator. *Oxford Handbooks Online*. https://doi.org/10.1093/oxfordhb/9780199239306.013.0008

- Bedeker, L., & Feinauer, I. (2009). The translator as cultural mediator. *Southern African Linguistics and Applied Language Studies*, *24*(2), 133-141. https://doi.org/10.2989/16073610609486412

- Cambridge University Press. (2021). Mediator. Retrieved from https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/mediator

- Coimbatore, &Erode. (n.d.). Translator: A Mediator, Mentor and Preserver of the Culture. *IOSR Journal Of Humanities And Social Science (IOSR-JHSS)*, 05-07. e-ISSN: 2279-0837, p-ISSN: 2279-0845

- Hatim, B., & Mason, I. (1997). The Translator as Communicator. London & New York: Routledg .

Hatim, B., &Mason, I. (1990). Discourse and the Translator. London: Longman.

Kardiansyah, M. Y., & Salam, A. (2020). The translator's strategy as a cultural mediator in translating Indonesian novel into English. *Proceedings of the 4th International Conference on Language, Literature, Culture, and Education (ICOLLITE 2020)*. https://doi.org/10.2991/assehr.k.201215.065

Mediator. (2021). Oxford Learner's Dictionaries | Find definitions, translations, and grammar explanations at Oxford Learner's Dictionaries.

Mediator Definition of mediator by Oxford dictionary on Lexico.com also meaning of mediator. (2021). Lexico Dictionaries English. https://www.lexico.com/definition/mediator

Mediate (verb) definition and synonyms. (2009). Macmillan Dictionary | Free English Dictionary and Thesaurus. https://www.macmillandictionary.com/dictionary/british/mediate

Mediate definition and meaning | Collins English dictionary. (2021). Collins Online Dictionary | Definitions, Thesaurus and Translations. https://www.collinsdictionary.com/dictionary/english/mediate

Mediator. (n.d.). Longman Dictionary of Contemporary English | LDOCE.

Portelli, S. (2018). The role of translators as cultural mediators and its implications in the training of prospective Maltese translators. Symposia Melitensia, 14, 357-365

Rendon, J., & Bujosa, E. (2002, January 4). Mediating with interpreters. Retrieved from https://www.mediate.com/articles/Rendon1.cfm

Les Sciences Arabes au Chevet de l'Europe Médiévale
La Traduction du Savoir Médical en exemple

Dr. KAZI-TANI Lynda
Universit é de Mascara-Algérie

Résumé :

Certains héritages sont plus faciles à porter que d'autres. Celui des Sciences Arabes nées de la civilisation arabo-musulmane en sont un exemple.

Le présent travail se fixe pour objectif de lever le voile sur la contribution incontestable des sciences arabes à l'éveil de l'Europe du Haut Moyen-âge. Un aperçu synthétique sur une période de plusieurs siècles de transmission et de transfert des trésors scientifiques et culturel de la civilisation arabo-musulmane dans des domaines aussi variés que la philosophie, l'astronomie, les mathématiques et la médecine, qui ont pu traversés les siècles et les terres pour arriver entre les mains de traducteurs et de clercs d'église, affluant de toute l'Europe, vers des cités consacrées centres de traduction, à l'instar de Tolède en Espagne ou encore Salerne en Italie. Entre leurs murs, s'est effectuer l'un des mouvements de traduction le plus important de l'histoire des sciences. On y a traduit les tables khawarismiennes, De Intellectu d'Al-Farabi, le Canon d'Avicenne et Al-Hawi de Rhazès.

Mots clés : Mouvement de traduction-Europe médiévale-Tolède-Salerne

Arab Sciences at the Rescue of Medieval Europe: Translation of Medical Knowledge as an example

Abstract:

Some legacies are easier to carry than others. That of the Arab sciences born of the Arab-Muslim civilization is an example.

The present work aims to lift the veil on the undeniable contribution of the Arab sciences to the awakening of early medieval Europe. A synthetic overview of a period of several centuries of transmission and transfer of the scientific and cultural treasures of Arab-Muslim civilization in fields as varied as philosophy, astronomy, mathematics and medicine, which were able to cross the centuries and lands to arrive in the hands of translators and church clerics, who flocked from all over Europe to cities that were centers of translation, such as Toledo in Spain or Salerno in Italy. Within their walls, one of the most important translation movements in the history of science took place. The Khawarisman Tables, Al-Farabi's De Intellectu, Avicenna's Canon and Rhazes' Al-Hawi were translated there.

Keywords: Translation movement-Medieval Europe-Toledo-Salerno

1. Introduction

La domination persistante de la civilisation arabo-musulmane sur la scène du savoir, du IX^{e} au XII^{e} siècle de notre ère n’est plus à prouver. Forte des terres conquises entre le VII^{e} et le VIII^{e} siècle, allant de l’Asie mineure à la Péninsule ibérique, en passant par le Maghreb, la civilisation arabo-musulmane a su tirer avantage de la diversité culturelle, ethnique, religieuse et linguistique de ces lointaines contrées pour acquérir des connaissances qui lui étaient peu ou pas connues. Alors que l’histoire de l’humanité regorge d’exemples de conquérants

qui détruisaient tout sur leur passage, à l'instar des Vandales, des Byzantins ou encore des Mongoles qui ont détruit Baghdâd au XIII^e siècle, les vagues musulmanes s'avancèrent conquérantes des terres mais également du savoir des peuples de Perse, de Byzance, d'Inde et de Transoxiane (Asie Centrale). Des centres théologiques et scientifiques, tels que ceux de Nisib, Edesse et Jundishpur, se sont vu préservés de toute destruction et leurs enseignants et élèves furent invités par Al Mamun, à rejoindre le palais royal pour devenir médecins particuliers des califes ou à rejoindre la Maison de la Sagesse pour y enseigner leur savoir. C'est ainsi que débuta le long périple de l'appropriation des sciences par les arabes par l'entremise de la traduction. A cet instant de son histoire, la civilisation arabo-musulmane fit la connaissance de médecins grecs tels qu'Hippocrate, Dioscoride et Galien ou encore de jogis hindous dont se sont inspirés les plus grands noms de la médecine arabe à savoir : Avicenne et Rhazès.

2. Les Sciences Arabes pendant l'ère préislamique

Les Arabes s'enorgueillissaient de maîtriser la poésie et l'art oratoire. C'est par leur biais que nous sont parvenues leurs connaissances rudimentaires et empiriques en médecine, médecine vétérinaire, géographie et astronomie (Alkhadem, p3). Avec l'avènement de l'Islam, la langue arabe avait alors une vocation principalement religieuse. Davantage poétique que scientifique, d'expression oratoire, dépourvue d'outillage terminologique en raison de la pauvreté de son champ de recherche scientifique. Cet état des lieux peut paraitre brutal, mais notre travail se veut neutre et dépassionné afin de suivre, pas à pas, le chemin emprunté par la langue arabe pour passer du statut de langue poétique à celui de langue savante en un peu plus d'un siècle, ce qui à l'échelle du temps de l'histoire et très bref.

3. Naissance et apogée des Sciences Arabes

Avant d'étudier l'ascension des sciences arabes, il importe de préciser ce que nous entendons par l'adjectif «arabes ».

Nous entendons par « arabes », d'un point de vue purement linguistique, les sciences traduites vers la langue arabe à partir d'ouvrages rédigés en grec, syriaque ou sanskrit, sans considération religieuse ni distinction ethnique aucune. De même que le savoir rédigé en langue arabe par les grands esprits de la civilisation arabo-musulmane tels qu'Al Biruni, Al Khawarizmi, Al Farabi et Avicenne qui, bien qu'ayant comme langue maternelle le syriaque ou le persan, maîtrisaient à la perfection la langue arabe dans laquelle, ils avaient rédigé la majeure partie de leurs œuvres scientifiques, philosophiques et même littéraires.

Pour revenir aux sciences arabes, elles connurent une ascension fulgurante entre le VIII^{e} et le IX^{e} siècle correspondant au début du mouvement de traduction du legs scientifique et philosophique grec, perse et indien. Orchestré par les califes omeyyades puis abbassides et certains commanditaires férus de sciences, qui ont encouragé la traduction vers l'arabe des connaissances scientifiques, ouvrant ainsi à la civilisation arabo-musulmane, une voie royale pour accéder aux connaissances modernes (Odeh, 2016 : 131) de l'époque et d'accomplir ce qu'on appelle traditionnellement le mouvement d'édification scientifique (Salama-Carr 1990 : 30). Cette démarche d'appropriation de l'héritage scientifique des conceptions antiques et du savoir anciens concerna nombre de spécialités telles que la géométrie, la philosophie, la botanique, la pharmacopée et surtout la médecine qui se développa en tant que pensée scientifique, vivante et novatrice à partir du IX^{e} siècle (Micheau, 1981 :106)

4. Le rôle de la traduction dans l'éclosion des sciences médicales arabes

Le mouvement de traduction du savoir médical des anciennes civilisations fut encouragé financièrement par les califes omeyades et abbassides et supervisé par une élite cultivée et formée de traducteurs dont une partie était également médecin, à l'instar de Qusta ibn Luqa, Hunayn ibn Ishak, ainsi que Yuhanna ibn Massawayh. Ces derniers furent chargés de diriger le travail de traduction dans une bibliothèque califale à Baghdâd, connue sous le nom de *Maison de la Sagesse* (Bayt al-Hikma). Un lieu riche en manuscrits scientifiques et philosophiques notamment, grecs, acquis pacifiquement ou comme prises de guerre, dans l'empire byzantin, puis traduits en arabe (Tous les savoirs, 2021). Ce maillon de la chaine de transmission du savoir fut un foyer intellectuel qui réunissait entre ses murs, en sus des traducteurs, des scientifiques à l'instar d'El Khawarizmi et de Jaber ibn Hayan, des copistes, des scribes, des correcteurs ainsi que des relieurs.

Outre le fait d'avoir arabisé les sciences, les traducteurs de la Maison de la Sagesse, ont permit à la civilisation arabo-musulmane d'atteindre la primauté dans les sciences médicales (Mendel, p13). Préservant l'héritage culturel, scientifique et philosophique des anciennes civilisations, le sauvant de l'oubli et lui redonnant une seconde vie dans une autre langue, à savoir l'arabe.

5. Traduction d'ouvrages médicaux vers la langue arabe

Nombre d'ouvrages médicaux grecs, syriaques et indiens furent traduits vers l'arabe sous l'impulsion des califes omeyyades et abbassides. Nous nous limiterons dans cette recherche aux ouvrages grecs, directement traduits vers l'arabe ou par l'intermédiaire du syriaque. La raison étant que notre volonté est de suivre le chemin parcouru par ces chefs d'œuvres médicaux grecs des terres d'Orient à celle de l'Occident médiéval. Pour ce faire, nous nous arrêterons sur

des traducteurs, parmi les plus illustres, qui se sont attelés à les traduire au IX^{e} siècle.

5.1. Yuhanna ibn Massawayh

L'un des traducteurs d'ouvrages et autres traités médicaux le plus prolifique est Yuhanna ibn Massawayh dont le nom fut latinisé en Jean Mésué. Ce médecin de Jundishapur fut l'un des plus féconds de son époque. Il traduisit les Aphorismes ou livres des axiomes médicaux d'Hippocrate sous le titre de (النوادر الطبية). Il est également à l'origine de la traduction, à partir des versions syriaques, de Galien réalisées par Sergius de Rhésine (Van Hoof, 2001 : p 159). L'un de ses illustres élèves n'est autre que Hunayn ibn Ishak.

5.2 Hunayn ibn Ishak

Hunayn ibn Ishaq, dont le nom latinisé est Johannitus. Ce médecin, chrétien nestorien, maitrisait l'arabe, le syriaque et le grec. Il a effectué plus d'une centaine de traduction. Aidé de son fils Ishaq et de son neveu Hubaysh al-Asam. On lui doit la traduction des versions du Corpus hippocraticum, les traités les remèdes simples, les médicaments faciles à obtenir les remèdes correspondant aux maladies de Galien, divers écrits de Paul d'Egine et d'Oribase (Van Hoof, 159). Il traduit également les Aphorismes d'Hippocrate, ultérieurement à Mésué, sous le titre de (شرح الفصول لأبوقراط).

Pour ce qui de la traduction de l'œuvre de Galien, ce très prolifique médecin de Pergame (Magdelaine, 2001 :745), Hunayn ibn Ishaq d'attela à les traduire et à les réviser. Il adressa, par ailleurs, à Ali ibn Yahia al-Munajjim un recueil contenant 129 titres traduits de Galien et connu sous le titre de « Risâlah fi dhikr ma turjima min kutub jalinus ». Ishak ibn Hunayn traduisit en plus le Commentaire sur le traité De usu partium (شرح منافع الأعضاء) ou encore un ouvrage sur l'anatomie (كتاب جالينوس في عمل الترشريح), le Traité sur le pouls (كتاب جالينوس في النبض) ainsi que le livre des septenaires (كتاب الأسابيع).

5.3 Istafan ibn Basil

Istafan ibn Basil (Stephanos Basilos) est à l'origine de la traduction, au IXe siècle, du Traité des Plantes de Dioscoride du grec vers l'arabe révisé par Hunayn ibn Ishak. Son titre en arabe a connu plusieurs versions : كتاب الحشائش، كتاب المقالات الخمس، كتاب دياسقوريدوس.

Il traduit également Périhulès iatrikhès (Matières Médicales) du même auteur.

Il est à signaler que très peu d'informations sur ce traducteur nous sont parvenues. Si nous l'avons cité, c'était en raison de sa collaboration avec Hunayn ibn Ishaq qui est, à notre avis, un gage de compétence.

6. Les premières productions médicales dans la civilisation arabo-musulmane

Grâce à l'héritage médical grec, que l'arabe s'est approprié, par le biais de la traduction dès le IXe siècle, cette langue s'est vue enrichie d'une terminologie scientifique et technique, qui lui faisant jusqu'alors défaut. Née sous la plume de traducteurs qui ont réussi à scientifiser la langue arabe, qui, d'une part a mis à disposition des traducteurs des termes médicaux déjà existants tels que : النخاع، السكتة، العضلة التشنج. Et d'autre part, a facilité l'assimilation des emprunts, que certains pourraient juger nombreux, employés par les traducteurs tels que : الهلوسة، السرسام، المانيا، الملانخوليا et réemployés par les médecins de l'époque à l'instar d'Avicenne dans son Canon de la Médecine.

Dès la naissance des pratiques médicales arabes, une pléiade de médecins ont enrichi le rayon de la science arabe par leurs ouvrages médicaux, tels que ceux de Yuhanna ibn Massawayh, qui avant d'être traducteur était médecin. Il rédigea pas moins de quarante ouvrages sur presque toutes les branches de la médecine, comme listés par Gérard Troupeau : anatomie, physiologie, thérapeutique, hygiène, diététique, etc (1997 :318).

La première encyclopédie Médicale rédigée en arabe sous le titre de "Firdous-al-Hikmat", fut l’œuvre Abu al-Hasan d’Ali Ibn Sahl Rabban al-Tabari (830-877).

Un de ses élèves a également laissé son empreinte dans l’historiographie des sciences médicales arabes, à savoir Muhammad ibn Zakariya Al-Razi, également connu sous le nom latin de Rhazès (865-925). Ce polymathe, médecin et philosophe persan musulman, fit des contributions majeures et durables dans les domaines de la médecine, de la musique, de la philosophie et de l'alchimie, et fut l'auteur de plus de 200 livres et traités (Les traités philosophiques, 2021), dont le plus connu est Kitāb al-Ḥāwī fī al-ṭibb. Il rédigea une encyclopédie médicale dédiée au prince samanide Al-Mansour, intitulé Kitab al-Mansour et résumant l’art de la médecine en dix chapitres. Il écrit également Kitab Tibb al-Muluki dans lequel Rhazès propose de traiter certaines maladies par un régime amaigrissant. Il administra de plus l’hôpital de Ray puis celui de Baghdâd.

Quant au fer de lance de la médecine arabe du X^{e} siècle, il fut indubitablement Abou Ali Hocein Abdullah Ibn Sina, dit Avicenne (980-1036), cet encyclopédiste de génie, cet érudit hors pair, connu pour son Canon de la Médecine (), القانون في الطب est à l’origine de plus de deux cent quarante ouvrages, dont 43 ouvrages en médecine ainsi que 23 en psychologie. Parmi lesquels: كتاب الشفاء (Livre de la guérison de l’âme), كتاب النجاة (Le Salut ou Livre de la délivrance), كتاب الإشارات والتنبيهات (Livre des signes et des avertissement).

L’un de ses contemporains fut le grand chirurgien de Cordoue, Khalaf ibn Abbas el Zahraoui dit Abulcasis (936-1013). Il léga à l’humanité son encyclopédie médicale Al-Tasrif liman Aegiza an al-Ta'lif.

L’un des premiers médecins à faire des expérimentations sur l'animal avant de les appliquer à l'homme fut Abu Marwan Ibn Zuhr connu en occident sous le nom d'Avenzoar (1091-1162), issu d’une famille de médecins. Son œuvre principal est "Kitab al-Tayssir fil-Mudawat wal-Tadbir".

Pour sa part, Abu el walid Muhammad ibn Ahmed ibn Rushd, dit Averroes (1126-1198). Davantage connu pour avoir commenté les œuvres philosophiques d’Aristote, il brilla également en tant que et rédigea Kitab Al-Kulliyate fil-Tibb"

Longue est la liste des médecins arabes ayant brillés par leurs découvertes scientifiques dans le ciel de la pratique médicale, mais par manque d’espace on se contentera d’en citer quelque uns sans s’y arrêter, tels que : Abu al-Hasan Ali ibn Ridwan Al Misri dit Haly Abenrudian, Ibn Bajja dit Avempace, Ibn Tofaïl ainsi que ibn al-Nafis.

Avant de clore ce chapitre, il nous semble important de soulever un élément essentiel de la médecine arabe, qui est l’édification d’établissement inédit à l’époque, appelé bîmâristân, littéralement maison des malades et connu aujourd’hui sous le nom d’hôpital et dont les premiers furent construits à Baghdâd au temps des abbassides (Micheau : 1981 :118) sous le règne du calife abbasside Haroun al-Rashid.

7. Voyage du savoir médical arabe vers l’Europe médiévale

Le savoir scientifique, dans sa forme textuelle et graphique a beaucoup voyagé à travers l’histoire de l’humanité, vaguant de civilisation en civilisation et de langue en langue. Ce fut le cas de toutes les sciences naturelles et rationnelles qui virent le jour et se développèrent au gré de recherches, d’expérimentations et de théories scientifiques qui naquirent dans l’esprit brillant d’un Galien chez les grecs, d’un Actuarius chez les byzantins, d’un Manka chez les hindous et d’un al-Kindi chez les arabes.

7.1 Les Sciences Arabes au secours de l’Europe

Ce périple à travers les siècles fut possible grâce aux traducteurs ou comme les qualifie Miguel Saenz, « les bienfaiteurs de l’humanité ». Après avoir reçu le legs

scientifique et culturel des anciens, les traducteurs œuvrant sous l'égide de la civilisation arabo-musulmane ont étudié, analysé, décortiqué, pour enfin traduire vers l'arabe les sciences reçues en héritage des civilisations précédentes. Mais inexorablement, la roue de l'histoire tourne, de récepteur ils deviennent passeur d'une science qui est universelle, elle n'a pas de nationalité, elle n'appartient à aucun peuple et n'est l'apanage d'aucune langue.

C'est ainsi que les œuvres rédigées en arabe ou traduites vers cette même langue ont traversé les terres musulmanes de l'Asie et de l'Afrique pour atteindre l'Europe médiévale, qui se débâtait alors dans un obscurantisme que certains médiévistes, à l'instar de Sylvain Gouguenheim tentent d'atténuer tout en minimisant le rôle joué par les sciences arabes dans l'éveil de l'Europe. Fort heureusement, tous les occidentaux ne nient pas l'évidence et admettent dans leurs écrits que la médecine médiévale européenne s'est nourrie des nombreux textes médicaux en arabe traduits au cours du XII^e siècle provenant à la fois de la médecine grecque et de la médecine arabo-musulmane. (Bosc, JL. In Boullay 2017).

7.2. Points de passage des sciences médicales arabes vers l'Europe

L'arrivée des ouvrages scientifiques, techniques et philosophiques arabes sur les terres d'Europe, marqua le début d'une vaste entreprise de traduction vers le latin essentiellement mais également vers le castillan, l'hébreu et certaines langues romanes. L'Italie et l'Espagne furent les principales portes d'accès de ce savoir arabe car elles offrirent les conditions qui favorisèrent les échanges intellectuels et firent naître des centres de traduction (Van Riet, 1987:359).

7.2.1. Tolède ou la ville des trois cultures

Connue pour son école des traducteurs, bien que certains historiens mettent en doute son existence même, Tolède surnommée la ville des trois cultures fut

pendant un siècle et demi, un lieu de réunion où se rencontraient des gens, pour la plus part des clercs avides de savoir (Werrie, 1969 :202).

Une de ses figures les plus marquantes est Gérard de Crémone. Cet érudit féru de sciences, né en Italie s'installa à Tolède pour y apprendre l'arabe. Traducteur très prolifique, il traduisit plus de soixante dix livres parmi lesquels une vingtaine d'ouvrages médicaux arabes vers le latin tels que le Canon d'Avicenne, sous le titre de *Canon medicinae*, ainsi que L'encyclopédie médicale du chirurgien Abulcasis Al-Tasrif liman Aegiza an al-Ta'lif d'Abulcasis qui fut traduite cent cinquante ans plus tard par Gérard de Crémone, avant d'être traduite par la suite en français, en hébreu, en anglais et en provençal.

7.2.2. L'Ecole de Salerne

Dès le XIII^{e} siècle, des érudits connaissant parfaitement l'arabe, le grec, l'hébreu et les langues romanes (Baron. P : 19) se sont attelés à traduire un nombre important d'ouvrages médicaux arabes. L'un des principaux traducteurs de Salerne était Faradj Ben Salem ou Faragut. Ce médecin juif d'origine sicilienne, travailla sous Charles II d'Anjou, prince de Salerne et Roi de Sicile. Il traduisit les ouvrages de Rhazès, notamment Kitab al-Hawi fi al Tibb en 1279 sous le nom de *Continent*, entouré d'une équipe scribes.

D'autres chefs d'œuvres de la médecine ont été traduits à Salerne, à l'instar des Aphorismes d'Hippocrate précédemment traduit vers l'arabe par Jean Mésué, qui voyagea jusqu'en Tunisie au IX^{e} siècle puis continua son périple vers l'Italie où il fut traduit en latin, probablement par Constantin l'Africain, le premier grand traducteur d'ouvrages médicaux arabes en latin (Troupeau : 322) eu égard à leur nombre.

L'une des retombées scientifiques de ce mouvement de traduction, vers le latin, des sciences médicales arabes, fut l'épanouissement de l'école de médecine de

Salerne, dont le rayonnement dura plus de sept siècles et attira les élèves de toute l'Europe.

8. Conclusion :

Au vue de tout ce que nous avons exposé dans ce papier, il parait évident que l'entreprise d'appropriation des sciences anciennes par la civilisation arabo-musulmane, fut un élément essentiel à la sauvegarde de l'héritage scientifique et culturel de l'humanité.

Grâce à ses héritiers actifs, en l'occurrence ses traducteurs, cette civilisation a œuvré à la résurrection d'un savoir condamné à disparaitre et qui pourtant, a renait sous la plume d'érudits férus de sciences, de langues et de traduction. Lui permettant, quelques siècles plus tard d'illuminer les ténèbres dans lesquelles vivait l'Europe médiévale er donnant une impulsion nouvelle à la Science.

Bibliographie :

- Baron, P. *La Médecine Arabe et l'Art Dentaire*. https://academiedentaire.fr/wp-content/uploads/2019/09/la-m%C3%A9decine-arabe-et-lart-dentaire.pdf
- Boullay, S. (2017). *Le Moyen Âge : temps obscurs ou siècles d'innovations*?," in L'Histoire à la BnF, 14/12/2017, https://histoirebnf.hypotheses.org/1378, [consulté le 13/09/2021].
- Elkhadem, H. A la Découverte de l'Age d'Or des Sciences Arabes. ULB culture.https://www.sciences.be/wp-content/uploads/2016/09/hds_guide_ens.pdf
- Magdelaine, C. 90. (2001). Galien, tome II : *Exhortation à l'étude de la médecine*, *Art médical*, texte établi et traduit par Véronique Boudon.

In: *Revue des Études Grecques*, tome 114, Juillet-décembre 2001. pp. 744-747.

- Mendel, Y., Kaisermann, J., Pawlowski, M. *Histoire de la médecine*. Cambridge Stanford Books. https://books.google.dz/books?id=EiDNDwAAQBAJ&pg=PT166&dq=
- Micheau, F. (1981). *La formation des médecins arabes au Proche-Orient* (Xe-XIIIe siècle). In: *Actes des congrès de la Société des historiens médiévistes de l'enseignement supérieur public*, 12e congrès, Nancy, 1981. Les entrées dans la vie. Initiations et apprentissages. pp. 105-125.

- Odeh, A. (2016). *La traduction des connaissances scientifiques en arabe : état des lieux, défis et perspectives*. Meta, 61, 131–143. https://doi.org/10.7202/1038689ar

- *Portraits de médecins* https://www.medarus.org/Medecins/MedecinsTextes/abulcassis.html [Consulté le 11/09/2021].
- *Les traités philosophiques de Razi et les pièces conservées de ses livres perdus* https://philosophiemanuel.wordpress.com/ailleurs-quen-europe/philosophes/auteur-razi-abu-bakr-mu%E1%B8%A5ammad-ibn-zakariya/ [Consulté le 10/09/2021].

- SALAMA-CARR, M. (1990) : *La traduction à l'époque abbasside*. Collection Traductologie. Vol. 6. Paris : Didier Érudition, 122 p.
- Troupeau, G. (1997). *Les aphorismes de Jean Mésué, médecin du calife Harun al-Rashid et leur diffusion en Occident*. Histoire des sciences médicales, Tome XXXI, N°3/4. Pp317-326.

- *Tous les Savoirs du Monde : Moyen Age en Pays d'Islam.* http://classes.bnf.fr/dossitsm/islam.htm [Consulté le 11/09/2021].

- Van Hoof, H. (2001). *Notes pour une Histoire de la Traduction* pharmaceutique. *Meta*, *46*(1), 154–175. https://doi.org/10.7202/004551ar

- Van Riet, S. (1987). *L'Europe Médiévale en Quête de la modernité arabe*. Bulletin de l'académie royale de Belgique. Pp 355-375.

- Werrie, P. (1969). *L'Ecole des Traducteurs de Tolède. Babel*, vol 15. Pp 202-212.https://www.jbe-platform.com/content/journals/10.1075/babel.15.4.02wer#

El papel de la traducción en el acercamiento cultural en el mundo árabe

Dr. Ouassima Bakkali Hassani
Pablo de Olavide University, Spain

El Día Internacional de la Traducción se celebra desde 1991 por la Federación Internacional de traductores (FIT) pero es el 24 de mayo de 2017 cuando se adoptó la resolución 71/288 “acerca de la función de los profesionales lingüísticos en el establecimiento de vínculos entre las naciones y la promoción de la paz, el entendimiento y el desarrollo, y se declaró el 30 de septiembre Día Internacional de la Traducción” (Organización de las Naciones Unidas, 2019)

La traducción es un acto de comunicación intercultural entre dos contextos socio-culturales diferentes. Gracias a ella, se desempeña un papel muy importante en el fortalecimiento de los vínculos entre las culturas, y se la puede considerar como un factor importante en el acercamiento de los pueblos puesto que transmite valores como la diversidad, el diálogo y la aceptación del otro.

El profesional que lleva a cabo el proceso comunicativo de la traducción tiene que poseer las suficientes destrezas lingüísticas y los suficientes conocimientos culturales como para transmitir el mensaje con fidelidad y sin traición. El traductor se encarga no sólo de la mediación lingüística, sino también de la tarea de mediación cultural puesto que muchos referentes culturales hay que adaptarlos a la cultura meta y alejarse de la literalidad.

En el mundo árabe, la traducción empezó con los sirios en la primera parte del siglo II que tradujeron obras procedentes de las tradiciones paganas. Posteriormente, en la época del profeta Muhammad (570-632) se impulsó aun más

la traducción de la mano del primer traductor en la era islámica, Zayd Ibnu Thabet, con el objetivo de difundir el Islam entre las comunidades que no hablaban árabe. Él se encargaba de traducir las cartas que el profeta mandaba a los líderes de los judíos y de Roma.

Otra época de gran resplandor para la traducción fue el período abasida (750-1250) gracias al califa Al-Mansour que mejoró las técnicas de traducción y al califa Al-Ma'mun quien inauguró La Casa de la Sabiduría (Bait Al Hikma) considerado el mayor instituto de traducción de la época, puesto que fue creada para facilitar la lectura de libros de sabiduría.

Desgraciadamente, en los últimos años la traducción de obras ha bajado considerablemente. En todo el mundo árabe solo se traducen 3000 títulos al año

Es un problema debido a varios factores como la formación y las exigencias del mercado laboral. Es por ello que algunos países árabes, conscientes de la importancia de la traducción en el desarrollo y en el entendimiento, y de que la traducción no es un asunto individual, sino que es un proyecto social que responde a unas necesidades sociales y culturales han tomado varias iniciativas para impulsar la labor de los traductores.

Para ilustrar lo anteriormente explicado, me gustaría compartir con ustedes algunos proyectos llevados a cabo en el mundo árabe para impulsar la traducción como un motor cultural.

Empezamos con el proyecto ***Kalima*** que es una iniciativa que depende del Departamento de Cultura y Turismo de la capital emiratí Abu Dhabi. Fue lanzada por Su Alteza el Jeque Mohamed bin Zayed Al Nahyan, Príncipe Heredero de Abu Dhabi en 2007, con el objetivo de impulsar la traducción en el mundo árabe, y para afianzar la presencia de Abu Dhabi en la escena cultural regional e

internacional. Es un proyecto que toma de la traducción de los libros a la lengua árabe su piedra angular.

El jurado del proyecto ***Kalima*** está formado por 8 miembros que tienen una amplia experiencia y buenos conocimientos de traducción, y son de diferentes nacionalidades y culturas. Además de evaluar las traducciones, proporcionan al proyecto propuestas de traducción y sugieren nombres de traductores con quien colaborar. Todos los libros traducidos se publican y se venden en diferentes librerías de Emiratos Árabes así como en línea.

Kalima organiza también cada año un congreso de traducción, en 2019 y antes de que empezara la pandemia se organizó la séptima edición, con el objetivo de reafirmar el papel de la traducción para tender puentes entre diferentes civilizaciones y naciones, así como para formar traductores en diferentes ámbitos con el fin de mejorar la calidad de la traducción en los países árabes y paliar la escasez que hay en los libros traducidos hacia el árabe.

El Centro Nacional de Traducción المركز القومى للترجمة en Egipto es otro proyecto que se inició con el establecimiento de la Escuela Al-Alsun a principios del siglo XIX y que celebró a principios de 2006 la publicación del libro número 1000. Es considerado el eslabón más importante de una larga serie de esfuerzos realizados en la historia de la traducción en Egipto ya que las traducciones, especialmente literarias, se llevan a cabo desde 33 lenguas extranjeras hacia el árabe.

Otra de las iniciativas emprendidas en el campo de la traducción es el Premio Internacional de Sheikh Hamad para la traducción y el entendimiento fue creado en Doha- Qatar en 2015. Es un premio internacional supervisado por una junta directiva, un comité de gestión y comités de jurados independientes.

Y es un premio que impulsa la traducción del árabe y hacia el árabe a partir de diferentes lenguas. La combinación lingüística va cambiando cada año, y se traduce de lenguas como el bengalí, el urdú, el persa, el pastún (pashto) o el hausa.

El premio tiene como objetivo honrar a los traductores y apreciar su papel en el fortalecimiento de los lazos de amistad y cooperación entre los diferentes pueblos del mundo, y premiar la creatividad en los procesos de aculturación entre la cultura árabe y el resto de las culturas del mundo a través de actividades de traducción y arabización.

El premio aspira también a enriquecer la Biblioteca Árabe con importantes obras de literatura internacional traducidas al árabe y dar a conocer grandes obras de patrimonio islámico a diferentes países del mundo.

Cabe destacar que se conceden importantes premios a los traductores que ganen este prestigioso premio.

Otra de las iniciativas para impulsar la traducción es El Premio Internacional de Traducción Rey Abdullah bin Abdulaziz, es uno de los premios internacionales más importantes en el campo de la traducción, que se otorga anualmente por obras destacadas traducidas del árabe y al árabe, y es un premio concedido por la Biblioteca Pública Rey Abdulaziz de Riad. Es un premio que fue creado en octubre de 2006 con el objetivo de valorar los esfuerzos tanto de los individuos como de organismos en el campo de las ciencias y de las ciencias humanas. Sus anteriores ediciones fueron organizadas en varias capitales del mundo, como Beijing, Toledo, Sao Paulo y Ginebra, unos 30 países árabes y extranjeros participaron en su primera edición en 2006, mientras que el número de traducciones nominados en ella hasta su octava edición llegó a 1132 obras , traducidas a más de 39 idiomas.

El premio consta de varias categorías:

Premio de traducción a la labor de instituciones y organismos.

Premio de traducción en ciencias naturales de otros idiomas al árabe.

Premio de traducción en ciencias naturales del árabe a otros idiomas.

Premio de traducción en humanidades del árabe a otros idiomas.

Premio de traducción en humanidades de otros idiomas al árabe.

Premio de traducción por esfuerzos individuales.

La última edición, que fue la octava, fue organizada en Toledo y en ella participaron 24 países con 118 obras traducidas a 10 lenguas.

El premio Sheikh Zayed del libro es otra iniciativa para impulsar la traducción en el mundo árabe. Entre sus categorías comprende una beca concedida a la traducción que tiene como objetivo contribuir en el aumento del número de libros en árabe que se traducen, publican y distribuyen fuera de la región árabe. La iniciativa apoya la traducción de libros literarios y libros infantiles.

Para terminar nuestra relación de las iniciativas y proyectos más sonados en el mundo árabe en el campo de la traducción, queremos destacar el papel crucial de la traducción audiovisual en la medicación cultural. Cabe decir que existe una relación muy estrecha entre el cine o la industria audiovisual y la traducción, ya que ésta ayuda a eliminar las trabas lingüísticas que los directores de cine o de documentales puedan encontrarse.

La cadena de televisión Al-Jazeera documentary es un claro ejemplo de esta traducción cultural ya que su objetivo es emitir documentales de diferentes nacionalidades, ya sean doblados o subtitulados al árabe, y dar la oportunidad al espectador árabe y/o de habla árabe de conocer otras culturas.

Esta cadena fue lanzada en 2007, y cada año esta cadena produce cientos de documentales que tratan de diferentes temas. Al Jazeera tiene una de las

mediatecas más grandes del mundo. Todos los documentales se traducen y se doblan o se subtitulan al árabe clásico independiente de su origen.

A título de ejemplo Al jazzera documentary ha abarcado temas tan espinosos como las naciones sin Estado que son comunidades que, aun teniendo las características culturales o identitarias asociadas habitualmente con una nación, no disponen de un Estado propio y traduciendo al árabe el contenido de esos documentales se da a conocer el sufrimiento de este pueblo. También suele emitir documentales que dan a conocer los ritos asociados a diferentes festividades en los diferentes países del mundo.

El turismo entre los países árabes y/o de cultura musulmana es otro de los aspectos que se han visto promovidos gracias a los documentales que alentan a los espectadores a visitar países incógnitos o que antes no eran tan conocidos. El turismo de los árabes en Turquía, por ejemplo, ha aumentado mucho gracias a las telenovelas y documentales doblados al árabe que muestran la belleza de las diferentes ciudades del Imperio Otomano.

A parte de lo anteriormente citado, la labor de Al-Jazeera documentary hace que cineastas de diferentes países se conozcan entre sí y hagan co-producciones con el fin de promover la cultura de cada uno.

De todo esto, podemos concluir que la traducción nos ha hecho la vida más fácil y ha permitido que el mundo sea más pequeño para las personas que viven en diferentes países.

La traducción es una profesión de suma importancia en nuestra época y lo ha sido desde hace mucho tiempo. Esto se debe en gran parte a que el ser humano tiene una necesidad intrínseca de comunicarse con quienes lo rodean. Precisamente por ello que el día de hoy, 30 de septiembre, es un día que ha

cobrado mucha importancia, porque gracias a la traducción estamos cada vez más cerca de otras culturas y zonas geográficas al interactuar con muchas personas.

BIBLIOGRAFÍA:

Ahmed Kamal Zaghloul, Adel Mohamed Mohamed Nasr. 2019. "El movimiento de traducción en La Casa de Sabiduría de Bagdad y la Escuela de traductores de Toledo". Entreculturas: revista de traducción y comunicación intercultural, ISSN-e 1989-5097, Nº. 10, págs. 57-6

Al Jazeera documentary. 2021. https://doc.aljazeera.net/ [Acceso el 15 de septiembre de 2021].

Al Rai. 17 de julio de 2018. *سامر العارضة: ضاعفنا الرحلات إلى تركيا منذ بدء عرض المسلسلات التركية* https://www.alraimedia.com/article/53477/%D9%81%D9%86%D9%88%D9%86/%D8%B3%D8%A7%D9%85%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D8%B1%D8%B6%D8%A9-%D8%B6%D8%A7%D8%B9%D9%81%D9%86%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AD%D9%84%D8%A7%D8%AA-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A7-%D9%85%D9%86%D8%B0-%D8%A8%D8%AF%D8%A1-%D8%B9%D8%B1%D8%B6-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%84%D8%B3%D9%84%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A9-

[Acceso el 15 de septiembre de 2021].

Centro de Relaciones Internacionales. 12 de noviembre de 2021. Yazmin Montes Incin y Areli Anahí Sánchez Hernández. *El rol del traductor como puente entre culturas: una profesión subestimada en un mundo globalizado.* [en línea] https://investigacion-cri.medium.com/el-rol-del-traductor-como-puente-entre-culturas-una-profesi%C3%B3n-subestimada-en-un-mundo-globalizado-6e916cd24630 [Acceso el 3 de septiembre de 2021].

Darfikr. 25 de enero de 2016. Amani Abou Rahma. *حركة الترجمة في العالم العربي*. https://darfikr.com/article/%D8%AD%D8%B1%D9%83%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A [Acceso el 10 de septiembre de 2021].

El Watan News. 19 de abril de 2021. **قصة الصحابي زيد بن ثابت المُترجم الأول في التاريخ الإسلامي**. [en línea]. https://www.youtube.com/watch?v=rSObjpr8wTk [Acceso el 5 de septiembre de 2021].

France 24. 15/05/2014. Malika Karkoud. *الترجمة في الوطن العربي بين الركود والتحديات*. [en línea]. https://www.france24.com/ar/20140515-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9 [Acceso el 3 de septiembre de 2021].

Hatim, B. y Mason, I. (1995). El traductor como mediador. *En Teoría de la traducción: una aproximación al discurso*. Barcelona: Editorial Ariel, S. A

Kalima. 2021. [en línea] https://kalima.ae/ar/default.aspx [Acceso el 1 de septiembre de 2021].

López Guix, J. & Minett Wilkinson, J. (1997). *El Papel del Traductor. En Manual de Traducción Inglés-Castellano*. Barcelona: Gedisa.

Ministerio de Cultura Egipcio. المركز القومى للترجمة. http://www.moc.gov.eg/ar/affiliates-list/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D9%83%D8%B2-%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%88%D9%85%D9%89-%D9%84%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9/ [Acceso el 7 de septiembre de 2021].

Naciones Unidas. 2021. https://www.un.org/es/observances/international-translation-day [Acceso el 1 de septiembre de 2021].

Ponce Márquez, N. (2007, Julio). *El apasionante mundo del traductor como eslabón invisible entre lenguas y culturas*. Revista electrónica de estudios filológicos, número 13. http://www.um.es/tonosdigital/znum13/secciones/tritonos_B_nuria%20Ponce.htm [Acceso el 10 de septiembre de 2021].

التوصيات

بسم الله الرحمن الرحيم

في الثلاثين من شهر سبتمبر من سنة 2021 اجتمعت لجنة التوصيات الخاصة بالمؤتمر العلمي الدولي:

"دور الترجمة في التواصل بين الشعوب" المتكونة من السادة الأساتذة:

- أ.د كاظم خلف العلي
- أ.د محمد أحمد طجو
- د. محمد لصهب
- أ.د حميد العواضي
- أ.د علي حسين عبد المجيد الزبيدي
- د. حمزة الثلب
- د.مهنا سلطان
- د. أحلام حال

وبالتنسيق مع السادة ممثلي الهيئات الشرفية:

- أ.د هيثم الناهي و أ.د بسام بركة عن المنظمة العربية للترجمة
- أ.د حسام الدين مصطفى عن المدرسة العربية للترجمة

وبعد الإشادة بالجهود المبذولة لنجاح هذه التظاهرة العلمية والثقافية، والتنويه بالقيمة العلمية لمداخلات المشاركين، والتي كانت تصب في محملها في صميم المحاور المسطرة لهذا المؤتمر تم تقرير ما يلي:

- التنويه بالمشاركة النوعية للأساتذة والباحثين من مختلف الجامعات العربية والغربية.
- تكثيف الجهود مع الهيئات الشرفية للمؤتمر
- ضرورة تفعيل حركة الترجمة في الوطن العربي
- برمجة أسبوع الترجمة كل سنة احتفاء باليوم العالمي للترجمة
- نشر محاضرات الأساتذة الأفاضل على شكل كتاب جماعي وبترقيم دولي يحمل أسماء مؤلفيه موسوم بأسبوع الترجمة، الطبعة الأولى، الجزء الأول
- نشر فعاليات المؤتمر العلمي الدولي: "دور الترجمة في التواصل بين الشعوب" على شكل كتاب جماعي وبترقيم دولي يحمل أسماء مؤلفيه موسوم بأسبوع الترجمة، الطبعة الأولى، الجزء الثاني

في الختام نشكركم على إسهاماتكم، ونضرب لكم موعدا السنة المقبلة في طبيعة جديدة إن شاء الله.

و السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

الكلمة الختامية

لرئيسة المشروع

نجاح المؤتمر خير دليل على حرص رئيس المؤتمر ومتابعته لأدق التفاصيل، ولدور أعضاء الهيئة العلمية للمؤتمر

وبدوري ألقي على مسامعكم كلمة ختامية

من لا يشكر الناس لا يشكر الله

أشكر الله الذي وفقنا لهذا

أشكر السيد مدير المركز الديمقراطي العربي على الإشراف العام لفعاليات أسبوع الترجمة

السادة أعضاء الهيئة العلمية والتنظيمية

الأساتذة الدكاترة المحاضرين معنا طيلة أسبوع الترجمة

الدكاترة مسيري لقاءات أسبوع الترجمة

السادة رؤساء الجلسات على السير الحسن للجلسات

الأساتذة المشاركين معنا من مختلف الجامعات العربية والغربية

الحضور الكريم والقوي

أعبر عن شكري وامتناني لجندي الخفاء الذي رافقنا طيلة أسبوع الترجمة خلف الشاشة الدكتور: كريم عايش وفريقه التقني على السير الحسن لكل اللقاءات، وعلى كل المجهوذات المبذولة لإنجاح هذه التظاهرة العلمية والثقافية.

أعلن عن اختتام الدورة التدريبية الموسومة بأسبوع الترجمة الطبعة الأولى احتفاء باليوم العالمي للترجمة، نضرب لكم مواعيد أخرى إن شاء الله

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

الدكتورة أحلام حال

2021-09-30

وهران - الجزائر

لا يتحمل الناشر ولا اللجان العلمية
ولا اللجان التنظيمية ولا رئيس المشروع
مسؤولية الأفكار الواردة في هذا الكتاب

All Ideas and Opinions Presented in this Book Only Express
the Views of Their respective Authors



VR . 3383 - 6655 B





DEMOCRATIC ARABIC CENTER
Germany: Berlin 10315 Gensinger- Str: 112
http://democraticac.de
TEL: 0049-CODE
030-89005468/030- 89899419/030-57348845
MOBILTELEFON: 00491742787 17